كتاب برد الأكباد في الأعداد للطرطوشيّ
رحمه الله تعالى
ومشتمل على تأليف الشَّيخ الإمام أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبيّ النيسابوريّ
رضي الله تعالى عنه والمسلمين آمين
دراسة وتحقيق

د. سليمان شلال السويط
أستاذ مساعد - قسم اللغة العربية وآدابها - كلية التربية الأساسية - الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب – دولة الكويت

الملخص
يهدف هذا البحث إلى تحقيق مخطوطة بعنوان (برد الأكباد في الأعداد) لمؤلفها عبد الكريم بن عبد المنعم الطُّرْطُوشي،وقد ذكَر أنه جمَع مادةَ كتابِه هذا التماسًا لرغبة بعض الأحباب، وبعْد أن انتهَى مِن جَمْعِه ظَفِر بكتاب أبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي؛ وهو المسمَّى بـ: (بَرْد الأكباد في الأعداد)، فعَقد مقارَنةً بينه وبين كتابه فوجَد أن ما جمَعَه هو به زياداتٌ كثيرة على كتاب الثعالبي، فرأى أن يُدْرِج كتابَ الثعالبي في جملة كتابِه، مُضِيفًا إليه الزيادات الكثيرة التي وقعَتْ له، فصار الكتابُ بهذا المجموع جليلَ القدْر، كثيرَ النفع.
وقد تناولت هذه المخطوطة موضوعًا أدبيًا طريفًا، وهو فنُّ الأعداد، هذا الفنّ الأدبيّ الذي اختَرعهُ العلّامة الثعالبي، وقدَّمَ مِن خلالهِ مائدةً مُزَرْكَشةً مِن أدَبِ تراثنا الفاخرِ النادر، ممّا يدخُلُ في بابِ الآدابِ والوصايا. وهو جَمْعُ ما ذُكرَ فيه مِن عدَدٍ، مِن كلامِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، والصحابة، والتابعين، والملوك، والأُمراء، والأعيان، والأدباء، والشعراء، والحكماء والأطباء، والظرفاءمبتدئًابالعدد اثنين، وصولًا لباب العدد عشرة، فجمع العبارات التي تحوي أعداداً وصنفها بحسب العدد الذي يناسبها.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم، والذي بفضله استطاع اللسان أن يتكلم، أحمده حمد عبد معترف بالعجز والتقصير، وأشكره على ما أعان عليه على قصد ويسر من عسير، والصلاة والسلام على أشرف الخلق، محمد صلى الله عليه وسلم، الذي كان أفصح البشر، والذي بحبه تفيض أرواحنا تقديرًا وتعظيمًا، وعلى أله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد،

فإن تراثنا العربي تراث حافل بالدرر الثمينة التي لم تلقَ ما تستحقّ من العناية بها، ونفض الغبار عنها، وتحقيقها لتسطع نجمةً مضيئة في سماء مكتبتنا العربية الزاخرة بالكنوز الكثيرة من المؤلفات التي لا تقدر بثمن، لأن حياة هذا التراث هو حياة لأمة بأكملها بما تحوي من لغة وفكر وتاريخ ضاربة جذوره في القِدَم قرونًا طويلة.

إن تحقيق كتب التراث والكشف عن كنوزها، واجب على ذوي الاختصاص من أهل العلم، وفيه إلى ذلك وفاء وتقدير لتلك الجهود الثمينة التي أفنت أعمار أصحابها في تقديم كتب كثيرة جدًّا، أغنت الحضارة الإنسانية، وأذهلت العالم بقيمتها وريادتها. إن تحقيق كتب التراث عمل جليل، يتطلب رسوخًا في العلم، وسعة في الاطلاع، ومعرفة بالمكتبة العربية ومصادرها في العلوم والفنون والآداب، وليس ترفًا ولا وقوعًا في أسر القديم، كما قد يظنّ بعضهم، وهذا قطعًا كلام منافٍ للصواب، فالتراث يُعَدّ الأساس الذي يبنى عليه التقدّم، فمَن ليس لديه تاريخ مجيد وإرث زاخر فلن يكون له في يوم من الأيام حاضر زاهر.

وهذه المخطوطة الموسومة بعنوان (برد الأكباد في الأعداد)تناولت موضوعًا أدبيًا طريفًا، ذكره مؤلفها عبد الكريم بن عبد المنعم الطُّرْطُوشي، وذلك أن أحد الأحباب طلب منه أن يصنف مصنفًا بحسب أجناس الأعداد، حيث بدأه بالباب الذي حوى العدد اثنين، وصولًا لباب العدد عشرة، فجمع العبارات التي تحوي أعداداً وصنفها بحسب العدد الذي يناسبها. وقد صرَّح في المقدمة أنه ظفر بكتاب للعالم الكبير أبي منصور الثعالبي تناول الموضوع نفسه، فأثبت في بداية كل باب من أبواب هذه المخطوطة ما ذكره الثعالبي أولًا، ثم أضاف ما لم يذكره الثعالبي ليُنتفع به من صنوف الأدب، بعد أن فصل بينهما فصلًا، يُعرف به الأول عن الثاني.

وهذا الكتاب لطيف في بابه، حاوَل المؤلفُ أنْ يَجْمَع فيه ما ظَفِر به في المعدودات مِن الحِكَم والآداب مما ورَد في الحديث والآثار، وعن أصحاب المُلْك والرياسات مِن الوُزَراء والسادات والكُبَراء، وأقوال الحكماء والأدباء والظرفاء، والشعر والنثر، والصناعات والصنائع، والمُلَح والنوادر، وغير ذلك.

وفنُّ الأعداد هذا، فنّ أدبيّ اختَرعهُ العلّامة الثعالبي، قدَّمَ مِن خلالهِ لوحةً أدبيةً فنيّةً مِن تراثنا الفاخرِ النادر، ممّا يدخُلُ في بابِ الآدابِ والوصايا. وهو جَمْعُ ما ذُكرَ فيه مِن عدَدٍ، مِن كلامِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، والصحابة، والتابعين، والملوك، والأُمراء، والأعيان، والأدباء، والشعراء، والحكماء والأطباء، والظرفاء[1].

[1] أبو منصور الثعالبي، **برد الأكباد في الأعداد**، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار الإمام مسلم، القاهرة، ١٤٣٦هـ، ص٤.

خطة البحث:

قامت خطة البحث على مقدمة، وقسمين، وخاتمة.

أما المقدمة: فصدّرتها بتوطئة للموضوع، عرضت فيها لأقسام البحث ومكوناته.

وأما القسم الأول: فخصَّصته للدراسة حول المصنِّف والكتاب، وقسمته إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول:التعريف بصاحب المخطوطة.

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب المحقق.

المبحث الثالث: منهج تحقيق النص المخطوط.

وأما القسم الثاني: فجعلته لتحقيق نص المخطوط والتعليق عليه.

وأما الخاتمة: فقد ذكرت فيها أهم النتائج التي توصَّلت إليها.

هذا،وأسأل الله العلي العظيم أن يبارك بهذا الجهد المتواضع، وأن ينفع به، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، إنه على ذلك قدير، وصل اللهم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، والحمد لله رب العالمين.

القسم الأول: الدراسة

وفيه ثلاث مباحث

المبحث الأول:
التعريف بالمُؤلِّف

تُنسب هذه المخطوطة للشيخ عبد الكريم بن عبد المنعم الطُّرْطُوشي رحمه الله تعالى، ذكر ذلك صراحة في بداية المخطوطة، نسبة إلى مدينة طَرْطُوشَةٌ: بالفتح ثم السكون ثم طاء أخرى مضمومة، وواو ساكنة، وشين معجمة، مدينة بالأندلس تتصل بكورة بلنسية، وهي شرقي بلنسية وقرطبة، قريبة من البحر، متقنة العمارة مبنية على نهر ابره، ولها ولاية واسعة وبلاد كثيرة تعدّ في جملتها، تحلّها التجار وتسافر منها إلى سائر الأمصار، استولى الأفرنج عليها سنة (٥٤٣هـ) وعلى جميع حصونها، وهي في أيديهم إلى الآن[٢].

وتبلغ المسافة من بلنسية إلى طرطوشة مائة ميل وعشرة أميال، مسيرة أربعة أيام، وهي في سفح جبل، ولها سور حصين، وبها أسواق وعمارات وضياع وفَعَلَة، وإنشاء المراكب الكبار من خشب جبالها، وبجبالها خشب الصنوبر الذي لا يوجد له نظير في الطول والغلظ، ومنه تتخذ الصواري والقرى، وهو خشب أحمر صافي البشرة بعيد التغير، لا يفعل فيه السوس ما يفعله في غيره من الخشب، ومنها إلى طركونة خمسون ميلاً، وبينها وبين البحر الشامي عشرون ميلاً.

وقصبة طرطوشة على صخرة عظيمة سهلة الأعلى وفي الشرق من القصبة جبل الكمين، وهو جبل أجرد، والمصلّى والمدينة في غربي القصبة وجوفيها، وعلى المدينة

[٢] ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م، ج٤، ص٣٠.

سور صخر من بناء بني أمية على رسم أولي قديم، ولها أربعة أبواب، وأبوابها كلها ملبسة بالحديد، ولها أرباض من جهة الجوف والقبلة، ودار الصناعة، قد أحدق على ذلك كله سور صخر حصين بناه عبد الرحمن بن النظام، وبها جامع من خمس بلاطات، وله رحبة واسعة، بني سنة (٣٤٥هـ)، وبها أربعة حمامات، وسوقها في الربض القبلي جامعة لكل صناعة ومتجر، وهي باب من أبواب البحر ومرفأ من مرافئه يحلها التجار من كل ناحية، وهي كثيرة شجر البقس، ومنها تفترق إلى النواحي، وخشبها الصنوبر له خاصية في الجودة تفوق جميع خشب الأمصار[٣].

يُنسب لهذه المدينة أحمد بن سعيد بن ميسرة الغفاري الأندلسي الطرطوشي، كتب الحديث الكثير عن علي بن عبد العزيز ومحمد بن إسماعيل الصائغ وغيرهما، وحدث ورحل في طلب العلم، ومات بالأندلس سنة (٣٢٢هـ)، وينسب إليها أيضًا أبو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف الفهري الطرطوشي الفقيه المالكي، مات في الخامس والعشرين من جمادى الأولى سنة (٥٢٠هـ)، وخرج منها أعلام كثيرون لم يرد بينهم اسم صاحب هذه المخطوطة الذي لم يُعرف له سواها[٤].

لعل هناك تصحيفًا في النسبة، فقد وجدت اسم علم آخر، يوافقه في الاسم؛ هو أبو طالب عبد الكريم بن عبد المنعم ابن الطرسوسي، من أهل حلب.

شيخ فاضل عالم، سمع أباه أبا البركات بن الطرسوسي[٥]. ذكره السمعاني في جملة الشيوخ الذي سمع منهم، فقال بأنه: كتب عنه بحلب، ووهب مني جزءًا ضخمًا من مسموعاته، وحدثني به من لفظه. وسألته عن ولادته، فقال: ولدت بحلب في شهر ربيع الأول، سنة (٤٥٤هـ). وتوفي بعد شوال، سنة (٥٣٥هـ)[٦].

فيكون التصحيف حصل بين (الطرطوشي) و(الطرسوسي)، وهذا القول اجتهاد شخصي، إذ لم أستطع الظفر بالأدلة القطعية التي تدعمه وتؤيده، لكن من جملة ما يستأنس به أن أبا منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثَّعالبيّ، الذي يُعد مؤلف هذه المخطوطة؛ كما نص على ذلك صاحب هذه المخطوطة نفسه؛ عاش قبل عبد الكريم بن عبد المنعم الطرسوسي، يؤيد ذلك نقله عن كتاب الثعالبي الموافق له في عنوان المخطوطة ومضمونها.

وأبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثَّعالبيّ، "كان في وقته راعي تلعات العلم، وجامع أشتات النثر والنظم، رأس المؤلفين في زمانه، وإمام المصنفين بحكم

---

[٣] محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، مطابع دار السراج، ١٩٨٠م، ص٣٩١.

[٤] **معجم البلدان** (٣٠/٤).

[٥] عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، **التحبير في المعجم الكبير**، تحقيق: منيرة ناجي سالم، رئاسة ديوان الأوقاف، بغداد، ١٩٧٥م، ج١، ص٤٧٨.

[٦] عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، **المنتخب من معجم شيوخ السمعاني**، دراسة وتحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار عالم الكتب، الرياض، ١٩٩٦م، ص١١٠٩.

قرانه، سار ذكره سير المثل، وضربت إليه آباط الإبل، وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب طلوع النجم في الغياهب، وتواليفه أشهر مواضع وأبهر مطالع وأكثر راوٍ لها وجامع، من أن يستوفيها حد أو وصف، أو يوفيها حقوقها نظم أو رصف"[٧] فهو من أئمة اللغة والأدب، من أهل نيسابور، كان فرّاءً يخيط جلود الثعالب، فنسب إلى صناعته، واشتغل بالأدب والتاريخ فنبغ، وكان جاحظ عصره كما وصفه من ترجم له، توفي عام (٤٢٩هـ)، صنّف كتبًا كثيرةً، منها كتاب (برد الأكباد) أصل هذه المخطوطة[٨]، و(فقه اللغة وسر العربية)، و(سحر البلاغة وسر البراعة)، و(يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر)، و(نثر النظم وحل العقد)، و(ثمار القلوب في المضاف والمنسوب) وغيرها[٩].

المبحث الثاني :التعريف بالكتاب المحقق

توثيق النص:

لم أتمكن من التحقق من صحة نسبة هذه المخطوطة إلى مؤلّفها، إذ لم أجد في كتب التراجم المطبوعة أي ترجمة لعبد الكريم بن عبد المنعم الطرطوشي صاحب هذه المخطوطة، وكذلك لم أقف على ترجمة لسَمِيّه عبد الكريم بن عبد المنعم "الطرسوسي" المختلف عنه في النسبة، ولم أجد من نسب هذا الكتاب إليه، لكن المؤكّد أن جزءًا من مادة هذا الكتاب مأخوذة من كتاب أبي منصور الثعالبي (برد الأكباد في الأعداد) الذي حققه د. أسامة محمد البحيري، وهو في الأحاديث والمأثورات والأشعار المرتبة على الأعداد في التراث العربي، صدر عن مؤسسة أروقة للنشر بالقاهرة عام ٢٠١٤م، والذي حققه أيضًا في كتابٍ منفصل عن الأول محمد خير رمضان يوسف، وصدر عن دار الإمام مسلم، بالقاهرة عام ١٤٣٦هـ.

وقد أُثبت على صفحة غلاف النسخة المخطوطة اسم الكتاب واسم مؤلّفه بلفظ: (كتاب برد الأكباد في الأعداد للطرطوشيّ رحمه الله تعالى تأليف الشَّيخ الإمام أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبيّ النيسابوريّ رضي الله تعالى عنه والمسلمين آمين).

ولعل هذا العنوان من اختيار الناسخ أو مالك النسخة، لأن المؤلف ذكر في صدر كتابه عنوانًا مخالفًا هو (أجناس الأعداد مما وقَع لذوي الألباب) وذلك في قوله :«قال الشيخ عبد الكريم بن عبد المنعم الطُّرْطُوشي رحمه الله تعالى: قد سألني بعض الأحباب أن أجمع له من (أجناس الأعداد مما وقع لذوي الألباب) فأجبت سؤاله، وجمعت منه شيئًا يصلح للمحاضرة والمذاكرة، ويُنتفع بما فيه من الأدب دنيا وآخرة، ثم ظفرت بكتابٍ جمعه الأستاذ أبو منصور الثعالبيّ، فقابلت بينه وبين ما جمعته، فوجدت عندي زيادةً

[٧] ابن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧١، ج٣، ص١٧٨.
[٨] خير الدين الزركلي،**الأعلام**، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢ م، ج٤، ص١٣٦.
[٩] عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، ١٤٣١هـ، ج٦، ص١٨٩.

كثيرة، فزدتُ في كتابه ما لم يَرْوِهِ، فقدَّمتُ في كتابي هذا ما أورده، ثم أضفت الزيادة التي بقيت عندي بعد أن فصلت بينهما فصلًا يُعرَف به الأوّل من الثاني، وصار هذا الكتاب بمجموع ذلك جليل القدْر، كثير النَّفع، والله تعالى لا يُخلي كلامَنا من الثواب إنه كريم وهّاب".

وتتجلى أهمية هذه الرسالة في عدة أمور:

١- أنها أول مؤلَّف يكتشف لعبد الكريم بن عبد المنعم الطُّرْطُوشي.

٢- أن هذه المخطوطة ثرية بمادتها، وواضحة بأسلوبها، ومفيدة بموضوعها، ومحكمة في بنائها.

٣- طرافة الموضوع لجمعه بين موضوعين: أدبي نثري ورياضي عددي.

٤- أن هذه المخطوطة تقدم لنا نسخة أخرى لمقابلتها بنسخة كتاب الثعالبي الذي تضمن قدرًا كبيرًا من مادته.

المبحث الثالث :وصف النسخ الخطية ومنهج تحقيق النص

اعتمدتُ في إخراج هذا النص على نسخة خطية وحيدة، بالإضافة إلى كتاب (برد الأكباد في الأعداد) لأبي منصور الثعالبي:

١- النسخة الخطية:

وهي نسخة محفوظة في مكتبة رئيس الكُتَّاب بتركيا ضِمْن مجموع برقم (١١٧٠ – ١) عدد الأوراق: ٣٥ لوحة. تاريخ النسْخ في التاسع عشر من شهر ربيع الأول من سنة ١٠٦٤هـ. وهذه النسخة مكتوبة بخط النسْخ الجيد، واسم ناسخها هو يوسف بن أحمد جمال الدين، ولم يذكر مكان كتابتها، وهي نسخة كاملة، كتبت بالمداد الأسود والأحمر، وعدد أسطرها (٢١)، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد (٩) كلمات تقريبًا. وقد أسميتها بـ (المخطوطة).

٢- النسخة المطبوعة:

وهو كتاب أبو منصور الثعالبي (برد الأكباد في الأعداد) تحقيق محمد خير رمضان يوسف، دار الإمام مسلم بالقاهرة ١٤٣٦هـ، تقع في (٢١٣) صفحة. وقد قابلت المخطوطة على الكتاب المطبوع لاشتمال مادة المخطوطة عليه، وأفدت منها في حلّ كثير من الإشكالات التي واجهتها في تحقيق النص، أسميتها بـ (الأصل).

أما منهجي في تحقيق النص فيتلخّص بالآتي:

١- نسخ النص وفق قواعد الكتابة المعاصرة.

٢- تحرير النصّ، وضبط المواضع المشكلة فيه، وتقسيمه إلى فقرات.

٣- التعليق على المواضع المشكلة في النصّ المحقّق، وتصحيح ما وقع فيه من تحريف أو تصحيف، وتوثيق مادة الكتاب بالإحالة إلى المصادر التي نقل منها المؤلّف أو أفاد منها، وشرح الكلمات الغامضة، وتخريج الأحاديث النبوية، والشواهد الشعرية، وغيرها من الأمثال والأقوال، والترجمة للأعلام الذين وردت أسماؤهم في النصّ.

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله وصحبه وسلّم، الحمد لله جاعل الحمد مفتاحًا لكتابه، وصلواته على نبيّه محمدٍ وعلى آله وأصحابه.

قال الشيخ عبد الكريم بن عبد المنعم الطُّرْطُوشي رحمه الله تعالى: قد سألني بعض الأحباب أن أجمع له من أجناس الأعداد مما وقع لذوي الألباب، فأجبت سؤاله، وجمعت منه شيئًا يصلح للمحاضرة والمذاكرة، ويُنتفع بما فيه من الأدب دنيا وآخرة، ثم ظفرت بكتابٍ جمعه الأستاذ أبو منصور الثعالبيّ، فقابلت بينه وبين ما جمعته فوجدت عندي زيادةً كثيرة فزدتُ في كتابه ما لم يَرْوِهِ، فقدَّمتُ في كتابي هذا ما أورده، ثم أضفت الزيادة التي بقيت عندي بعد أن فصلت بينهما فصلًا يُعرَف به الأوّل من الثاني، وصار هذا الكتاب بمجموع ذلك جليل القدْر، كثير النَّفع، والله تعالى لا يُخلي كلامَنا من الثواب إنه كريم وهّاب.

يتلوه كلامُ الثَّعالبيّ

قال الأستاذ أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثَّعالبيّ رحمه الله تعالى: أمّا بعدَ حمد الله عزَّ اسمُه، على آلائه، والصَّلاةِ والسَّلامِ على سيِّدنا محمَّد وصحبه وآله، فقد [دعاني -أدام الله تأييد مولانا- ما اعتقده من موالاته التي هي شعار قلبي، وأنطوي عليه من متابعته التي هي أغلب الأحوال علي نفسي، أن أخدم مَقدْمَه بـ][(١٠)] كتابٍ باسمه، وأظهرت جهد المقلّ في تأليف كتاب في أجناس الأعداد لم أُسبق بمثله، وأودعته ما يكثر الأُنس به من الغرر والأخبار واللمع والبدائع والمنح والظرائف والنُّكت واللطائف والحكم والمواعظ والدرر والنوادر، خدمت به مجلسَه حرسه الله تعالى، وإن كنت فيذلك كمن يهدي الخضاب[(١١)] للشباب، (٢/أ) والشُّموع إلى الشُّموس[(١٢)]، ولكن ما على الخادم إلَّا بذل مجهوده في خدمة سيِّده ومقصوده[(١٣)]:

ولا بُدَّ أنَّ الدَّهرَ كاشفُ أهلِه ** فيُظهرُ للمَولى مُوالاةَ عَبدِهِ[١٤]

وأسال الله تعالى أن يمدَّنا بمدده، وأن يَجمع السُّعودَ لجدّه، والعلوَّ ليده بمنِّه وقدرته، وسعة رحمته.

---

(١٠) هنا موضع سقط؛ حيث جاء في كتاب الثعالبي (الأصل): أن أخدم مقدَمه بكتابة مؤلَّفٍ باسمه، وأظهرت.. إلخ.
وأراد الثعالبي بهذه المقدّمة أبا سهل الحمدوني وزير الدولة الغزنوية وواليها على خراسان، وذكره كذلك في يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر،تحقيق: د. مفيد محمد قميحة،طبعة دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٨٩م، ج٥، ص٢٤٩. ومكان هذا السقط أثبت الناسخ في المخطوطة كلامًا غريبًا عنها، وهو: (لقيتُ في شبيبتي وعند علوِّ سنِّي أعيانَ الفضل، وأفراد الدَّهر، فطالعت السُّعود بطلعته، وكان أشرف). ووجدت هذا الكلام في يتيمة الدهر (٢٥٨/٥)، فلعلّ الناسخ خلط بين الكتابين.

(١١) في المخطوطة: (الخطاب)، والتصويب من الأصل.

(١٢) في الأصل: (الشمع إلى الشمس).

(١٣) من البحر الطويل.

(٥) ورد هذا البيت في كتاب المنتحل لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي، تحقيق: الشيخ أحمد أبو علي، المطبعة التجارية، الإسكندري، ١٣١٩هـ، ١٩٠١م، ص٢٢٩، ولم ينسب هذا البيت لأحد.

الباب الأول في أعداد الاثنين

فصل في أخبار النَّبي صلّى الله عليه وسلّم:

(شيئان لا يعرف قدرهما إلا بعد ذهابهما: الصّحّة والشّباب)[١٥].

(عينان لا تمسّهما النار: عين بكت في جوف الليل، وعين باتت تحرس في سبيل الله)[١٦].

(خصلتان لا تجتمعان في مؤمن: البخل وسوء الخلق)[١٧].

(منهومان لا يشبعان: طالب علم وطالب دنيا)[١٨].

(نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصّحّة والفراغ)[١٩].

(الجبن والشجاعة غرائز يضعها الله حيث شاء)[٢٠].

(قلب الشّيخ شابٌّ في حبّ اثنين: طول الحياة وكثرة المال)[٢١].

(المُستبّان ما قالا فهو على البادي حتى يعتدي المظلوم)[٢٢].

(عجب لعاقل[٢٣] لا يغفل عنه، والمؤمل دنيا والموت يطلبه)[٢٤].

(لا يلدغ المؤمن من جحر مرّتين)[٢٥].

(المسلمون شركاء في اثنتين: الماء والكلأ)[٢٦].

(أُحلّتْ لكم ميتتان ودمان، فالميتتان: السّمك والجراد، والدّمان: الكبد والطحال)[٢٧].

(شيئان لا يجتمعان في بيت: الزنا والغنى)[٢٨].

فصل فيما روي في الصَّدر الأوّل:

---

(١٥) لم أجده بهذا اللفظ، لكن روى البخاري في صحيحه، تحقيق: جماعة من العلماء، وبعنايته: د. محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ،(٦٤١٢). بلفظ: (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ).

(١٦) أخرجه الترمذيفي سننه، تحقيق وتعليق:أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٩٥ هـ، ١٩٧٥م، (١٦٣٩).

(١٧) أخرجه الترمذي (١٩٦٢).

(١٨) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثانية،(١٠٣٨٨).

(١٩) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٤١٢).

(٢٠) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ،(١٨٥٦٢) موقوفًا على عمر بلفظ (الشجاعة والجبن غرائز في الناس). وجاء في المخطوطة: (الجاه) بدل الشجاعة، والصواب ما أثبتناه.

(٢١) أخرجه مسلم فيصحيحه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه،القاهرة، ١٣٧٤هـ،(١٠٤٦)، بلفظ (شاب على حب اثنتين..).

(٢٢) أخرجه مسلم (٢٥٨٧).

(٢٣) هكذا في المخطوطة، والذي في المسند: (عجبت لغافلٍ).

(٢٤) أخرج نحوه أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٩٤هـ،(٢٠٧/١)، والشهاب القضاعي أبو عبد الله محمد بن سلامة في مسنده، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٧هـ، (٥٩٣)، بلفظ: (عَجِبْتُ لِغَافِلٍ وَلَا يُغْفَلُ عَنْهُ، وَعَجِبْتُ لِمُؤَمِّلٍ دُنْيَا وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ).

(٢٥) متفق عليه، البخاري (٦١٣٣)، ومسلم (٢٩٩٨).

(٢٦) أخرج نحوه أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني في سننه، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٣١هـ، (٣٤٧٧)، وابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد في سننه، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ، (٢٤٧٢) بلفظ: (الْمُسْلِمُونَ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثٍ: فِي الْكَلَأِ، وَالْمَاءِ، وَالنَّارِ).

(٢٧) أخرجه ابن ماجه (٣٣١٤).

(٢٨) لم أجده.

قال سعيد بن المسيّب رحمه الله تعالى[٢٩]: شيئان قد أعوذاني: درهمٌ حلالٌ، وأخٌ في الله[٣٠].

فرقد السبخي[٣١]: إذا اجتمع في الطعام شيئان فمرحبًا[٣٢]: كونه من حلال، وكثرة الأيدي عليه.

وقال جعفر الصّادق[٣٣] رضى الله تعالى عنه: (ب/٢) الكذب مذمومٌ إلا في اثنتين؛ في دفع شرّ الظلمة، وإصلاح ذات البين.

وقال ابن شبرمة[٣٤]: كلمتان لم يُرَ على التجربة أصح منهما: الحريص محروم، والحسود مغموم.

وقال مالك بن أنس رحمه الله تعالى[٣٥]: أمران لا ينفكّان من كذب: كثرة المواعيد والمعاذير.

شيئان إذا حفظتهما لم يبال ما ضيَّعت بعدهما: درهمك لمعاشك ودينك لمعادك[٣٦].

فصل في الملوكيَّات:

---

(٢٩)هو سَعِيد بن المُسَيَّب بن حزن بن أبي وهب المخزومي القرشي، (١٣ - ٩٤ هـ = ٦٣٤ - ٧١٣ م) أبو محمد: سيد التابعين، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة. جمع بين الحديث والفقه والزهد والورع، وكان يعيش من التجارة بالزيت، لا يأخذ عطاءا. وكان أحفظ الناس لأحكام عمر ابن الخطاب وأقضيته، حتى سمي راوية عمر. توفي بالمدينة. الأعلام للزركلي (١٠٢/٣).

(٣٠)في الأصل: نُسِب هذا القول إلى الحسن البصري، وورد فيه لفظ: (أعوزاني)، بدلًا من: (أعوذاني).

(٣١)في المخطوط: (السخي)، والتصويب من الأصل، وهو أبو يعقوب فرقد بن يعقوب السبخي من زهّاد البصرة، صحب أبا الحسن البصري وسمع نفرا من التابعين، وأصله من أرمينية وانتقل إلى البصرة فكان يأوي إلى السَّبَخَة وينسب إليها وهي تعني الأرض الملحة النازّة: وهي موضع بالبصرة، ومات قبل سنة ١٣١. معجم البلدان (١٨٣/٣).

(٣٢)في الأصل: اضاف (به).

(٣٣)هو جَعْفَر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط، الهاشمي القرشي (٨٠ - ١٤٨ هـ = ٦٩٩ - ٧٦٥ م) أبو عبد الله، الملقب بالصادق: سادس الأئمة الاثني عشر عند الإمامية. كان من أجلاء التابعين. وله منزلة رفيعة في العلم. أخذ عنه جماعة، منهم الإمامان أبو حنيفة ومالك. ولقب بالصادق لأنه لم يعرف عنه الكذب قط. الأعلام للزركلي (١٢٦/٢).

(٣٤)هو عَبْد اللَّهِ بْن شبْرمَة بْن الطُّفَيْل بْن عَمْرو بْن ضرار بْن عَمْرو بْن زيد بْن مَالك بْن زيد بْن كَعْب بْن ذهل بْن مَالك بْن بكر بن سعد بْن ضبة الضَّبِّيّ من أهل الْكُوفَة أَبُو شبْرمَة يروي عَن الشّعبِيّ وَأبي زرْعَة بن عَمْرو بْن جرير وَقد رأى بْن سِيرِين بواسط روى عَنهُ شُعْبَة وَأهل العرَاق مَاتَ سنة أَربع وَأَرْبَعين وَمِائَة وَكَانَ من فُقَهَاء أهل العرَاق وَهُوَ عَم عمَارَة بْن الْقَعْقَاع بْن شبْرمَة. ابن حبانأبو حاتم محمد التميمي، الثقات، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان، وزارة المعارف، الهند، ١٣٩٣هـ، ج٧، ص٦.

(٣٥)هو مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري (٩٣ - ١٧٩ هـ = ٧١٢ - ٧٩٥ م)، أبو عبد الله: إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه تنسب المالكية، مولده ووفاته في المدينة. كان صلبا في دينه.الأعلام للزركلي (٢٥٧/٥).

(٣٦)ينسب هذا القول إلى لقمان الحكيم. ينظرأبو حامد الغزالي،التبر المسبوك في نصيحة الملوك ، ضبطه وصححه: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤٠٩هـ، ص١٠٥، وشهاب الدين النويري أحمد بن عبد الوهاب البكري،نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٢٣هـ،ج٣، ص٣١٤.

قال العباسُ بن محمَّد للرَّشيد [ت:١٩٣هـ][٣٧]: يا أمير المؤمنين إنّما هو درهمك وسيفك، فارعَ بهذا مَن شكرَك، واحصُد بهذا مَن كفرك، فقال: ليس في الملك غير هذين، وأنشد في هذا المعنى[٣٨]:

لم أرَ شيئًا صادقًا نفعُه ** للمرء كالدّرهم والسّيفِ
يقضي له الدِّرهمُ حاجاتِه[٣٩] ** والسّيفُ يحميه من الحَيفِ

ويقال: لا يملك المِلكُ حتى يجتمع له المهَابة والمحبة، وقلّما يجتمعان.

ويقال: لا خير في شيئين: نومُ الغدوات، وشُربُ العَشيّات.

وقال المنصور[٤٠] لطباخه: لكم ثلاثٌ وعليكم[٤١] اثنتان، لكم الرُّوس والأكارع والجلود، وعليكم التوابل والحطب.

وقال الفضل بن الربيع[٤٢]: شيئان يُهملان عند الملوك: السَّلام والتَّشميتُ؛ بأنهم يصانون[٤٣] عمَّا يقتضي الجواب.

وكان الواثق[٤٤] يقول: الدّنيا شيئان: السَّعة والدَّعة.

---

(٣٧) في المخطوطة: (قال العباس بن محمد الرشيد)، وهو خطأ؛ فالعباس بن محمد هو القائل لأمير المؤمنين الرشيد كما جاء في الأصل، وهو أبو الفضل العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، أخو أبي جعفر المنصور، ولاه المنصور دمشق وبلاد الشام، وولّاه الرشيد إمارة الجزيرة وأرسله لغزو الروم توفي سنة ١٨٦ هـ.الأعلام للزركلي (٣/ ٢٦٤).

(٣٨)البيتان (من البحر السريع)، مدح بهما ابن الرومي السيف والدرهم. أحمد بن العباس بن جريج ابن الرومي، ديوان ابن الرومي، تحقيق: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م، ج ٢، ص٤١٧.

(٣٩) في المخطوطة: (حاجته)، والتصحيح من الأصل.

(٤٠)المَنْصُوْرُ الخَلِيْفَةُ أَبُو جَعْفَرٍ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بن عَلِيّ الهَاشِمِيُّ، العَبَّاسِيُّ، وَأُمُّهُ سَلاَمَةُ البَرْبَرِيَّةُ. وُلِدَ فِي: سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ، أَوْ نَحْوِهَا. ضَرَبَ فِي الآفَاقِ، وَرَأَى البِلاَدَ، وَطَلَبَ العِلْمَ. قِيْلَ: كَانَ فِي صِبَاهُ يُلَقَّبُ بِمُدْرِكِ التُّرَابِ. وَكَانَ فَحْلَ بَنِي العَبَّاسِ هَيْبَةً، وَشَجَاعَةً، وَرَأْياً، وَحَزْماً، وَدَهَاءً، وَجَبَروتاً، وَكَانَ جَمَّاعاً لِلْمَالِ، حَرِيْصاً، تَارِكاً لِلَّهْوِ وَاللَّعِبِ، كَامِلَ العَقْلِ، بَعِيْدَ الغَورِ، حَسَنَ المُشَارَكَةِ فِي الفِقْهِ، وَالأَدبِ، وَالعِلْمِ. شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة،٢٠٠٦م، ج٧، ص٨٣.

(٤١) في المخطوطة: (وعلينا)، والتصويب من الأصل.

(٤٢) في المخطوطة: (العباس بن الفضل)، والصواب ما أثبتناه من الأصل، والفضل بن الربيع هو وزير الرشيد، ولاه الوزارة بعد نكبة البرامكة (ت: ٢٠٨هـ). الأعلام للزركلي (٥/ ١٤٨).

(٤٣) في المخطوطة: (مصابون)، والتصويب من الأصل.

(٤٤)هو إبراهيم (الواثق) بن محمد (المستمسك بالله) بن أحمد العباسي، (٠٠٠ - بعد ٧٤٢ هـ = ٠٠٠ - بعد ١٣٤١ م) أبو إسحاق: من خلفاء الدولة العباسية الثانية بمصر. وهو ابن أخي المستكفي بالله (سليمان بن أحمد) وكان المستكفي قد عهد إلى ابنه (أحمد ابن سليمان) بالخلافة، فلما مات المستكفي (سنة ٧٤٠ هـ توقف الناصر القلاوووني عن البيعة لابنه، ثم أقام صاحب الترجمة خليفة ولقبه بالواثق بالله، فخطب له بالقاهرة جمعة واحدة، ومات الناصر القلاووني، وخلفه المنصور (أبو بكر بن محمد) فخلع الواثق، وبايع (لأحمد بن سليمان) سنة ٧٤٢ هـ. الأعلام للزركلي (٦٣/١).

وقال خوارزم شاه[٤٥]: الدّولة شيئان: حُسنُ الإنفاق[٤٦] وكثرة التّوفيق.

فصل في فنونٍ مختلفة:

قال المهلّب[٤٧] لبنيه: لا تقوموا في الأسواق إلاّ على زرَّادٍ أو ورَّاقٍ[٤٨].

وقال آخر: شيئان لا يَعرف قدرهَما إلاّ مَن بُلِي (أ/٢) بهما: البناء الواسع والسَّفر الشّاسع.

وقال بعض الحكماء لابنه: يا بنيَّ صُن نفسَك عن نار العاجلة ونار الآجلة.

وقال لقمان[٤٩] لابنه: يا بنيَّ اتَّقِ الحرَّ إذا مدَّ، والمَلِك إذا غضب.

وقال بعضهم: استعذ بالله من نزقات الشُّبَّان، ونزغات الشَّيطان.

وقال سهل بن هارون[٥٠]: اثنتان تَذهب عنهما[٥١] العقول: المسايفة والمباشرة.

وقال أبو بكر الخوارزمي[٥٢]: مسألتان لا عار فيهما: استماحة شراب، واستعارة كتاب.

وقال عبد الله بن المعتز[٥٣]: شيئان لا أدري أيّهما أمرّ: موت الغني، وعيش الفقير.

ويقال: شرّ مال الفقير بحارثٍ أو وارثٍ.

وقال ابن جمهر[٥٤]: أطيب الأطعمة المخُّ والملح، وأطيب الحلوات جَنْي النَّحل والنخل.

---

(٤٥)خوارزم شاه أبو العباس مأمون بن مأمون. قتل سنة سبع وأربعمائة وسبب ذلك أنه كان قد ملك خوارزم الجرجانية، وحضر عند يمين الدولة، وتزوج أخته، ثم بعث إليه يمين الدولة أن يخطب له على منابر بلاده، فأجابه إلى ذلك، واستشار أمراءه، فغضبوا من ذلك، وامتنعوا منه، وتهددوه بالقتل إن فعل، فعاد الرسول إلى يمين الدولة، وأخبره بما شاهده، ثم خافه الأمراء فقتلوه غيلة، ولم يعلم قاتله، وأجلسوا أحد أولاده مكانه. نهاية الأرب في فنون الأدب لشهاب الدين النويري (٢٦/٤٩).

(٤٦) هكذا في المخطوطة، وما في الأصل: (حسن الاتفاق، وكثرة التوفيق).

(٤٧) المهلّب بن أبي صفرة الأزدي أحد أمراء الدولة الأموية، اشتهر بقتاله للخوارج، توفي عام (٨٢هـ). الأعلام للزركلي (٧/ ٣١٥).

(٤٨) الزرّاد صانع الدروع من زرد الحديد، والورّاق: بائع الورق.مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة، ١٤٣١هـ.وقد أراد المهلّب حثّ ولده على أحد أمرين: طلب العلم، أو القتال.

(٤٩)كَانَ لُقْمَانُ مِنْ سُودَان مِصْرَ ذو مَشَافِرَ أعْطَاهُ اللَّهُ الحِكْمَةَ وَمَنَعَهُ النُّبُوَّةَ، وعن عَبْدُ الرَّحْمَن ابن أبي يَزِيدَ بْن جَابِرٍ قَالَ: إنَّ اللَّهَ رَفَعَ لقمان الحكيم لحكمته. ابن الكثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨هـ، ج٢، ص١٤٧.

(٥٠)أبو عمرو الفارسي الأصل الدستميساني: دخل البصرة واتصل بالمأمون فولّاه خزانة الحكمة. وكان أديبا كاتبا شاعرا حكيما شعوبيا يتعصب للعجم على العرب شديدا في ذلك، توفي سنة مائتين وخمس عشرة. ينظر ياقوت الحموي شهاب الدين أبو عبد الله،معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١٤هـ، ج٣، ص١٤٠٩.

(٥١) في الأصل: فيهما.

(٥٢) محمد بن موسى الخوارزمي، من كبار الفقهاء، كان شيخ الحنفية في زمانه، وتخرج به كثير من الفقهاء، توفي عام (٤٠٣هـ). جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢هـ، ج٧، ص٢٦٦.

(٥٣) هو عبد الله ابن الخليفة المعتز وجده الخليفة المتوكل، كان من شعراء عصره، وله طبقات الشعراء، ولي الخلافة يومًا واحدًا ثم عزل. توفي عام (٢٩٦هـ). سير أعلام النبلاءللذهبي (١١/ ٢٩).

وقال أبو الفتح البُستيّ[٥٥]: أمور الدّنيا تدور على شيئين: رتق القلم وخرق السيف[٥٦].
وقال [أبو] عثمان النّاجم[٥٧]: يعجبني شيئان قد غفل الظّرفاء عنهما: بحبوحة الخلق الطيب، وكسر الحول بالأجفان السّاحرة.
وقال ثابت بن قرَّة[٥٨]: ليس شيء أضرُّ على الشيخ من شيئين: كون[٥٩] طبّاخه حاذقًا، وأن تكون جاريته حسناء؛ لأنه يستكثر من الطعام فيسقم[٦٠]، ومن الجماع فيهرم.
وقيل لبعض الملوك: احفظ صحتك لشيئين: ترك الأكل على السُّكر، والتّمتّع في الحمام.
وقال بعض الصّوفية: لا تتم الدعوى إلا بحالتين: حِمْلٌ وحلوى.
وقيل في معناه[٦١]: (شعر)

شيئان لو بكتِ الدّماءَ عليهما ** عيناي حتى يؤذنا بذهابِ
لم أبلغ[٦٢] المعشارَ من حقّيهما: ** فَقْدُ الشّبابِ وفرقةُ الأحبابِ

***

شيئان لو أنّ ليثًا[٦٣] يبتلى بهما ** في غيله[٦٤]مات من هَمٍّ ومِن كَمدِ (ب/٣)
فقدُ الشّباب [الذي][٦٥] ما إن له عوضٌ ** والبُعدُ بالرّغم من أهلٍ ومن ولدِ[٦٦]

***

(٥٤) هكذا في المخطوطة، ولم نجده، ولعلّه يعني ابن جمهور، على أنّ القول منسوب في الأصل لعلي بن محمد الفياض.
(٥٥)هو علي بن محمد بن الحسين بن يوسف بن محمد بن عبد العزيز البستي،(٠٠٠ - ٤٠٠ هـ = ٠٠٠ - ١٠١٠ م) أبو الفتح: شاعر عصره وكاتبه. ولد في بست (قرب سجستان) وإليها نسبته. وكان من كتاب الدولة السامانية في خراسان، وارتفعت مكانته عند الأمير سبكتكين، وخدم ابنه يمين الدولة (السلطان محمود، ابن سبكتكين) ثم أخرجه هذا إلى ما وراء النهر، فمات غريبا في بلدة " أوزجند " ببخارى. الأعلام للزركلي (٣٢٦/٤).
(٥٦) في المخطوطة: (حرق السيف)، والتصحيح من الأصل.
(٥٧) في المخطوطة: (عثمان الناجم) والصواب ما أثبتناه من الأصل، وهو سعد بن الحسين بن شداد السمعيّ، أبو عثمان، المعروف بالناجم: أديب، من الشعراء، كان يصحب ابن الرومي، ويروي أكثر شعره توفي عام (٣١٤هـ). الأعلام للزركلي (٣/ ٨٤).
(٥٨)هو (الطَّبِيب) ثَابت بن قُرَّة الْحَرَّانِي الطَّبِيب كَانَ مُقيما بحران وَهُوَ جد ثَابت سِنَان استصحبه مَعَه مُحَمَّد بن مُوسَى لما انْصَرف من الرقة لِأَنَّهُ رَآهُ فصيحاً وَأَدْخلهُ على المعتضد فِي جملَة المنجمين وَلم يكن لَهُ نَظِير فِي وقته فِي الطِّبّ وَله أرصاد حسان للشمس بِبَغْدَاد ولد سنة إِحْدَى عشرَة وَمِائَتَيْنِ وَتُوفِّي سنة ثَمَان وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ. صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ، ج١٠، ص٢٨٨.
(٥٩) في المخطوطة: (كونه).
(٦٠) في المخطوطة: (فيشأم)، والتصحيح من الأصل.
(٦١) من البحر الكامل.
(٦٢) في المخطوطة: (يبلغ)، والتصويب من الأصل.
(٦٣) في المخطوطة: (لبيبًا)، والتصويب من الأصل.
(٦٤) في المخطوطة: (غاية)، والتصويب من الأصل.
(٦٥)الاضافة من الأصل.
(٦٦) من البحر البسيط.

بلاءان[٦٧] إذا عُدَّا ** فخيرٌ منهما الموتُ
فقيرٌ ما له زهدٌ ** وأعمى ما له صوتُ[٦٨]

***

شيئان والله لا أملُّهما[٦٩] ** وليس لي في سواهما أرَبُ
فإن تَقُلْ ما هما؟ أُجِبْ وأقل:** لقاءُ وجهِ الحبيبِ والأدبُ[٧٠]

***

شيئان يعجزُ ذو الرياضة عنهما ** رأيُ النّساءِ وإمرةُ الصِّبيان
أما النّساء فمَيلُهنَّ[٧١] إلى الهوى ** وأخو الصِّبا يجري بكلِّ عنان[٧٢]

المضاف:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ليس بالكذّاب من أصلح بين اثنين فقال خيرًا ونمى خيرًا)[٧٣].

وقال صلى الله عليه وسلم: (خير الدّعاء الخفيّ وخير الرِّزق ما يكفي)[٧٤].

وقال صلى الله عليه وسلم: (رحم الله امرأ قال خيرًا فغنِم، أو سكت فسلم)[٧٥].

وقال صلى الله عليه وسلم: (أوحى الله إلى إبراهيم عليه السلام: حسّن خلقك ولو مع الكافر تدخل الجنة مع الأبرار)[٧٦].

وقال صلى الله عليه وسلم: (خصلتان تكون في القلب يحبّهما الله تعالى: جرعة غيظٍ يردّها بحلم، وجرعة حزن يردّها بصبر)[٧٧].

وقال صلى الله عليه وسلم: (إنّ مِن أحبِّ السّبيل إلى الله تعالى من قطرتين: قطرةٍ من دموع في جوف الليل من خشية الله تعالى، وقطرةٍ من دمٍ في سبيل الله)[٧٨].

---

(٦٧) في المخطوطة: (شيئان)، والتصحيح من الأصل.
(٦٨) من بحر الهزج.
(٦٩) في المخطوطة: (لا أمهلهما)، والتصويب من الأصل.
(٧٠) من البحر المنسرح.
(٧١) في المخطوطة: (فميلين)، والتصحيح من الأصل.
(٧٢) في المخطوطة: (عيان)، والتصحيح من الأصل، والبيتان من البحر الكامل.
(٧٣) متفق عليه، البخاري (٢٦٩٢)، ومسلم (٢٦٠٥).
(٧٤) لم أجده بلفظه، لكن أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده، تحقيق: شعيب الأرنؤوط،مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ، (١٤٧٧) بلفظ: (خير الذكر الخفي، وخير الرزق ما يكفي).
(٧٥) رواه أبو الشيخ كما جاء عندالمتقي الهندي، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق: بكري حياني وصفوة السقا، مؤسسة الرسالة، ١٤٠١هـ، (٧٨٤٩).
(٧٦) لم أجده بلفظه، لكن رواه الطبراني في المعجم الأوسط،تحقيق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، وأبو الفضل عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، ١٩٩٥ م ، (٦٥٠٦) بلفظ: (أَوْحَى اللَّهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ: يَا خَلِيلِي، حَسِّنْ خُلُقَكَ، وَلَوْ مَعَ الكَافِرِ تَدْخُلُ مَدْخَلَ الْأَبْرَارِ، فَإِنَّ كَلِمَتِي سَبَقَتْ لِمَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ أَنْ أُظِلَّهُ تَحْتَ عَرْشِي، وَأَنْ أُسْقِيَهُ مِنْ حَظِيرَةِ قُدْسِي، وَأَنْ أُدْنِيَهُ مِنْ جِوَارِي).
(٧٧) أخرج نحوه ابن ماجه (٤١٨٩) دون قوله: (وجرعة حزن...)
(٧٨) أخرج نحوه الترمذي (١٦٦٩).

وقال صلى الله عليه وسلم في صفة الخيل: (بُطونها كنزٌ وظهورها حِرز)[٧٩].

وقال صلى الله عليه وسلم: (خير المال مهرة مأمورة وسكة مأبورة)[٨٠]يعني بالمهرة المأمورة الكثيرة النتاج، والسكة المأبورة سكة النخل، والمأبورة الملقحة يقال: أبّر نخلك؛ أي: لقّحها.

وقال صلى الله عليه وسلم: (أ/٤) (ما تزال أمّتي بخير ما لم ترَ الأمانة مغنمًا، والصَّدقة مغرمًا)[٨١].

وقال صلى الله عليه وسلم: (يا عبدَ الرحمن: لا تسأل الإمارة فإنّك إنْ أعطيتها عن مسألة وُكلت إليها، وإن أعطيتها من غير مسألة أُعنت عليها)[٨٢].

وقال صلى الله عليه وسلم: (إنَّ عيسى ابن مريم عليه السَّلام قال لبني إسرائيل: لا تتكلموا بالحكمة عند الجهّال فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم)[٨٣].

وقال صلى الله عليه وسلم: (لا تُلحِفوا إذا سَألتم، ولا تبخلوا إذا سُئلتم)[٨٤].

وقال صلى الله عليه وسلم: (مَن حفِظ بصرَه من خصلتين دخل الجنَّة: مَن غَضّ بصره عن محارم الله، ولم يغمز في قفا مَن ولّى عنه، وحفظ لسانه من الكذب والعيب، وحفظ قلبه من الحسد والغِلّ دخل الجنة)[٨٥].

وقال عليٌّ رضي الله تعالى عنه: لا داء أعيا من الجهل ولا مرض أضنى من قلة العقل.

وقال: رحم الله امرأً عرف قدره ولم يتعدّ طوره.

وقال: كثرة الوفاق نفاق، وكثرة الخلاف شقاق.

وقال: رُبَّ أملٍ خائب، ورُبَّ طمعٍ كاذب.

وقال: رُبَّ رجاء يودي إلى حرمان، ورُبَّ طمعٍ يودي إلى خسران.

وقال: الشَّرف بالعقل والأدب، لا بالأصل والحسب.

وقال: ما مات مَن أحيا علمًا ولا افتُتن من مَلَك فهمًا، ومن أصغى إلى الجور قرعته الملامة، كفى بالحياء إلى الخير دليلًا، وإلى جميل الثناء سبيلًا، مَن عرف للصَّمت فضله ظهر للنَّاس عقله، إنَّ في البشر بهجة الجمال وعوضًا من النوال، الحسد يدعو

---

(٧٩) لم أجدهبلفظه لكن ذكر ابن مفلحشمس الدين المقدسي، الآداب الشرعية والمنح المرعية، عالم الكتب، ١٤٣١هـ، (٣ / ١٤٦) أنه رُوِيَ هَذَا مَرْفُوعًا قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بلفظ: (عَلَيْكُمْ بِإِنَاثِ الْخَيْلِ فَإِنَّ بُطُونَهَا كَنْزٌ وَظُهُورَهَا حِرْزٌ).

(٨٠) أخرجه أحمد في المسند (١٥٨٤٥)، والبيهقي في السنن الكبير (٢٠٠٥٤).

(٨١) جزء من حديث أخرجه البزار أبو بكر أحمد بن عمرو، مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٤٣١هـ، (٥٠٧).

(٨٢) متفق عليه، البخاري (٦٧٢٢)، ومسلم (١٦٥٢).

(٨٣) أخرجه الحاكم أبو عبد الله محمد النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ، (٧٧٠٧).

(٨٤) لم أجده بتمامه، لكن أخرج مسلم جزأه الأول (١٠٣٨)، بلفظ: (لَا تُلْحِفُوا فِي الْمَسْأَلَةِ، فَوَاللهِ، لَا يَسْأَلُنِي أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئًا، فَتُخْرِجَ لَهُ مَسْأَلَتُهُ مِنِّي شَيْئًا، وَأَنَا لَهُ كَارِهٌ، فَيُبَارَكَ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتُهُ).

(٨٥) لم أجده.

(ب/٤) إلى كفران النِّعم وإلى استجلاب النِّقم، ليكن طلبك للخير رغبةً في ثوابه، وتركك للشَّرِّ رهبةً من عقابه، ليس الواصل مَنْ وَصَل مواصله ولكنَّه مَن وصل قاطعه ومُفاصِله، وليس الحازم الذي يحتال في الخروج من الأمر إذا وقع فيه ولكنّه المحتال للأمر حتّى لا يقع فيه، كم مستقبلٍ يومًا ليس بمستكمله، ومنتظرٍ غدًا ليس مِن أجَلِه، حُسن الخُلق وحسنُ الجوار يعمران الديار ويزيدان في الأعمار، ليس كلُّ مَن[٨٦] طلبَ وجدَ، وليس كلُّ من توقَّى نجا، زلَّةُ العالم أقبح زلّة، وعلّة الكذوب أقبح علّة، قد عجز من لم يعدّ لكلّ بلائه صبرًا، ولكلّ نعمة شكرًا، الناس رجلان: من وجَد لم يَجُد، ومن جاد لم يجِد.

وقال أبو ذرٍّ رضي الله تعالى عنه[٨٧] لمودّعيه إلى الرَّبذة: احفظوا عني خصلتين: كلوا حلالًا، ولا تسفكوا دمًا حرامًا.

وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى[٨٨]: خصلتان اثنتان هما الإيمان: الصَّبر والسَّماح، وخصلتان يحبهما الله تعالى: حسن الخلق والسخاء، وخصلتان لا يأنف منهما أحد: قيام الرَّجل من مجلسه لأبيه وإن كان الابن أميرًا ولمعلمه ليقتبس من علمه، وخصلتان يسود بهما العبد: بذل المال، والتَّجاوز عن النّاس.

وقال إبراهيم النَّخعيّ[٨٩] رحمه الله تعالى: ما أوتي العبدُ بعد الإيمان بالله عز وجل أحبّ إلى الله من خصلتين: توبة من ذنب، أو دعوة من قلب يُقبل بهما العبد على الله عزَّ وجلَّ، ومن أقبل على الله عزَّ وجلَّ أقبل الله عليه.

وقال (أ/٥) ابن خالويه[٩٠] رحمه الله تعالى في كتاب "ليس"[٩١]: سُمع صوت من سحابة اسق حديقة فلان، فقيل لصاحب الحديقة: بم أُعطيت ذلك؟ قال: رأيت في منامي كأن قائلًا يقول: إنما أعطيت ذلك لإكرامك اليتيم، وإعراضك عن اللئيم.

وقيل إنه قال لما سئل عن ذلك فقال: لأني جعلت ثلث زرعي لله تعالى وثلثه للمساكين وثلثه لعيالي.

---

(٨٦) في المخطوطة: (ليس من كلّ)، والأولى ما أثبتناه.

(٨٧) هو جُنْدُب بن جُنَادَة وَيُقَال جُنْدُب بن السَّكن بن كَعْب بن سُفْيَان بن عبيد بن حرَام أَبُو ذر الْغِفَارِيّ وَفِي نسبه اسْمه خلاف كثير وَهُوَ من أَعْلَام الصَّحَابَة وزهادهم الْمُهَاجِرين وَهُوَ أول من حيَّا النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم بتحيّة الْإِسْلَام وَأسلم قَدِيما يُقَال كَانَ خَامِسًا فِي الْإِسْلَام ثمَّ انْصَرف إِلَى قومه فَأَقَامَ عِنْدهم إِلَى أَن قدم الْمَدِينَة بعد الخَنْدَق ثمَّ سكن الرَّبذة إِلَى أَن مَاتَ بهَا سنة اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ فِي خلَافَة عُثْمَان. الوافي بالوفيات للصفدي (١٤٩/١١).

(٨٨) هو الْحسن بن يسَار الْبَصْرِيّ الْفَقِيه الْقَارئ الزَّاهِد العابد سيد زَمَانه إِمَام أهل الْبَصْرَة بل إِمَام أهل الْعَصْر، ولد بالْمَدِينَةِ سنة إِحْدَى وَعشْرين فِي خلَافَة عمر رَضِي الله عَنهُ. الوافي بالوفيات للصفدي (١٩٠/١٢).

(٨٩) إبراهيم بن يزيد النخعي تابعي من فقهاء التابعين وهو من النَّخَع قبيلة من اليمن، أفتى في الكوفة، مات عام (٩٦هـ).أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني، سير السلف الصالحين، تحقيق: د. كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، ص٦٩٦.

(٩٠) الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله: لغويّ، من كبار النحاة، أصله من همذان، زار اليمن وأقام بذمار مدة، وانتقل إلى الشام فاستوطن حلب، وعظمت بها شهرته، فأحله بنو حمدان منزلة رفيعة، وكانت له مع المتنبي مجالس ومباحث عند سيف الدولة وعهد إليه سيف الدولة بتأديب أولاده، وتوفي في حلب عام (٣٧٠هـ). الأعلام للزركلي (٢٣١/٢).

(٩١) أراد كتاب ابن خالويه "ليس في كلام العرب"، وهو مطبوع.

وقال: خصلتان فيهما استكمال القناعة: الرِّضا بالتَّواضع، وسخاء النّفس عمّا لا ينبغي الرَّغبة فيه، اثنان مرحومان[٩٢]: كريم سُلِّط عليه لئيم، وعاقل سلط عليه جاهل.

وذكر في كتاب القلائد والفرائد: الأدب أدبان أدب شريعة وأدب سياسة، فأدب السِّياسة ما أعان على عمارة الأرض، وكلاهما يرجع إلى العدل الذي به سلامة السّلطان وعمارة البلدان؛ لأنَّ من ترك الأرض ظلم نفسه ومن خرب الأرض ظلم غيره[٩٣].

وقال: شيئان يفسدان أمر الملك وهما: استخبار من لا يصدق إذا أخبر، واستكفاء من لا ينصح إذا دبّر.

وقال: ما عدل مَن جار وزيره، وما صلح من فسده مشيره.

ويستدل على الشقي بشيئين وهما: أن يجمع لغيره ويبخل على نفسه بخيره، فالبخيل حارس نعمته وخازن ورثته.

كلُّ عزّ لا يؤطره دِينٌ مذلّة، وكل علم لا يؤيده عقل فهو مضلّة.

أطيب الأشياء: العافية وخير الدّارين الباقية.

خير المال ما أخذته من الحلال وصرفته في النوال، وشرُّ المال ما أخذته من الحرام وصرفته (ب/٥) في الآثام، وأقرب الآثام ضرعة المظلوم، وأنفذ السِّهام دعوة المظلوم.

الولد السُّوء يشين السَّلف ويهدم الشَّرف.

يُستدل على عقل الرَّجل بقلة نطقه ومقاله، وعلى فضله بكثرة حمله واحتماله.

النَّاس رجلان: رجلٌ يجلّ عن العمل بفضله ومروءته، وآخر يجلّ عن العمل لنقصه ودناءته.

وقال أرسطاطاليس[٩٤]: الحسن هو العدل؛ لأنَّه علة كلّ معتلّ، والجور هو القبيح؛ لأنَّ القبيح هو الخارج عن حدّ الاعتدال.

وقال الإسكندر[٩٥]: لا ينبغي لمن تمسك بالعدل أن لا يخاف أحدًا؛ لأنه قد قيل: إن العُدول لا يخافون الله؛ أي: لا خوف عليهم منه لأنّهم إذا ابتغوا رضاه وانتهوا عما نهاه لم يبقَ عليهم من خوف.

وقيل للإسكندر: أيّها الملك عليك بالاعتدال في الأمور لأن الزيادة عيب والنقص عجز.

---

(٩٢) في المخطوطة: (من حومان)، والصواب ما أثبتناه.

(٩٣) انظر الماوردي أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، أدب الدنيا والدين، دار مكتبة الحياة، ١٩٨٦م، ص ١٤٨.

(٩٤)أرسطوطاليس بن نيقوماخوس، ويقال اختصاراً: أرسطو، فيلسوف يوناني وثني مشهور، مؤسس مذهب (فلسفة المشائين) له مؤلفات عديدة، توفي سنة ٣٢٢ ق. م. الموسوعة العربية (١١٧/١).

(٩٥) الإسكندر الأكبر ابن فيليب المقدوني، أشهر الملوك في العصور القديمة، جمع ملك اليونان ومصر وبلاد فارس، حتى وصل الهند، مات (٢٢٣ قبل الميلاد).

وقيل لأنوشروان[٩٦]: أيّ الخير أقوى؟ قال: الدّين، قيل: فأيّ العَدد أقوى؟ قال: العُدَد.
وقيل لأزدشير[٩٧]: مَن الذي لا يخاف أحدًا؟ قال: الذي لا يخافه أحد.
ويقال: من عدل في حكمه فكفّ عن ظلمه أطاعه الخلق ونصره الحق.
وقال الأحنف بن قيس[٩٨]: مَن منعك الخير فقد حرمك، ومن أعانك على الشر فقد ظلمك.
وقال أزدشير: لا ترجو خير من لا يرجو خيرك، ولا تأمن خيانة من لا يأمن خيانتك.
وقال أبرويز[٩٩]: أجهل النّاس من اعتمد في أموره على من لا يؤمَّل خيره ولا يؤمن شره.
وقال شيرويه[١٠٠]: من لا يأمن عاديتك لم يخلص نصيحتك.
وقال معاوية [٦٠هـ]: من خاف إساءتك (أ/٦) اعتقد[١٠١] مساءتك.
وقال عمرو بن العاص [٤٣هـ]: من لا يأمن شرَّك لم يحبَّ خيرك.
وقال قيس بن عاصم[١٠٢]: من خاف صولتك ناصب دَولتك.
وقال الأحنف بن قيس: من أوغرتَ صدرَه استدعيت شرَّه.
وقال: مَن ظلم نفسه كان لغيره أظلم، ومَن هدم دينه كان لمجده أهدم.
وقال ابن المقفع[١٠٣]: خير الآداب ما حصل لك ثمره وظهر عليك أثره.
وقيل للفضيل[١٠٤]: يا أبا عليّ من أسمح الناس؟ قال: من جاد بماله تبرعًا، وتنزه عن مال غيره تورعًا.

باب الثلاثة:

فصل في أخبار النّبيّ صلى الله عليه وسلم

قال: (ارحموا ثلاثة: غنيَّ قوم افتقر، وعزيزَ قومٍ ذلّ، وعالمًا يلعب به الجهّال)[١٠٥].

(٩٦) هو كسرى الأول أنوشروان بن قباذ، ويقال له العادل، ولد في عهده النبي صلى الله عليه وسلّم، ثم خلفه ولده هرمز ثم حفيده أبرويز، وهو الذي بعث نبينا صلى الله عليه وسلم في عهده، مات أنوشروان عام (٥٧٩م).
(٩٧) أزدشير الأول مؤسس الإمبراطورية الساسانية، توفي عام (٢٤١م).
(٩٨) الأحنف بن قيس التميمي تابعي اشتهر بالحلم والحكمة، توفي عام (٧٢هـ). الأعلام للزركلي (١/ ٢٧٦).
(٩٩) هو كسرى الثاني آخر ملوك بني ساسان، خسرو بروبز، مات مقتولًا على يد ولده شيرويه، وذلك في عهد النبي صلى الله عليه وسلّم، عام (٦٢٨م).
(١٠٠) شيرويه بن كسرى، قتل أباه كسرى الثاني وعاش بعده ستة أشهر (ت:٦٢٨م).
(١٠١) في المخطوطة: (اعتقك)، والصواب ما أثبتناه.
(١٠٢) قيس عاصم المنقري التميمي، من فرسان تميم وشعرائهم المشهورين، صحابي؛ إذ وفد على النبي صلى الله عليه وسلم عام (٩هـ).الأعلام للزركلي (٥/ ٢٠٦).
(١٠٣) في المخطوطة: (المقنع)، والصواب ما أثبتناه، وهو عبد الله بن روزبه أشهر كتّاب عصره، ولد مجوسيًا واعتنق الإسلام، ترجم "كليلة ودمنة"، ومات عام (١٤٢هـ). الأعلام للزركلي (٤/ ١٤٠).
(١٠٤) الفضيل بن عياض، لقب عابد الحرمين، من أشهر العبّاد وهو إمام عصره في الزهد، مات بمكة عام (١٨٧هـ). الأعلام للزركلي (٥/ ١٥٣).
(١٠٥) أخرج نحوه الشهاب القضاعي في مسنده (٧٣٤).

وقال صلى الله عليه وسلم: (للمنافق ثلاث علامات: إذا حدّث كذب، وإذا وعد خلف، وإذا اؤتمن خان)[١٠٦].

وقال صلى الله عليه وسلم: (ثلاث مهلكات، وثلاث منجيات، فالثلاث المنجيات: خشية الله في السِّرِّ والعلانية، والقصد في الفقر والغنى، والعدل في الغضب والرضا، والمهلكات: شُحٌّ مطاع وهوىً متَّبع وإعجاب المرء بنفسه)[١٠٧].

(ثلاث لا يسلم منهنَّ مسلم: الظّنّ والحسد والطيرة، فإذا ظننت فلا تحقق، وإذا حسدت فلا تبغ، وإذا تطيَّرت فامض)[١٠٨].

(إن كان الشُّؤم في شيء ففي ثلاث: الدَّار والمرأة والدَّابة)، قيل: أما الدَّار فسوء جيرانها، وأمَّا المرأة والدَّابة فسوء أخلاقهما[١٠٩].

(لا تشدُّوا الرِّحال إلّا إلى ثلاث مساجد: المسجد الحرام، (ب/٦) والمسجد الأقصى، ومسجدي هذا)[١١٠].

(ثلاث دعَوات مستجابات لا شكَّ فيهنَّ: دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد على ولده)[١١١].

(ثلاث أوقات يستجاب فيها الدعاء: عند قراءة القرآن وعند الأذان وعند الفطر)[١١٢].

(القضاةُ ثلاث: قاضٍ في الجنّة، وقاضيان في النار، فالقاضي الذي في الجنّة: عرف الحق وعمل به، والقاضيان اللذان في النار: أحدهما عرف الحق ولم يعمل به، والآخر لم يعرف الحق ولم يعمل به)[١١٣].

وكان صلى الله عليه وسلم ينهى أصحابه أن يُصلُّوا في ثلاث ساعات ويقبروا فيها موتاهم: (عند طلوع الشمس حتّى ترتفع، وإذا تضيَّفت للغروب، ووقت الزوال)[١١٤].

وقال أبو بكر الصّدّيق رضي الله تعالى عنه: ثلاث من كنّ فيه كنّ عليه: البغي والمكر والنّكث؛ لقول الله تعالى: {إنما بغيكم على أنفسكم} [يونس/٢٣]، وقوله تعالى: {ولا يحيق المكر السَّيء إلّا بأهله}[فاطر/٤٣]، وقوله تعالى: {فمن نكث فإنما ينكث على نفسه} [الفتح/١٠].

---

(١٠٦) متفق عليه، البخاري (٣٣)، ومسلم (٥٩).

(١٠٧) أخرجه الطبراني في الأوسط (٥٤٥٢).

(١٠٨) لم أجده بلفظه، لكن ذكره السيوطي جلال الدين،جامع الأحاديث، جمع وترتيب: عباس أحمد صقر وأحمد عبدالجواد، مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر، (٦٢٧٤) بلفظ: (ثلاث لازمات لأمتي: سوء الظن، والحسد والطيرة، فإذا ظننت فلا تحقق، وإذا حسدت فاستغفر الله، وإذا تطيرت فامض).

(١٠٩) متفق عليه، البخاري (٥٠٩٤)، ومسلم (٢٢٢٥).

(١١٠) متفق عليه، البخاري (١١٨٩)، ومسلم (٨٢٧).

(١١١) أخرجه أبو داود (١٥٣٦)، والترمذي (١٩٠٥)، وابن ماجه (٣٨٦٢).

(١١٢) أخرج نحوه الطبراني في المعجم الكبير (٦٤٧)، بلفظ: (مَنْ صَلَّى صَلَاةَ فَرِيضَةٍ فَلَهُ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ، وَمَنْ خَتَمَ الْقُرْآنَ فَلَهُ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ)، وأخرج مسلم (١١٥١) جزءه الأخير بلفظ: (لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ، وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ).

(١١٣) أخرج نحوه أبو داود (٣٥٧٣)، والترمذي (١٣٢٢)، وابن ماجه (٢٣١٥).

(١١٤) أخرج نحوه مسلم (٨٣١).

وقال عمر رضي الله تعالى عنه: ثلاثٌ قد ضَمِنَهنَّ الله تعالى لا خُلْفَ فيهنَّ: {إنّ الله لا يضيع أجر المحسنين} [الكهف/٣٠]، {إنّ الله لا يهدي كيد الخائنين} [يوسف/٥٢]، {إنّ الله لا يصلح عمل المفسدين} [يونس/٨١].

وقال عليٌّ رضي الله تعالى عنه: حُبّب إليَّ ثلاث: إكرام الضَّيف، والصَّوم في الصَّيف، والضَّرب في سبيل الله بالسَّيف.

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: أفرس النّاس ثلاثة: عزيز مصر في يوسف عليه الصلاة والسلام إذ قال لامرأته: {عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدًا} [يوسف/٢١]، وصفراء بنت شعيب إذ قالت لأبيها في موسى عليه الصَّلاة والسلام: {يا أبت استأجره} الآية [القصص/٢٦]، وأبو بكر الصديق في عمر رضي الله تعالى عنهما (أ/٧) حين استخلفه على الأمَّة.

وقال أنس بن مالك [٩٣هـ] رضي الله عنه: لولا ثلاث ما وَضع ابن آدم رأسَه لشيء أبدًا: الفقر والمرض والموت.

وقال سفيان بن عيينة[١١٥] رضي الله تعالى عنه: الأرزاق ثلاثة: رزق معلوم، ورزق مقسوم، ورزق مضمون، فالمعلوم قوله تعالى: {وإن مِّن شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم} [الحجر/٢١]، والمقسوم قوله تعالى: {نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا} [الزخرف/٣٢]، والمضمون قوله تعالى: {وفي السماء رزقكم وما توعدون} [الذاريات/٢٢].

وقيل: الأيام ثلاثة: مفقود ومشهود وموعود: فالمفقود أمس، والمشهود اليوم، والموعود غدًا.

فصل في كلام الملوك والسَّادة:

قال عبد الملك بن مروان [٨٦هـ] رحمه الله تعالى: أفضل النّاس ثلاثة: عافٍ[١١٦] عن قدرة، ومتواضع عن رفعة، ومنصف عن قهره.

وقال مسلمة بن عبد الملك [١٢١هـ]: العيش في ثلاثة: سَعة المنزل، وكثرة الخدم، وموافقة الأهل.

وقال: عجبت من ثلاثة: رجل تمتَّع بالسَّراري ثم تزوج بالمهاري، ورجل ركب الهمالج ثم ركب الطمرات، ورجل عيره غيره.

وقيل: ثلاثة أشياء تدلُّ على عقول أصحابها: الرَّسول، والهديَّة، والكتاب.

وقال سعيد بن العاص [٥٩ هـ]: لجليسي عليّ ثلاثة أشياء: إذا أقبل أوسعت له، وإذا تحدَّث أصغيت إليه، وإذا سألني ما يمكنني[١١٧] أعطيته.

---

(١١٥) سفيان بن عيينة محدّث الحرم، كان حافظًا ثبتًا، قال فيه الشافعي: لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز، توفي عام (١٩٨هـ). الأعلام للزركلي (٣/ ١٠٥).

(١١٦) في المخطوطة: (معافٍ)، وما أثبتنا أقرب للصواب، والذي في الأصل: (من عفا عن قدرة).

(١١٧) في المخطوطة: (ما لم يمكنني)، ومعناه غير مستقيم.

وقال معاوية لعرابة الأوسي[١١٨]: بمَ سُدت قومَك؟ قال: بثلاث خصال، قال: وما هنّ؟ قال: أحلُم عن جاهلهم، وأجود على سائلهم، وأخفّ في حوائجهم (ب/٧) فقال له [لله] درُّ[١١٩] الشّمَّاخ ما أصدقه في قوله[١٢٠]: (شعر في معنى ذلك):

رأيت عرابة الأوسي يسمو ** إلى الخيرات منقطعَ القَرينِ
إذا ما رايةٌ رُفعتْ لمجدٍ ** تلقَّاها عرابـــــــةُ باليمينِ

وقيل: اللدّة في ثلاث: منادمة الأحباب، ومعاقرة الشراب، ومذاكرة الآداب.

وقال آخر: ثلاث تُذهِب الأحزان: مَرُّ الأيام، وشرب المدام، ولقاء الكرام.

وقال عبد الله بن طاهر[١٢١]: لا ينبغي للملك أن يقدم على ثلاث: الظُّلم ومنه يُنتظر العدل، والبخل ومنه يتوقَّع الجود، والعجلة ومنه يلتمس الأناة.

وقال المأمون [٢١٧هـ]: الإخوان على ثلاث طبقات: طبقة كالغِذاء لا يُستغنى عنه، وطبقة كالدَّواء يحتاج إليه وقت الحاجة، وطبقة كالدَّاء لا يُحتاج إليه أبدًا.

وقيل اجتمع في التّفّاح ثلاثة ألوان: الصُّفرة الدّرّيّة، والحمرة الياقوتيّة، والبياض الفضّي، فالأعين تلتذ لحسنه، والأنف لشمه، والأفواه لطيبه.

وكان هرثمة[١٢٢] يقول لأصحابه: إذا سرتم في المراكب فاتقوا زحمة القناطير، ورفصة الجنائب، وصدمة الصّناديق، وإذا سرتم ليلًا أو واجهتم خيلًا أو خضتم سيلًا فكذلك.

وقال خوارزم شاه[١٢٣]: همتي كتاب أنظر فيه، أو حبيب أنظر إليه، أو كريم أنظر له.

وقيل: ما رؤي الخير أقلَّ منه في ثلاثة أصناف من النّاس: الأكراد، والأعراب، والمماليك.

وقيل: الرّجال ثلاثة: سابق ولاحق وماحق، فالسّابق: الذي سبق بفضله، واللاحق الذي يلحق بما فيه (أ/٨) من شرف نفسه، والماحق الذي يمحق شرف آبائه.

وقال آخر: العيش في ثلاثة أشياء: إقبال الزَّمان، وعزّ السّلطان، وكثرة الإخوان.

وقيل: ثلاثة أشياء ليست فيها حيلة: فقر يخالطه كسل، وخصومة يداخلها حسد، ومرض يمازجه هرم.

وقيل: لا تثق بثلاثة: الملك والمرأة والفرس؛ لأن الملك ملول، والمرأة خؤون، والفرس شرود.

---

(١١٨) عرابة الأوسي الأنصاري ، من سادة قومه، ويعدّ في الصحابة. الأعلام للزركلي (٤/ ٢٢٢).
(١١٩) في المخطوطة: (ذر).
(١٢٠) في المخطوطة: تسمو، بدل : يسمو، ورأيته، بدل: راية، والتصحيح من الأصل، والبيتان من البحر الطويل.
(١٢١) عبد الله بن طاهر بن الحسين، هو وأبوه من قوّاد الدولة العباسية في عهد المأمون، ولي خراسان بعد أبيه، ومات عام (٢٣٠هـ). الأعلام للزركلي (٤/ ٢٢٢).
(١٢٢) هرثمة بن أعين من قوّاد الدولة العباسية، ولاه الرشيد أفريقية، ومات عام (٢٠٠ه).الأعلام للزركلي (٨/ ٨١).
(١٢٣) تقدمت ترجمته.

وقال سهل بن هارون: ثلاثة من المجانين وإن كانوا عقلاء: السّكران والغيران والغضبان.

وقال ابن المقفّع: ثلاثة لا يُستخف بهم: السّلطان والعالم والصّديق؛ لأن من استخفَّ بالسّلطان ذهبت دنياه، ومن استخفّ بالعالم ذهبت أخراه، ومن استخفّ بالصديق ذهبت مروءته.

وقال: ثلاثة لا تدرك بثلاثة: الشّباب بالخضاب، والصّحّة بالأدوية، والمال بالكيمياء.

وقيل: ثلاثة محبوبة لا تنال إلا بثلاثة مكروهة؛ لا يُنال العزّ إلا بالذّل، ولا ينال الأدب إلا بالنَّصَب، ولا ينال هوى النفس إلا بنقل المال[١٢٤].

وقيل: إن علي بن عبيدة[١٢٥] مرض فدخل إليه الجاحظ[١٢٦] يعوده، فقال له: ما تشتهي؟ فقال: ثلاثة أشياء، فقال: وما هي؟ قال عيون الرّقباء، وألسنة الوشاة، وأكباد الحسَّاد.

فصل في فنون مختلفة:

ثلاثة مَن عاداهم عاد عزُّه ذلًّا: السّلطان، والوالد، والغريم.

ثلاثة يعذرون[١٢٧] على سوء الخلق: المريض، والصّائم، والمسافر.

ثلاثة تشتهر: قرض الفار، والوكف، وأنين المريض.

ثلاثة تقرّ العين: (ب/٨) الزوجة الموافقة، والولد الأديب، والأخ الودود.

ثلاثة تكدّر العيش: المرأة الخائنة، والولد العاقّ، والجار السّوء.

ثلاثة لا يخلون من التيه: راكب الفرس الجواد، وحامل السيف القاطع، والحاذق بالنّحو.

ثلاثة يَحتاج إليها جميعُ النّاس: الأمن، والسَّعة، والخصب.

ثلاثة مركَّبة في ابن آدم: الحسد، والحرص، والشَّهوة.

ثلاثة إن أهينوا فلا يلوموا إلا أنفسهم: الدّاخل بين اثنين في حديث لم يدخلاه فيه، والآتي مائدة لم يُدعَ إليها، والمقامر على رب البيت.

ثلاثة لا راحة منها إلا بمفارقتها: الضّرس المتآكل، والطّعام في المعدة، والمرأة النّاشزة.

ثلاثة لا ينبغي للعاقل أن يشتغل بغيرها: تزوّد لمعاد، وسعي لمعاش، ولذّة في غير محرّم.

---

(١٢٤) في الأصل: ببذل المال.

(١٢٥) علي بن عبيدة الريحاني من أدباء العصر العباسي، اتهم بالزندقة، ومات عام (٢١٩هـ)، والذي في المخطوطة: علي بن عبيد الله، والتصحيح من الأصل. الأعلام للزركلي (٤/ ٣١٠).

(١٢٦)في المخطوطة: (الحافظ)، والتصحيح من الأصل، وهو أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، أشهر أدباء عصره، كان معتزليًا، ومات عام (١٥٩هـ). الأعلام للزركلي (٥/ ٧٤).

(١٢٧) في المخطوطة: (لا يعذرون). والصواب ما أثبتناه من الأصل.

ثلاثة لا توجد في ثلاثة: الوفاء من المرأة، والحرية من الفاسق، والنّصيحة من العدو[١٢٨].
ثلاثة يستأنس بها: الزّمن الصّالح، والسّلطان العادل، والصّديق الصّدوق.
أفضل ما ورّث الآباء: الثّناء الحسن، والأدب الصّالح، والإخوان الثقات.
ثلاثة تحجز المرء عن طلب المعالي: قصر الهمّة، وقلة الحيلة، وضعف الرّأي.
ثلاثة هي خير الأشياء للمرء: عقل يعيش به، ومال يتحبب به للنّاس، وإخوان يرشدونه إلى الصّواب.
ثلاثة من طبائع الجهّال: الغضب من غير شيء، والإعطاء في غير حقّ، وترك التمييز بين العدوّ والصّديق.
ثلاثة من فرّط فيها كان محرومًا: مصاحبة عالم، واستماحة (أ/٩) جواد، واستمالة ملك.
ثلاثة تورث المحبة: الدِّين، والأدب، والتَّواضع.
ثلاثة ليس معهنَّ غربة: حُسن الأدب، وكفّ الأذى، ومجانبة الرِّيَب.
ثلاثة تكسب الإثم: المقت، والبخل، والظّلم.
ثلاثة لا يُشاورون: المريض، والخائف، وطالب حاجة.
يُعرف العاقل بثلاث خصال: أن يكون مقبلًا على شأنه، مالكًا للسانه، مداريًا لأهل زمانه.
ثلاثة لا يعدم فيها الإنسان الرّشد: بمشاورة النّاصح، ومداراة الحاسد، والتّحبّب إلى النّاس.
ثلاثة من المغرورين: مَن صدّق بما لا يكون، وركن إلى من لا يوثق به، وطمع فيما لا ينال.
ثلاثة من أمارات الشقاوة: قسوة القلب، وجمود العين، وطول الأمل.
ثلاثة من كرم المرء: الجود، والبشر، وترك المشاتمة.
قال الشّاعر في هذا المعنى[١٢٩]: (شعر)
يا أيها المتمنِّي أن تكون فتى ** مثل ابن زيدٍ لقد خلَّى لك السُّبُلا
اذكر ثلاثَ خلالٍ قد عُرفن بهِ[١٣٠] ** هل سَبَّ من أحدٍ أو سُبَّ أو بَخِلا
ثلاثة من ابتلي بها تمنى الموت: فقر مدقع، وحرمة فاضحة، وعدوّ غالب.
ثلاثة لا راحة لهم حتى يدركوا بغيتهم: النّازل به البلاء حتّى يتخلّص منه، والموعود بخير حتّى يناله، والخائف عدوًّا حتّى يأمنه.
ثلاثة خصال في العزلة: توقير العرض، وستر الفاقة، ورفع المكافأة عن الحقوق.

(١٢٨) في المخطوطة: المرأة، والصواب ما أثبتناه.
(١٢٩) البيتان من البحر البسيط.
(١٣٠) في المخطوطة: (بها)، والصواب المثبت.

ثلاثة خصال لا توجد في ثلاث أمم: الوفاء في التُّرك، والجور في الرّوم، والهمّ في الزّنج.
طيب المنازل في ثلاث: طيب الهوى، وجري الماء، وشيء من الخضرة.
ثلاثة لا تكون إلّا مفرطة: دعوة البخيل (ب/٩) وعشق العفيف، وجواب الحليم.
ثلاثة لا يعاد مريضها: الرّمد، والضّرس، والدّمل.
فصل في النّوادر:
ما بين جدٍّ وهزل
قال بعض ظرفاء الفلاسفة: اللذات ثلاثة: أكل اللحم، وركوب اللحم، ودخول اللحم في اللحم.
وقال بعض مجّان العلماء: لا ينبغي أن تخلو دار الوالي من ثلاث أصوات: صوت ميزان[١٣١]، وصوت إنسان، وصوت عيدان.
وقيل لبعضهم: أيّ الأصوات أحبّ إليك؟ قال: غرغرة القِدر، ونشيش المقلى، وقرقرة القنينة.
وقيل لبشار بن برد: أيّ متاع الدنيا أحبّ إليك؟ قال: طعام مُرٌّ، وشراب مُرٌّ، وابنة عشرين بكر.
وقال آخر: اللذات ثلاثة: حكّ الجرب[١٣٢]، وأكل القديد، والوقيعة في [الثقلاء][١٣٣].
وقال آخر: في الأرزّ ثلاث خصال: يُشبع الجائع، ويُمري الشّبعان، ويزيد في العمر لأنّه يري أحلامًا حسنة، ومن رآها كأنّه لم ينم، ومن لم ينم كأنّه قد زيد في عمره لأن النوم أخو الموت.
وقيل: أمور الدّنيا تدور على ثلاث مدوّرات: الدّينار، والدّرهم، والرغيف، قيل في معناه[١٣٤]:
إنّما الدّنيا مُدامٌ ** ونَدامى وغُلامْ
فإذا فاتك هذا ** فعلى الدّنيا السلامْ
آخر[١٣٥]:
ثلاثة كافية شافية ** الغنى والأمن والعافية
آخر[١٣٦]:
ثلاثة أجودها العتيقُ ** الخمر والدّينار والصّديقُ
وقيل: ثلاثة إن أخفيت لا تخفى عن الناس: المِسك، والعشق، والدّرهم.

(١٣١) في المخطوطة: (ميران)، والتصحيح من الأصل.
(١٣٢) في المخطوطة: (حد الحرب)، والتصحيح من الأصل.
(١٣٣) في المخطوطة: بياض، والإضافة من الأصل.
(١٣٤) من مجزوء الرمل.
(١٣٥) من بحر الرجز.
(١٣٦) من بحر الرجز.

فصل في النبويات (أ/١٠)

قال صلى الله عليه وسلم: (ثلاثة لا يهولهم الفزع الأكبر ولا الحساب حتّى يحشرون إلى الجنّة على كثبان من مسك أسود: رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله ثمّ أمّ به قومًا وهم به راضون، ورجل داوم على خمس صلوات الليل والنّهار ابتغاء وجه الله، ورجل مملوك لم يمنعه الرّقّ عن طلب ما عند الله)[١٣٧].

(وثلاثة يعصمهم الله تعالى من عذاب القبر: الشّهيد، والمتوفى ليلة القدر، والمؤذّن).[١٣٨]

(وثلاثة أعمال هي أشرف أعمال الخلق: إعطاء الحق من نفسك، وذكر الله على كل حال، ومواساة الأخ في المال)[١٣٩].

وقال صلى الله عليه وسلم: (داووا مرضاكم بالصدقة، وحصّنوا أموالكم بالزكاة، واستقبلوا أمواج [البلاء] بالدّعاء)[١٤٠].

وقال صلى الله عليه وسلم: (الأيدي ثلاثة: يد الله تعالى وهي العليا، ويد المعطي تليها، ويد السّائل هي السفلى، فاستعفف عن المسألة ما استطعت)[١٤١].

وقال صلى الله عليه وسلم: (ما من عبد يدعو بدعاء ليس فيه إثم ولا قطيعة رحم إلّا ردّ الله تعالى عليه إحدى ثلاث خصال: إما أن يستجيب له دعاءه، أو يدفع عنه من السّوء بمثله، أو يدّخر ماله في الآخرة)[١٤٢].

وقال صلى الله عليه وسلم: (لا يزداد الزَّمان إلا شدَّة، ولا النّاس إلا شُحًّا، ولا تقوم السّاعة إلا على شرار الخلق)[١٤٣].

وقال صلى الله عليه وسلم: (إنّ الله كره لكم ثلاثة أشياء: العبث في الصّلاة، والرّفث في الصّوم، والضّحك عند الجنائز)[١٤٤].

وقال صلى الله عليه وسلم: (إذا ساد القومَ فاسقُهم، وكان زعيمهم جاهلهم، وأكرم الرّجل اتّقاء شرّه (ب/١٠) فلينتظر البلاء)[١٤٥].

---

(١٣٧) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٢٠/٩).

(١٣٨) أخرجه السمرقندي أبو الليث نصر بن محمد، تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار ابن كثير، دمشق، ١٤٢١هـ، (٤٠٥).

(١٣٩) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨٥/١)، بلفظ: (أشد الأعمال ثلاثة...).

(١٤٠) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٦٦٦٧).

(١٤١) أخرج نحوه أبو داود (١٦٤٩)، والبيهقي في السنن الكبرى (٧٩٦٢).

(١٤٢) أخرج نحوه أحمد (١١١٣٣)، والترمذي (٣٥٧٣).

(١٤٣) أخرج نحوه الحاكم في المستدرك (٨٣٥٩).

(١٤٤) لم أجده بلفظه، لكن ذكر الزيلعي جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف،نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي، تحقيق: محمد عوامة، مؤسسة الريان للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٨هـ، ج٢، ص٨٦. بلفظ: (إن الله كره لكم ثلاثًا العبث في الصلاة والرفث في الصيام والضحك في المقابر).

(١٤٥) جزء من حديث أخرجه الترمذي نحوه (٢٢١١).

وقال صلى الله عليه وسلم: ([ثلاث]لا ينبغي لأحد أن يعرض لها، فإن فعل فقد غرر، -يعني وهو صائم-: دخول الحمَّام، والحجامة، وأن يحدَّ النّظر إلى المرأة الحسناء)[١٤٦].

(ثلاث من مات وهو بريء منهن دخل الجنة: الغلول والدَّين والكبر)[١٤٧].

(ثلاث لا يحلُّ لأحد فعلها: لا يؤمُّ رجلٌ قومًا فيخصَّ نفسه بالدّعاء دونهم، فإن فعل فقد خانهم، ولا يطَّلع في دار قوم إلا بإذنهم، فإن فعل فقد خانهم، ولا يصلي بهم وهو حاقن، فإن فعل فقد خانهم)[١٤٨].

(ثلاثة تستغفر لهم السماوات والأرض والملائكة، ولا يُردُّ لهم دعوة: المريض والسخي والتائب)[١٤٩].

(ثلاثة لا تمسّهم النار: المرأة المطيعة لزوجها، والمرأة الصّبورة على غيرة زوجها، والولد البّار بوالديه)[١٥٠].

(ثلاثة يسود بها الرجل: العقل، والجماعة، والسّماحة)[١٥١].

(ثلاثة لا تردّ دعوتهم: الإمام العادل، والصّائم حتّى يفطر، ودعوة المظلوم تُحمل على الغمام، فيقول الله عزَّ وجلَّ: وعزّتي وجلالي لأنصرنَّك ولو بعد حين)[١٥٢].

(ثلاث مَن كُنَّ فيه فقد استكمل الإيمان: مَن إذا رضي لم يخرجه رضاه إلى الباطل، وإذا غضب لم يخرجه غضبه عن الحقّ فإذا قدر لم يتناول ما ليس له)[١٥٣].

(ثلاثة في ضمان الله تعالى: رجل خرج إلى المسجد، ورجل خرج حاجًّا، ورجل خرج غازيًا)[١٥٤].

(ثلاث يقول الله تعالى: أنعمتُ بهنّ على عبدي فلم يعتدِ بها في نعمتي: سلَّطت على حبة الحنطة الدّودة ولولا ذلك لخزنها الملوك كما يخزن الذّهب والفضّة وسلَّطت (أ/١١) على البدن الدّود ولولا ذلك ما دفن حبيب حبيبًا، وأذهبت بحزن الحزين، ولولا ذلك لانقطع النَّسل)[١٥٥].

---

(١٤٦) لم أجده بلفظه، لكن ذكر ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري،رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ، ج٤، ص١٨٢،بلفظ: (عن علي في النهي عن دخول الصائم الحمام).

(١٤٧) أخرج نحوه أحمد (٢٢٣٦٩)، والترمذي (١٥٧٢)، وابن ماجه (٢٤١٢).

(١٤٨) أخرج نحوه أبو داود (٩٠).

(١٤٩) لم أجده بلفظه، لكن أخرجه الديلمي أبو شجاع الهمذاني، الفردوس بمأثور الخطاب، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ،(٢٥١٤) بلفظ: (ثلاثة لا تمسهم فتنة الدنيا والآخرة المقر بالقدر والذى لا ينظر في النجوم والمتمسك بسنتي وثلاثة لا ترد لهم دعوة المريض والتائب والسخي).

(١٥٠) لم أجده بلفظه، لكن ذكر السيوطي في جامع الأحاديث (١١٢٤٧) بلفظه: (ثلاثة لا تمسهم النار المرأة المطيعة لزوجها والولد البار بوالديه والمرأة الصبورة على عدة زوجها).

(١٥١) لم أجده.

(١٥٢) أخرجه أحمد (٨٠٤٣)، والترمذي (٣٥٩٨)، وابن ماجه (١٧٥٢).

(١٥٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣١٢/٥).

(١٥٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٥١/٩).

(١٥٥) لم أجده.

(ثلاثة هي أخوف ما أخاف على أمَّتي من بعدي: ضلالة الهوى، واتِّباع الشَّهوات في البطن والفرج، والغفلة بعد المعرفة عن الجهاد)[١٥٦].

(ثلاثة أخافهنَّ على أمّتي: زلّة العالم، وحكم جائر، وهوىً متَّبع)[١٥٧].

وقال صلى الله عليه وسلم: (ثلاثة لا تنالهم شفاعتي: مُسخِطٌ أبويه، ومدمن خمرٍ، وآكل الرِّبا)[١٥٨].

وقال صلى الله عليه وسلم: (ثلاثة يحشرون يوم القيامة أيديهم مغلولة إلى أعناقهم: الأمير والقاضي والعريف، لا يفلّهم من الغلِّ إلَّا العدل أو يسوقهم الجور إلى النار)[١٥٩].

(وثلاثة لا ترفع صلاتهم فوق رؤوسهم شبرًا: رجل أمَّ قومًا وهم له كارهون، وامرأة باتت وزوجها ساخط عليها، وأخوان متصارمان)[١٦٠].

(وثلاثة لا يكلّمهم الله عزَّ وجلَّ، ولا ينظر إليهم يوم القيامة، ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: المسبل إزاره خيلاء، والمنَّان بما أعطى، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب)[١٦١].

(وثلاثة في المنسأ، لا يكلّمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم، ولهم عذاب أليم: المكذّب بقدر الله عزَّ وجلَّ، والمصرُّ على المعاصي، والمتبرّئ من ولده، قيل وما المنسأ؟ قال: جُبٌّ في قعر جهنَّم)[١٦٢].

وقال صلى الله عليه وسلم: (ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة، ومن كنت خصمه خصمته: رجل أعطاني يده ثم غدر، ورجل باع حرًّا فأكل ثمنه ورجل استأجر أجيرًا فاستوفى عمله ولم يوف أجره)[١٦٣].

وقال صلى الله عليه وسلم: (ثلاثة ملجومون بلجام من نار، قيل: ومن هم يا رسول الله؟ (ب/١١) قال: شارب الخمر بعد أن حرَّمها الله تعالى، والكاذب على الله، ومَن أعتق امرأة حرامًا يكلفه الله يوم القيامة أن يعتق جذعًا من النار فلا يعتقه فيقال له: اعتق يا عدو الله، فيقول: يا مالك لا أستطيع، فيقال: أعتق يا عدو الله فبهذا أمرنا الله تعالى،

(١٥٦) أخرجه الحكيم الترمذيمحمد بن علي بن الحسن بن بشرفي نوادر الأصولفي أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت،ج٢، ص٢٤٩.

(١٥٧) أخرج نحوه أبو نعيم في الحلية (١٠/٢)، وأخرج بعضه البيهقي في السنن الكبرى (٢٠٩٥٨) بلفظ: (اتقوا زلة العالم وانتظروا فيئه).

(١٥٨) لم أجده بهذا اللفظ، ولكن روى نحوه أحمد (٦٥٣٧)، والنسائي أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب،السنن الكبرى، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١هـ، (٥٦٧٢)، وابن ماجه (٣٣٧٦) بلفظ: (لا يدخل الجنة منّان ولا عاق ولا مدمن خمر).

(١٥٩) أخرجه الشهاب القضاعي في مسنده (٤٤٣).

(١٦٠) أخرجه ابن ماجه (٩٧١).

(١٦١) متفق عليه، البخاري (٧٤٤٦)، ومسلم (١٠٦).

(١٦٢) أخرج نحوه ابن أبي عاصم أبو بكر الضحاك، السنة،تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٠هـ، (٣٣٣).

(١٦٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٢٢٧)، بلفظ: (أعطى بي ثم غدر).

وهم الذين ينادون على أنفسهم في عرصات القيامة: هذا جزاء من هتك محارم الله)[١٦٤].

وقال صلى الله عليه وسلم: (لا توسع المجالس إلا لثلاثة: لذي علم لعلمه، ولذي سلطان لسلطانه، ولذي سِنٍّ لسنه)[١٦٥].

وقال صلى الله عليه وسلم: (ثلاثة لا يقبل الله منهم شهادة أن لا إله إلا الله إلا أن يتوبوا: الإمام الجائر، والرّاكب والمركوب، والرّاكبة والمركوبة)[١٦٦].

وقال صلى الله عليه وسلم: (ثلاثة من كنَّ فيه آواه الله في كنفه، ونشر عليه رحمته، وأدخله جنّته: مَن إذا أعطى شكر، وإذا قدر غفر، وإذا ابتلي صبر)[١٦٧].

(وثلاثة هي العبادة: التفكّر في آلاء الله، والورع عن محارم الله، وأداء فرض الله)[١٦٨].

(وثلاثة هي المروءة: اجتناب الرّيب فإنّه لا يَنْبُل مريب[١٦٩]، وإصلاح الرّجل ماله فإنّه مروءته، وقيامه بحوائج أهله)[١٧٠].

(وثلاث من كنوز الجنّة: كتمان المصائب والأمراض والصّدقة)[١٧١].

(وثلاثة لك ولأخيك: تُسلِّم عليه إذا لقيته، وتوسع له في المجلس، وتدعوه بأحبّ الأسماء إليه)[١٧٢].

(وثلاثة تعزّ حتى لا توجد: أخٌ يُستأنس به، وسُنّةٌ يُعمل بها، ودرهمٌ حلال)[١٧٣].

(وثلاثة تنكح المرأة لأجلها: مالها ودينها وجمالها فعليك بذات الدِّين (أ/١٢) والحياء)[١٧٤].

فصل عن جماعة مختلفين:

ثلاثة لا يعرفون إلا في ثلاث مواطن: لا يُعرف الحليم إلا عند الغضب، ولا يعرف الشُّجاع إلا عند الحرب، ولا يُعرف أخوك إلا عند الحاجة.

---

(١٦٤) لم أجده.

(١٦٥) ذكره المتقي الهندي في كنز العمال (٢٥٥٠٠).

(١٦٦) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣١٠٤).

(١٦٧) أخرج نحوه الحاكم في المستدرك (٤٣٣).

(١٦٨) أخرج نحوه أبو نعيم في الحلية (١٦١/٢).

(١٦٩) في المخطوطة: ينيل مريب، والتصحيح من كتاب أدب الدنيا والدين للماوردي، على أنه نسبه لزياد وليس حديثًا (٣٣٨/١).

(١٧٠) لم أجده.

(١٧١) لم أجده بلفظه، لكن ذكر محمد جار الله الصعدي،النوافح العطرة في الأحاديث المشتهرة، تحقيق: محمد عبدالقادر أحمد عطا، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٤١٢هـ، (٣٤٢) بلفظ: (من كنوز البر كتمان المصائب والأمراض والصدقة).

(١٧٢) أخرج نحوه الطبراني في الأوسط (٨٣٦٩)، والحاكم في المستدرك (٥٨١٥).

(١٧٣) أخرج نحوه الطبراني في الأوسط (٨٨)، وأبو نعيم في الحلية (٣٧٠/٤).

(١٧٤) أخرج نحوه البخاري (٥٠٩٠)، ومسلم (١٤٦٦).

ثلاثة ليس لهم رأي: صاحب الخُفِّ الضَّيِّق، وصاحب المرأة السّوء البذيئة، وحاقن البول.
وقال جعفر بن محمد[١٧٥]: وُجد لوحٌ فيه ثلاثة أسطر: عجَبًا لمن أيقن بالموت كيف يفرح؟ وعجبًا لمن أيقن بالحساب كيف يذنب؟ وعجبًا لمن رأى الدّنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئنّ إليها؟
وقال الإمام علي كرم الله وجهه لكميل بن زياد[١٧٦]: يا كميل احفظ عنّي ما أقول لك: النّاس ثلاثة: فعالمٌ ربَّاني، ومتعلّم على سبيل النّجاة، وهمج رعاعٌ[١٧٧] أتباع كل ناعق، يميلون مع كلّ ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجؤوا إلى ركن وثيق، وذكرتُ تمام الخبر لأنّه كلام شريف وهو:
يا كميل محبَّة العالم دِينٌ يُدان به، يُكسبه الطَّاعة في حياته، وجميلَ الأحدوثة بعد وفاته. يا كميل منفعة المال تزول بزواله، والمنفعة باقية على مرّ الدّهور، والعلم حاكم والمال محكوم عليه، والعلم يزكو على النفقة، والمال ينقصه الإنفاق، مات خزّان المال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدّهر، أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة هاهنا وأشار إلى صدره، إنّ هاهنا علمًا جمًّا لو أصبت له حَمَلة.
وقال أبو ذر رضي الله عنه: في المال ثلاثة شركاء: القَدَر لا يستأمرك أن تذهب به، والوارث ينتظرك أن تضع رأسك (ب/١٢)حتى يستولي عليه، وأنت البال، فإن استطعت ألّا تكون أعجز الثلاثة فافعل.
وذكر ابن خالويه في كتاب "ليس": قال كعب بن رجمهر[١٧٨] إلى الملك: ثلاث كلمات لا قيمة لهنّ وهي: أنعِم تُشكر، وأرهِب لتُحذر، ولا تهزل فتحقر، فقال له الملك: سلني مئة حاجة، كل حاجة بمئة ألف درهم، ولولا إحلالٌ[١٧٩] يفوِّت المال لأبحتها لك.
ثلاثة لا تُردّ على معطيها: اللبن والدّهن والوسادة.
الناس ثلاثة: عاقل وفاجر وأحمق، فأمّا العاقل: فالدّين شريعته، والحلم طبيعته، والرأي الحسن سجيّته، إن أُنطق أصاب، وإن كُلّم أجاب، وإن سمع العلم وعاه، وإن سمع الفقه رواه، وأمّا الفاجر فإن ائتمنته خانك، وإن صاحبته شانك، وإن وثقت به لم يرعك، وإن استُكتم لم يَكتم، وإن عُلّم لم يتعلم، وإن حُدِّث لم يصدق، وإن فُقّه لم يفقه، وأمّا الأحمق: فإن تكلّم عجل، وإن حدَّث وهَل، وإن استُنزل عن رأيه نزل، وإن أُحمل على القبيح انحمل.

(١٧٥) يعني جعفر الصادق، وتقدمت ترجمته.
(١٧٦) كميل بن زياد النخعي الكوفي صاحب علي رضي الله عنه، توفي عام (٨١هـ). الأعلام للزركلي (٥/ ٢٣٤).
(١٧٧) في المخطوطة: رعاة.
(١٧٨) هكذا في المخطوطة، ولعله يعني بزرجمهر وزير كسرى؛ فقد جاءت هذه الحكمة على لسانه كما في:القيرواني إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري، زهر الآداب وثمر الألباب، دار الجيل، بيروت، ج٤، ص ١٠٦١، وبزرجمهر بن البختكان وزير كسرى أنوشروان، كان حكيمًا يثق به، ولكنّ الوشاة غيّروه عليه فقتله.
(١٧٩) هكذا في المخطوطة، ولعله: إخلال.

ثلاثة يجب على كلِّ مؤمن أن يرحمهم، ويرقّ قلبه عليهم: رجل عبدَ اللهَ فأحسن عبادته وكبرت سنه على ذلك ثمّ ترك طاعة الله وخرج منها إلى طاعة إبليس فمات عليها، ورجل حرٌّ من أولاد أحرار كان في نعمة فزالت عنه فنظر النّاس إليهم بعين القلة، ورجل بُلي بامرأة سوء فقد عجَّل الله تعالى عليه العقوبة.

ثلاث حسرات يخرج بهنّ العبد من الدنيا حسرة لم يدرك فيها ما أمّل، ولم يشبع ممّا أجمع، ولم يكثر الزاد لما بين يديه.

وقيل: أنبل الناس من كان فيه ثلاث خصال (أ/١٣)

وهي أن يتواضع عن رفعه، ويزهد عن قدره، وينصف عن فقره.

[أحاديث]

(ثلاثة من جاء بهنّ مع إيمان دخل من أيّ أبواب الجنة شاء، وزُوِّج من الحور العين: رجل أدّى دينا خفيًّا، وعفا عن قاتله، وقرأ في دبر كل صلاة عشر مرات: {قل هو الله أحد} [الإخلاص/١]، فقال له أبو بكر الصديق رضي الله عنه: أو إحداهنّ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أو إحداهن)[١٨٠].

(ثلاثة هي حق على كلّ مسلم: عيادة المريض، وشهود الجنازة، وتشميت العاطس إذا حمد الله تعالى)[١٨١].

(وثلاث لا يُلقى المسلم إلا في إحداها: في بيت يستره، أو في مسجد يعمره، أو في طلب حاجة من الدّنيا لا بأس بها)[١٨٢].

(وثلاث هي رأس التَّواضع: أن يرضى من الدّون بالشَّرف، ويبدأ من لقي بالسَّلام، ويكره المدحة والسمعة والرياء بالبر)[١٨٣].

(وثلاث إذا كان العبد فيها قرب من ربّه: إذا قال: يا رب، وإذا قال: سبحان ربي الأعلى، وإذا تصدّق بصدقه)[١٨٤].

(وثلاث إذا دعا بهنّ العبد فقد جمع الدعاء، قال: اللهمّ إنّك عالم بسريرتي فأصلحها، وعالم بذنوبي فاغفرها، وعالم بحوائجي فاقضها)[١٨٥].

(وثلاث علمهنّ النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل يقولهنّ في دبر كلّ صلاة: اللهم أعني على شكرك وتلاوة ذكرك وحسن عبادتك)[١٨٦].

قيل لمحمد بن واسع[١٨٧]: كيف أصبحت؟ قال: أصبحت سيّء عملي، قريب أجلي، بعيد أملي.

---

(١٨٠) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٣٦١)، وأبو نعيم في الحلية (٢٤٣/٦).

(١٨١) أخرجه أحمد في المسند (٨٦٧٥).

(١٨٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٣٢/٢).

(١٨٣) أخرج نحوه السمرقندي في تنبيه الغافلين (٢٣٦)، وأبو نعيم في الحلية (١٩٢/٨).

(١٨٤) لم أجده.

(١٨٥) لم أجده.

(١٨٦) أخرج نحوه أحمد (٢٢١١٩)، وأبو داود (١٥٢٢)، والنسائي (١٣٠٣).

(١٨٧) محمد بن واسع الأزدي من التابعين، سكن البصرة، وتوفي عام (١٢٣هـ). الأعلام للزركلي (٧/ ١٣٣).

ذكر الثّعلبي[١٨٨] في التفسير: روي أن موسى عليه الصّلاة والسّلام لما قرّبه الله تعالى نجيًّا رأى رجلًا في ظلّ العرش فغبطه على قربه من العرش فقال موسى (ب/١٣) يا رب من هذا؟ فقيل له: لم نخبرك باسمه ولم نخبرك بعمله، كان لا يمشي بالنّميمة، ولا يعقّ والديه، ولا يحسد النّاس على ما آتاهم الله من فضله.

وثلاثة تزيد في البدن وإن لم تدخل في الجوف: النّظر إلى الوجه الحسن، والنّظر إلى الخضرة، والنّظر إلى الولد الصالح.

وثلاثة عزيز الوجود: حُسن الوجه مع الصّيانة، وحُسن الإخاء مع الدّيانة، وحُسن القول مع الوفاء.

وثلاثة مالم يكن فيه واحدة منها فليس بِحُرٍّ: ورَعٌ يحجزه عن معاصي الله تعالى، وعقل يداري به النّاس، وحِلمٌ يردُّ به سفه السَّفيه.

وقال النّبي صلى الله عليه وسلم: (للعاقل ثلاث علامات: حرمة المعاش، وحفظ المعاد، ولذّةٌ في غير محرَّم)[١٨٩].

قال الحافظ[١٩٠] لشرف كتاب العجم كتاب يعرف بـ"جاويدان خرَّد"، قال في أوّله: لا يجوز لسامعٍ حديثًا أن يكذّبه إلا في ثلاث لأنّها غير صحيحة وهي: صبر الجاهل على مضض المصيبة، وعاقل أساء إلى من أحسن إليه، وحماة أحبَّت كنّة.

وأورد أبو حيّان[١٩١] هذه الحكاية في كتاب البصائر، وأضاف إليها ما يُضحك منه وهو أنّه قال: ذكر لي فلان قال: كنا في مجلس أبي الهذيل[١٩٢] يومًا فأتانا شابٌّ حسن السَّمت، نقيّ الثياب، طيّب الرائحة فأكرمناه وجلس ساكتًا، فقال أبو الهذيل: ليس في كتاب العجم أفخر من كتاب يعرف بجاويدان خرد، وقد استفتح مصنفه بكلمات دلّت على فضله، وذلك أنّه قال: ثلاث يجب على العاقل ألا يصدّقها إذا سمعها، وهي: إذا قيل: إن عاقلًا جزع على مصيبة أصابته في الدنيا فلا تصدّق، وإذا قيل لك: إن [أ/١٤] عاقلًا أساء إلى من أحسن إليه فلا تصدّق، وإذا قيل لك إنّ حماة أحبت كنّة فلا تصدق، فقال ذلك الشّابّ: قد حدّثني أبي عن جدي بكلمات هي أحسن من هذه فقيل له: مُنّ علينا بها، فقال: إن قيل لك: إنّ الجائع مثلُ الشّبعان فلا تصدّق، وإن قيل لك: إنّ النائم مثل

(١٨٨)هو أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، وهو من فقهاء الشافعية وعلماء التفسير، وحيثما ذكر الثعلبي صاحب التفسير فهو المقصود، وهو غير الثعالبي صاحب أصل كتابنا هذا.الأعلام للزركلي (١/ ٢١٢).

(١٨٩) لم أجده بلفظه، لكن ذكر ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج، العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية، باكستان، ١٤٠١هـ، ج٢، ص٧٠٩بلفظ: (ينبغي للعاقل أن لا يكون شاخصًا إلا في ثلاث طلب لمعاش أو خطوة لمعاد أو لذة في غير محرم).

(١٩٠) لعله الجاحظ، وقد تقدّم تصحيف الجاحظ إلى الحافظ، وكتاب "جاويدان خرد" هو فارسي في الآداب.

(١٩١) يعني أبا حيّان علي بن محمد بن العباس التوحيدي، صاحب "البصائر والذخائر"، وهو فيلسوف، متصوف معتزلي، توفي نحو عام (٤٠٠هـ). الأعلام للزركلي (٤/ ٣٢٦).

(١٩٢) أبو الهذيل محمد بن الهذيل العلّاف، من علماء الكلام وشيوخ المعتزلة، مات عام (٢٣٥هـ). الأعلام للزركلي (٧/ ١٣١).

اليقظان فلا تصدّق، وإن قيل لك: إن الرّاضي مثل الغضبان فلا تصدّق، فقال له الشيخ: أمن العرب أنت أم العجم؟ فقال: من بينهما، قال: فمن [أي] بلد أنت؟ قال: من فوق الأرض ومن تحت السّماء، قال: فما اسمك؟ قال: لجام، قال: فما كنيتك؟ قال: أبو السّرج، قال: فما بالك لا تنهق وأنت إذًا حمار؟ فقام مغضبًا يجرّ رداءه، وقال: ليس العجب منكم، وإنّما العجب ممّن جلس إليكم وأنتم ما تدرون من طحاها.

وقال بشر[١٩٣]: أشدّ الأعمال ثلاثة: الجوع من قلّة، والورع في خلوة، وكلمة حقٍّ عند من يُخاف ويُرجى.

وقال الحافظ: حدثني الصّاعديقال: قرأت عن الحسن بن سهل[١٩٤] جزءًا من كتاب جاويدان خرد فحفظت منه هذه الكلمات: ثلاث لا يُستصلح فسادها بشيء من الحيل وهي: العداوة بين الأقارب، والحسد بين الأكفاء، والرّكاكة في العقول، وثلاث لا يستفسد صلاحها[١٩٥] بنوع من المكر: العبادة في العلماء، والقنوع في المستبصرين، والسّخاء في ذوي الأخطار، وثلاث لا يُشبع منهن: العافية، والحياة، والمال.

وقيل: وجد في مِنطقة أنوشروان ثلاث كلمات: إذا كان القدَر حقًّا فالحرص باطل، وإذا كان الغدر (ب/١٤) في الناس طباعًا فالثّقة بكل أحد عجز، وإذا كان الموت لكلّ أحد راصدًا فالطمأنينة إلى الدنيا حُمق.

وقيل: إنّه لما نزل أبو مسلم الخراساني مدينة سمرقند أتاه زعيمها فقال: أيّها الملك إنّ بالقندهار حجرًا مدفونًا فيه ثلاثة أسطر، وإنّي وجدت في الكتب أنّ سليمان بن داود عليهما السلام بعث به فدُفن في هذا المكان، ووجدت في الكتاب أيضًا أنّك أنت الذي تستخرجه وتعمل بما فيه، فأمر بقلع الحجر، فإذا أوّل سطر فيه: الحزم انتهاز الفرصة، وترك الوناة فيما يُخاف فواته، الثّاني: الرّياسة لا تتمّ إلا بالسّياسة، الثّالث: لم يقتل الأعداء من ترك الأبناء، ولم يصب مَن لم يجب، فكان أبو مسلم يقول: علم جليل به تتمّ هذه الدّولة، إن لم يترك القدر بما يحول بيننا وبين الحذر، ولم يزل يعمل بذلك إلى أن قدم العراق فأعماه القدر عن الحذر.

وذُكر في تفسير الثعالبي: أنّ عبد الله بن طاهر والي خراسان دعا الحسين بن الفضل فقال له: قد أشكل عليَّ ثلاث آيات من القرآن، وأريد أن تكشفها لي، فقال: وما هي؟ فقال: قوله تعالى في قابيل قاتل أخيه هابيل: {فأصبح من النّادمين} [المائدة/٣١] وقد صحَّ في الخبر: (أنّ النّدم توبة) فكيف لم يكن في حقّه توبة؟ وقوله تعالى: {كل يوم هو في شأن} [الرحمن/٢٩] وقد صحَّ في الخبر: (بأنَّ القلم جفَّ بما هو كائن إلى يوم القيامة) وقوله تعالى: {وأن ليس للإنسان إلا ما سعى} [النجم/٣٩] فأين الأضعاف؟

---

(١٩٣) بشر الحافي من أشهر الزهّاد، أصله من مرو وسكن بغداد واتصل بالإمام أحمد بن حنبل، توفي عام (١٧٩هـ). الأعلام للزركلي (٢/ ٥٤).

(١٩٤) الحسن بن سهل السرخسي، أحد وزراء المأمون ووالد زوجته بوران، توفي عام (٢٣٥ه).الأعلام للزركلي (٢/ ١٩٢).

(١٩٥) في المخطوطة: (يستفد صلاح)، والصواب ما أثبتناه.

فقال له: أما ما كان من النَّدم فإنّ الله تعالى خصَّ هذه الامة (أ/١٥) بخصائص لم يشركهم فيها من غيرهم من الأمم، فجعل النَّدم على الذّنب في حقهم توبة، ولم يكن توبة في حقّ غيرهم، وفيها تيسير الطّاعات ومنها التّيمم، ومنها غفران ذنوبهم مستورة وذنوب غيرهم مكشوفة، فلم يكن ندم قابيل في حقّه توبة، وفيه قول آخر، وهو أنّ ندم قابيل لم يكن على قتله، وإنما كان على حمله؛ لأنه ما درى ما يعمل به، فحمله على عاتقه حتّى رأى الغراب، وأمّا قوله تعالى: {وأن ليس للإنسان إلا ما سعى} [النجم/٣٩] فالمعنى أنّ ذلك عدلًا، وله أن يجزيه بالواحد ألفًا كرمًا وفضلًا، وأما قوله تعالى: {كلّ يوم هو في شأن} [الرحمن/٢٩]، فإنّ تلك شؤون يبديها لا يبتديها، فمجاز الآية سوق المقادير إلى المواقيت، فقام عبد الله بن طاهر وقبّل رأسه وأحسن جائزته وسوّغه خراجه.

يقال: أيّام الدهر ثلاثة: يوم مضى لا يعود إليك، ويوم أنت فيه لا يدوم عليك، ويوم مستقبل ما تدري ما حاله، ولا تعرف ما أهله، فتعزَّ عن أمسِكَ الماضي، وتزوّد في يومك الباقي لغدك الآتي.

ويقال: إن عبد الله بن مسعود كان سائرًا في قافلة طالبَ الحجّ، واتّفق أن عمر بن الخطّاب رضي الله عنه نزل قريبًا من القافلة في جمع من أصحابه، فقال لبعضهم: امضِ إلى هذه القافلة وسلهم: من أين اقبلوا وأين يقصدون؟ فمضى ذلك الرّجل إليهم وسلم عليهم وقال: من أين أقبلتم وأين تقصدون؟ فأجابه عبد الله من بينهم وقال: جئنا من الفجّ العميق نؤمّ البيت العتيق، فعاد إلى عمر وأخبره بما أعاد إليه فلمّا سمع ذلك (ب/١٥) قال هذا كلام رجل من أهل العلم فامضِ إليه وقل له: أيها المتكلم ما أعظم آية في القرآن؟ وما أحكم آية في القرآن؟ وما أعدل آية في القرآن؟ فعاد إليهم وأخبره بذلك فأجابه وقال: أعظم آية في القرآن آية الكرسي: {الله لا إله ألا هو الحي القيوم} [البقرة/٢٥٥] وأحكم آية في القرآن قوله تعالى: {إن الله يأمر بالعدل والإحسان} الآية [النحل/٩٠]، وأعدل آية في القرآن قوله تعالى: {فمن يعمل مثقال ذرة خيرًا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرًّا يره} [الزلزلة/٧] فلمّا عاد إلى عمر وأخبره قال: ارجع إليهم وقل لهم: فيكم عبد الله بن مسعود؟ فعاد إليهم وسألهم، قالوا: نعم وهو الذي كان يخاطبك، فلمّا رجع إلى عمر قال: عجبت أن يأتي هذا إلا منه، إنّ عبد الله كُنيفٌ مُلىء علمًا وحكمة.

وروي عن النّبيّ صلى الله عليه وسلم أنّه قال: (إذا كان يوم القيامة، وجمع الله الخلائق لفصل القضاء، نادى منادٍ من تحت العرش: ليقم أولو الفضل، فيقوم جماعة من النّاس وليسوا بكثير، فيؤمر بهم إلى الجنّة قبل محاسبة الخلائق، فتتلقاهم الملائكة فيهنؤونهم ما هم صائرون إليه ويقولون لهم: ما هذا الفضل الذي استوجبتم به دخول الجنّة قبل

محاسبة الخلائق؟ فيقولون: نحن قوم كنا نصل مَن قطعنا، ونحسن إلى من أساء إلينا، ونحلم عمّن جهل علينا، فيقولون لهم: ادخلوا الجنّة فنعم أجر العاملين)[١٩٦].

ويقال إنّ عبد الملك بن مروان أنفذ الشّعبي[١٩٧] إلى ملك الرّوم فسأله عن ثلاثة أشياء وقال له: أريد أن تخبرني بالجواب ويكون ما تقيمه من الدلالة عن صحة ما تذكره (أ/١٦) مشاهد لا أخبارًا لأعرف صحتها، فقال له الشّعبي: سل، فقال: أخبرني عمّا ذُكر في كتابكم حكاية عن الملائكة أنّهم: {يسبّحون الليل والنّهار لا يفتُرون} [الأنبياء/٢٠] كيف يصحّ ذلك؟ وعن قول نبيّكم في صفة أهل الجنة: (لا يبولون ولا يتغوّطون) كيف يصحُّ أن يأكل الإنسان ويشرب ولا يبول ولا يتغوط؟ وعن قوله في ثمار الجنّة: (إنّها يؤخذ منها ولا تنقص)، كيف يؤخذ من شيء ولا ينقص؟ وأريد أن تدلّني على صحة جوابك بما أشاهده، فقال: نعم، أمّا قوله عن الملائكة: إنّهم يسبحون الليل والنّهار لا يفترون: فهذا مثلُ نَفَسك الطّالع النّازل، تتكلم في حال طلوعه ونزوله، فقال: صدقت، قال: وأمّا كون أهل الجنّة لا يبولون ولا يتغوطون مع كونهم يأكلون، فهذا مثل الجنين في بطن أمه يتغذّى طول مكثه ولا يبول ولا يتغوَّط، وأمّا كون الشَّيء يؤخذ منه ولا ينقص فهذا مثل المصباح يوقد منه ما أريد من المصابيح ولا ينقص من ضوئه شيء، فقال له: صدقت، وكتب جوابه وذكر في آخر الكتاب: ولقد عجبت من المسلمين كيف لم يجعلوا رسولهم ملكًا عليهم؟ فلمّا رجع وقرأ عبد الملك الجواب قال: أعلمت ما كتب به ملك الروم؟ فقال: لا يا أمير المؤمنين، قال: كتب كذا وكذا، فقال: يا أمير المؤمنين إنّما قال ذلك حيث لم يرك، ولو رآك لاستصغر منّي ما استكثر ولاحتقر منّي ما استعظم، فسُرَّ عبد الملك بذلك وقال: لله درّك يا عامر ما أحسن تخلّصك من الأشياء، وأمر له بثلاثين (ب/١٦) ألف درهم، وقال: أتدري لم كتب إليّ ذلك قال: لا، قال: إنّما حسدني عليك فحملني على قتلك.

ويقال إنّ ملك الرّوُم أنفذ إلى معاوية يسأله عن ثلاثة أشياء، وهو أنّه سأله عن قبرٍ سار بصاحبه، وعن بقعة من الأرض لم يطلع عليها الشَّمس إلا ساعة من النّهار، وعن رسولٍ بعثه الله ليس من الملائكة، ولا من الإنس، ولا من الجنِّ، فلمَّا ورد عليه الكتاب قال لعمرو بن العاص: من يخبرنا بهذا؟ فقال: ما لهذا إلا عبد الله بن عبّاس [ت: ٦٨هـ]، فأرسل إليه وسأله عن ذلك، فقال: أمّا القبر الذي سار بصاحبه فالحوت الذي كان فيه يونس بن متّى عليه السّلام، وأمّا البقعة التي لم يطلع عليها الشَّمس إلا ساعة فأرض البحر الذي انفلق لموسى عليه السَّلام حتى عبر فيه هو وأصحابه، وخلصوا ثمّ انطبق على فرعون وقومه، وأما الرَّسول الذي بعثه الله تعالى ليس من الملائكة ولا

(١٩٦) لم أجده بتمامه، وأخرج السمرقندي في تنبيه الغافلين نحوه باختلاف في ألفاظه (٨٣٠)، والبيهقي في شعب الإيمان، تحقيق: د عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٣هـ، (٧٧٣١).

(١٩٧) عامر الشعبي من فقهاء التابعين وأئمتهم، توفي عام (١٠٣هـ). الأعلام للزركلي (٣/ ٢٥١).

من الإنس ولا من الجنِّ فالغراب الذي بعثه الله تعالى ليرى ولدُ آدم كيف يواري سوءة أخيه، فلمّا ورد عليه الجواب قال: هذا علمٌ لا يفهمه إلّا نبيّ أو مَن هو أهل النّبوة.

قال أبو الدّرداء [ت: بعد ٣١ هـ]: لولا ثلاثة أشياء ما أحببت أن أعيش يومًا واحدًا: الظّمأ بالهواجر، والسّجود في جوف الليل، ومجالسة أقوام ينتقون الحديث كما يُنتقى طيّب الثّمر.

وقال سقراط [ت:٣٩٩ قبل الميلاد]: ثلاثة أشياء يجب على العاقل أن يستعملها: التّعاهد لنفسه بما يقيم رمقه ويديم صحته، وتعاهد إخوانه الذين يثق بمودّتهم، وتعاهد أهله وحشَمه بالصَّرامة عليهم وترك إهمال أمرهم.

وقيل: [وَفَد] بعض العرب (أ/١٧) على بعض الوزراء فدعا له بدعاء استحسنه الحاضرون، وذلك أنّه قال له: أيّها الوزير النِّعم ثلاث: نعمة حاضرة وهي التي تتقلّب فيها، ونعمة ترجوها وتؤمِّلها وتتوقّعها، ونعمة تفضّل الله تعالى بها على العبد من غير احتساب، فأدام الله لك النِّعم الحاضرة، وحقّق أملك فيما ترجوه وتتوقعه منها، وتفضل عليك بالنعم التي تأتي بغير احتساب، فتعجّب الحاضرون من حُسن تقسيمه ومقابلة كل صنف منها بما يصلح له من الدّعاء.

باب الأربعة:

رُوي عن النّبيّ صلى الله عليه وسلم أنّه قال: (أربعة من سنن المرسلين: الختان والسّواك والنّكاح والطّيب)[١٩٨].

وقال صلى الله عليه وسلم: (أربعة أشياء مَن جمعهنَّ في يوم واحد غُفر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر: مَن أصبح صائمًا، وأعان سائلًا، وعاد مريضًا، وشيّع جنازة)[١٩٩].

وقال صلى الله عليه وسلم: (أربعة من كنوز البرِّ: كتمان الصدقة، والفقر، والمرض، والمصيبة)[٢٠٠].

وقال صلى الله عليه سلم: (الكبائر أربعة: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النّفْس بغير حلّها، واليمين الغموس، وأربعة يبغضهم الله تعالى: البيّاع الحلّاف، والفقير المحتال، والشيخ الزاني، والإمام الجائر)[٢٠١].

وقال صلى الله عليه وسلم: (أطعموا الطّعام، وأفشوا السّلام، وصِلوا الأرحام، وصلُّوا بالليل والنّاس نيام تدخلوا الجنة بسلام)[٢٠٢].

---

(١٩٨) أخرج نحوه أحمد (٢٣٥٨١) والترمذي (١٠٨٠).

(١٩٩) أخرج نحوه الطبراني في الكبير (١١٣٠٠) دون قوله: (وأعان سائلا).

(٢٠٠) أخرج نحوه أبو نعيم في الحلية (١٩٧/٨) بلفظ: (من كنوز البر كتمان المصائب، والأمراض والصدقة).

(٢٠١) أخرج البخاري جزءه الأول بنحوه (٢٦٥٣)، ومسلم (٨٧)، وذكرا شهادة الزور بدل اليمين الغموس. وأما جزؤه الثاني فأخرجه النسائي (٢٥٧٦)، والبزار (٨٤٥٣)، وابن حبان أبو حاتم محمد التميمي في صحيحه،تحقيق: محمد علي سونمز، خالص آي دمير، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٣٣هـ،(٥٥٥٨).

(٢٠٢) أخرجه أحمد (٢٣٧٨٤)، والترمذي (٢٤٨٥)، وابن ماجه (١٣٣٤).

(خير الأصحاب أربعة، وخير السَّرايا أربعمئة، وخير الجيوش أربعة آلاف)[٢٠٣].

ومن دعائه صلى الله عليه وسلم: (اللهمّ إنّي أعوذ بك من علم (ب/١٧) لا ينفع، وقلب لا يخشع، ودعاء لا يُسمع، ونفس لا تشبع، أعوذ بك من شر هؤلاء الأربع)[٢٠٤].

فصل في آيات مقتبسة من القرآن:

قال عليٌّ كرّم الله وجهه: من كان به داء قديم فليستوهب من امرأته درهمين من مهرها، ويشتري بهما عسلًا، ويشربه بماء السّماء، ليجتمع له الشفاء والمبارك والهنيّ والرّيّ، يريد به قوله تعالى في العسل: {فيه شفاء للنّاس} [النحل/٦٩] وقوله تعالى: {وأنزلنا من السّماء ماءً مباركًا} [ق/٩] وقوله تعالى: {فإن طِبْنَ لكم عن شيءٍ منه نفسًا فكلوه هنيئًا مريئًا} [النساء/٤].

وقال الشَّعبيّ: مَن أُعطي أربعًا لم يُمنع أربعًا: من أعطي الشكر لم يُمنع المزيد، لقوله تعالى: {لئن شكرتم لأزيدنّكم} [إبراهيم/٧]، ومن أعطي الاستغفار لم يُمنع المغفرة لقوله عز وجل: {استغفروا ربَّكم إنه كان غفّارًا} [نوح/١٠]، ومن أعطي الدّعاء لم يُمنع الإجابة، لقوله تعالى: {ادعوني أستجب لكم} [غافر/٦٠]، ومن أعطي التّوبة لم يُمنع القبول، لقوله تعالى: {وهو الذي يقبل التّوبة عن عباده} [الشورى/٢٥].

وقال بعض السّلف: أربعة لا يحبهم الله تعالى: {إنَّ الله لا يحبُّ كلَّ مختالٍ فخور} [لقمان/١٨]، {إنّه لا يحبُّ المستكبرين} [النحل/٢٣]، {إن الله لا يحبُّ من كان خوّانًا أثيمًا} [النساء/١٠٧]، {إنّ الله لا يحبّ المفسدين} [القصص/٧٧].

وقال جعفر الصَّادق رضي الله تعالى عنه: عجبت لمن ابتلي بأربع كيف يغفل عن أربع: من ابتلي بالغمّ كيف لا يقول: {أن لا إله إلّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظّالمين} [الأنبياء/٨٧]، والله عز وجل يقول عقب ذلك: {فاستجبنا له ونجّيناه من الغمّ وكذلك نُنْجِي المؤمنين} [الأنبياء/٨٨]، وعجبت لمن يخاف عدوًّا كيف لا يقول: {حسبنا الله ونعم الوكيل} [آل عمران/١٧٣] والله سبحانه يقول عقبها: {فانقلبوا (أ/١٨) بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء} [آل عمران/١٧٤]، وعجبت لمن يخاف مكر عدوه كيف لا يقول: {وأفوّض أمري إلى الله إنّ الله بصير بالعباد} [غافر/٤٤]، والله سبحانه وتعالى يقول عقبها: {فوقاه الله سيئات ما مكروا} [غافر/٤٥]، وعجبت لمن أنعم الله عليه نعمةً وهو يخاف زوالها كيف لا يقول: {ما شاء الله لا قوّة إلا بالله} [الكهف/٣٩] والله عز وجل يقول عقبها: {ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوّة إلا بالله} [الكهف/٣٩].

وقال أيضًا: أربعة لا يستجاب دعاؤهم: رجلٌ جلس في بيته فاغرًا فاه يقول: يا ربّ ارزقني، والله تعالى يقول: {فانتشِروا في الأرض وابتغوا من فضل الله} [الجمعة/١٠]، ورجل له امرأة سوء يقول: يا ربّ خلّصني منها، والله سبحانه وتعالى

(٢٠٣) أخرجه أحمد (٢٧١٨)، وأبو داود نحوه (٢٦١١)، وابن ماجه نحوه (٢٨٢٧).

(٢٠٤) أخرج نحوه مسلم (٢٧٢٢)، وأبو داود (١٥٤٨)، والنسائي (٥٤٤٢)، وابن ماجه (٢٥٠).

يقول: {وإن يتفرّقا يغنِ الله كلًّا من سَعته} [النساء/١٣٠]، ورجلٌ كان له مال فأتلفه إسرافًا ويقول: يا ربّ اخلف عليّ، والله عزّ وجل يقول: {ولا تسرفوا إنّه لا يحبّ المسرفين} [الأعراف/٣١]، وقال: {والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قوامًا} [الفرقان/٦٧]، ورجل دفع ماله إلى رجل بغير بيّنة، ثمّ طالبه فأنكره فيقول: يا ربّ أنصفني منه، والله سبحانه وتعالى يقول: {ولا يضارَّ كاتبٌ ولا شهيد} [البقرة/٢٨٢]، وقال: {وأشهدوا إذا تبايعتم} [البقرة/٢٨٢].

وقال سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى: أربعة أشياء لا حساب عليها: سَدُّ الجوعة، والرِّيُّ من العطش، والكتمان من الحرّ والبرد، وستر العورة، لقوله تعالى: {إنّ لك ألّا تجوع فيها ولا تعرى وأنّك لا تظمأ فيها ولا تضحى} [طه/١١٨].

فصل في كلام الملوكيَّات:

كان أزدشير يقول: أربعة تحتاج إلى أربعة: الأدب (ب/١٨) إلى الحسب، والسّرور إلى الأمن، والقرابة إلى المحبَّة، والعقل إلى التجربة.

وقال أنوشروان: أربعة أيّام لأربعة أعمال: يوم الغيم للصيد، ويوم الرّيح للنّوم، ويوم المطر للشّرب، ويوم الشّمس لقضاء الحوائج.

وقال بزرجمهر: أربعة أشياء قبيحة في كلّ أحد، وهي من أربعة أقبح: البخل قبيح وهو بالملوك أقبح، والكذب قبيح وهو بالقضاة أقبح، والحدّة قبيحة وهي بالعلماء أقبح، والوقاحة قبيحة وهي بالنساء أقبح.

وقال عمر بن عبد العزيز [ت:١٠١هـ] رحمه الله تعالى: أحَبُّ الأعمال إلى الله تعالى أربعة: الاقتصاد في الغنى، والعقل عند القدرة، والحلم عند الغضب، والإحسان إلى عباد الله.

وقال المنصور: أربعة لا يستقيم أمري إلا بهم كما لا يستقيم السّرير إلا بأربعة قوائم: صاحب شرطة لا يفرّق بين الوضيع والشريف في إقامة الحدود، وقاضٍ لا يأخذه في الله لومة لائم، وصاحب خراج ينصف وينتصف، وصاحب بريد يُنمي الأخبار بحقها وصدقها.

وكان المأمون يقول: أمور الدّنيا أربعة: إمارة، وتجارة، وزراعة، وصناعة، فمن لم يكن واحدًا منها كان كلًّا على الناس.

وكان بعض الأكاسرة يقول: عماد الملك أربعة أشياء: تحسين السيرة، وإثابة المحسن، وإنصاف المظلوم، وحفظ المملكة.

وقال المعتصم [ت:٢٢٧هـ] للفضل بن مروان[٢٠٥]: ويحك يا فضل احذرنا، وتصرَّف في خدمتنا على ما تحتمله أخلاقنا، قال: وما أخلاقكم؟ قال: أربعة: اللجاح، والحقد، والحسد، والكِياد.

(٢٠٥)الفضل بن مروان بن ماسرجس وزير المعتصم وكان قد خدم قبله المأمون، ثم أخذ البيعة للمعتصم وصار وزيرًا، نكبه المعتصم آخر حياته وتوفي عام (٢٥٠هـ). الأعلام للزركلي (٥/ ١٥١).

وقال غيره: أربعة أشياء لا يستحيا من الختم عليها: الدّنانير والدّراهم (أ/١٩) لنفي التّهمة، والجوهر لا من الإبدال، والدّواء للاحتياط، والبخور للصّيانة.

وقال المقتدر[٢٠٦]: أربع من اللذّات: النَّظر إلى الوجوه الصبيحة، وشمّ الأرواح الثقيلة، وصفع الأقفية السّخيمة، وحلق اللحى الطّويلة العريضة.

فصل في كلام الوزراء والسّادة والأمراء:

قال يحيى بن خالد البرمكي[٢٠٧]: السّعادة أربع: حسن الخلق، وجودة العقل، وتأنّي المطلوبات[٢٠٨]، والمحبّة من النّاس.

وقال: من سعادة المرء أن يأكل من غراسه، ويركب من نتاجه، ويلبس من طرازه، ويستخدم من تلادِه.

وقال الفضل بن سهل[٢٠٩]: لا يتمّ أمر الملك إلا بأربعة: الرّأي، والأعوان، والمال، وكتمان السِّرّ، كما لا يتم أمر الزَّرع إلا بأربعة: التّربة، والبذر، والماء، والشّمس.

وقال غيره: أربعة تدلّ على أربعة: الدّخان على النار، والصبح على الشّمس، والنّور على القمر[٢١٠]، والبِشر على الكرم.

وقال: أربعة مَن تعوَّدها لم يصبر عنها: الشّمع، والنّدّ، والخيش[٢١١]، والثّلج.

وقيل: ينبغي للإنسان أن يحتفظ ويتختَّم بأربعة خواتيم: خاتم ياقوت للقيمة، وخاتم فيروزج للفأل، وخاتم عقيق للسُّنّة، وخاتم حديد للحذر.

وقيل: في الطيب أربع خصال: سُنّة، ومروءة، ولذّة، ومنفعة.

وقال علي بن عيسى[٢١٢]: أربعة يسود بها الرَّجل: العلم، والمال، والزّهد، والأمانة.

وقال أبو علي بن مقلة[٢١٣]: لذّات الدّنيا أربع: لذة الطّعام، ولذّة الشّراب، ولذّة النّكاح، ولذة السّماع.

وقال المهلب[٢١٤] والدّنيا تدور على أربع؛ لأنّ الطبائع أربع، والعناصر أربع، وأصحاب الشرائع أربعة، والأوتاد أربعة، واللذّات أربعة، (ب/١٩) والشعراء أربعة، وعجائب الدنيا أربعة.

---

(٢٠٦) الخليفة المقتدر جعفر بن المعتضد، قتل عام (٣٢٠هـ). الأعلام للزركلي (٢/ ١٢١).

(٢٠٧) يحيى بن خالد البرمكي وزير الرشيد ووالد وزيريه الفضل وجعفر، حبسه الرشيد في نكبة البرامكة الشهيرة، وتوفي في حبسه عام (١٩٠هـ). الأعلام للزركلي (٨/ ١٤٤).

(٢٠٨) في المخطوطة: (وتأتي المظلومات)، والتصحيح من الأصل.

(٢٠٩) الفضل بن سهل السرخسي وزير المأمون، لقب بذي الرياستين، ومات في خلافة المأمون عام (٢٠٢هـ). الأعلام للزركلي (٨/ ١٤٤).

(٢١٠) في الأصل: والنَّور على الثمر.

(٢١١) في المخطوطة: (الحبش)، والتصحيح من الأصل.

(٢١٢) علي بن عيسى بن ماهان أحد كبار القادة في الدولة العباسية في عصر الرشيد وابنه الأمين، كان على رأس جيش الأمين في حربه مع المأمون، فانهزم جيشه وقتل عام (١٩٥هـ). الأعلام للزركلي (٤/ ٣١٧).

(٢١٣) أبو علي محمد بن الحسين بن مقلة أشهر الخطاطين في الدولة العباسية، وهو أوّل من كتب أسس الخط العربي، تولى الوزارة للمقتدر العباسي، ومات عام (٣٢٨هـ). الأعلام للزركلي (٦/ ٢٧٣).

(٢١٤) في المخطوطة: المهل.

فصل في كلام الأدباء والبلغاء والظرفاء:

قال الخليل بن أحمد[٢١٥]: النّاس أربعة: رجل يدري ويدري أنّه يدري، فذلك عالم فأكرموه، ورجل يدري ولا يدري أنّه يدري، فذلك ناسٍ فذكّروه، ورجل لا يدري ويدري أنّه لا يدري، فذلك مسترشد فأرشدوه، ورجل لا يدري ولا يدري أنّه لا يدري، فذلك جاهل فاحذروه.

وقال إسحاق الموصلي[٢١٦]: حقُّ الصَّوت الحسن أن يستعاد أربع مرات: الأول: بديهة، والثاني: تفهّم، والثالث: للرّوح، والرّابع: للتّشبيع.

وقال ابن عائشة[٢١٧]: الدّنيا أربع: البناء، والنّساء، والطّلاء، والغناء.

وقيل: أربعة لا بدَّ من مداراتهم: الملك، والصّبيّ، والمرأة، والمريض.

وقيل: لا قليل من أربعة: الدَّين، والمرض، والنّار، والعداوة.

وقال الجاحظ[٢١٨]: رأيت أربعة أشياء لم أرَ مثلها: رأيت سائلًا، قد دخل حمّامًا يسأل مَن فيها ويأخذ مواعيدهم إلى حين يخرجون، ورأيت معلّمًا يعلّم الصبيان القرآن، ويعلّم الصّبايا الغناء، ورأيت حجّامًا يحجم بنسيئة إلى أن يرجع إليه، ورأيت حمّالين يحملون جنازة وكلّما أعيوا وضعوها عن رؤوسهم إلى أن بلغوا شفير القبر.

قال أبو دلف الخزرجي[٢١٩]: الكدية[٢٢٠] أربعة أنواع: كدية عنف، وكدية سخف، وكدية ضعف، وكدية لطف، فالعنف: ما يستخرجه أصحاب السّلاطين وأعوانهم، وكدية السّخف: ما يأخذه المساخر والمضحكون، وكدية اللطف: ما يأخذه الشّعراء، وكدية الضعف: ما يأخذه الفقراء والمساكين.

ويقال: (أ/٢٠) أنّ أبا الفرج[٢٢١] دعا على قوم فقال: سلّط الله عليهم البلايا[٢٢٢] الأربع: طوفان نوح، وحجارة لوط، وريح عاد، وصاعقة ثمود.

---

(٢١٥) الخليل بن أحمد الفراهيدي واضع علم العروض، ومعجم العين، توفي عام (١٧٠هـ). الأعلام للزركلي (٢/ ٣١٤).

(٢١٦) إسحاق بن إبراهيم النديم الموصلي شاعرٌ ومغنٍّ من العصر العباسي، توفي عام (٢٥٢هـ). الأعلام للزركلي (١/ ٢٩٢).

(٢١٧) ابن عائشة مغنٍ من العصر الأموي غلب عليه اسم أمه وكانت جارية، توفي عام (١٠٠هـ) وقيل (١٢٦ه). الأعلام للزركلي (٦/ ١٧٩).

(٢١٨) أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، أشهر أدباء العصر العباسي توفي عام (٢٥٥هـ). الأعلام للزركلي (٥/ ٧٤).

(٢١٩) قائد عباسي في زمن المأمون والمعتصم وهو شاعر وأديب. وكان أمير الكرخ، وسيد قومه، وأحد الأمراء الأجواد الشجعان الشعراء، توفي عام (٢٢٦هـ). الأعلام للزركلي (٥/ ١٧٩).

(٢٢٠) في المخطوطة: (الكذبة)، ولا معنى لها هنا، وجاء في الأصل (الجدية) بمعنى الكدية والاستجداء، وأثبتنا لفظ الكدية؛ لأنه الأقرب لفظًا للمخطوط، ومعنى للمقصود.

(٢٢١) أبو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي، أبو الفرج المعروف بالببغاء، شاعر وكاتب من أهل نصيبين، اتصل بسيف الدولة، ودخل الموصل وبغداد، توفي عام (٣٩٨هـ). الأعلام للزركلي (٤/ ١٧٧).

(٢٢٢) في المخطوط: (البلاء)، والتصحيح من الأصل.

وقال أبو نصر المقدسي[٢٢٣]: الموت أربعة ألوان: الفراق، ثمّ الشّماتة، ثمّ العزل، ثمّ الخروج من الدّنيا.

وقال أبو بكر الخوارزمي[٢٢٤]: أربعة أشياء تضني: رسولٌ بطيء، وسراجٌ لا يضيء، وقلمٌ لا يَجري، ومائدة يُنتظر عليها مَن لا يجيء.

وقال الصّاحب بن عبّاد[٢٢٥]: كتّاب الدّنيا أربعة: الأستاذ يعني ابن العميد، والأستاذ أبو القاسم يعني عبد العزيز بن يوسف، وأبو إسحاق الصّابي، ولو شئت لذكرت الرّابع يعني نفسه.

فصل في صفة النّساء:

قال شبيب بن شيبة[٢٢٦]: النّساء أربعة: واحدة كالغِلِّ في العنق، وأخرى وعاء للولد، وثالثة لا تضر ولا تنفع، ورابعة تعين زوجها على الدّين والدّنيا.

وقال: ينبغي أن يكون في المرأة أربعةُ أشياء شديدة السواد، وأربعة شديدة البياض، وأربعة شديدة الحمرة، وأربعة مدوَّرة، وأربعة واسعة، وأربعة ضيّقة، وأربعة صغار، وأربعة غلاظ، وأربعة طوال، وأربعة دقاق، وأربعة طيبة الرائحة؛ فأمّا شديدة السّواد فشعر الرأس، والحاجبان، وسواد العينين، وشعر أجفانها، وأمّا الشّديدة البياض فبياض العينين، والأسنان، والأظفار، والساقين، وأمّا الشّديدة الحمرة فالشّفتان واللسان والوجنتان والبنان، وأما المدورة فالرأس [والعنق][٢٢٧]والسّاعد والعرقوبان، وأما الواسعة فالجبهة والصدر والعين والعجز، وأما (ب/٢٠)الضيقة: فالفرج، والسُّرة، والمنخران، وصماخ الأذن، وأما الصّغار: فالفم، واللسان، والكفّان، والقدمان، وأما الغلاظ: فالفخذان، والعضدان، والسّاقان، والرّكبتان، وأما الدِّقاق: فالحاجبان، والشَّفتان، والأنف، والأصابع، وأما طيّبة الرّائحة: فالفم، والأنف، والإبطان، والفرج.

فصل في فنون مختلفة:

أربع لا تشبع من أربع: عين من نظر، وأرض من مطر، وأذن من خبر، وأنثى من ذكر.

وأربع إذا اجتمعن على رجل أهلكنه: النّساء، والصَّيد، والخمر، والقمار.

وقيل: لا تغترّ بأربعة من أربع: زهد الخصيّ، وتوبة الجنديّ، ونسك النّساء، وقراءة الأحداث.

وقيل: وجوه الأموال أربعة: الزرع، والضَّرع، والتّجارة، وعمل السّلطان.

---

(٢٢٣) أبو نصر المقدسي: أطلق على عدّة أعلام، والأقرب –بحسب الترتيب الزمني الذي درج عليه الثعالبي للأعيان في كتابه- أن يكون المقصود مطهّر بن طاهر المقدسي، وهو مؤرخ، نسبته إلى بيت المقدس، له كتاب (البدء والتاريخ)، توفي بعد عام (٣٥٥هـ). الأعلام للزركلي (٧/ ٢٥٣).

(٢٢٤) تقدمت ترجمته.

(٢٢٥)أبو القاسم إسماعيل بن عباد بن عباس بن عباد بن أحمد بن إدريس القزويني، الطالقاني، الأصفهاني، المعروف بالصاحب بن عبّاد، من كبار الكتّاب والشعراء، توفي عام (٣٨٥هـ). الأعلام للزركلي (١/ ٣١٦).

(٢٢٦) شبيب بن شيبة التميمي، أبو معمر أحد الخطباء المشهورين، توفي عام (١٧٠هـ). الأعلام للزركلي (١/ ٣١٦).

(٢٢٧) ليست في المخطوطة، وأثبتناها من الأصل.

وقيل: الإدام أربعة: اللحم، والسّمك، والبيض، واللبن.
ويقال: لا تقم ببلدة ليس فيها أربعة: سلطان عادل، وطبيب حاذق، ونهر جارٍ، وسوق قائم.
ويقال: تعلَّم أربعة من أربعة: البكور من الغراب، والخضوع عند الحاجة من الهرّ، [والترئيس من النحل][٢٢٨] وادّخار القوت من النّمل.
ويقال: العجلة مذمومة إلّا في أربع: أداء فرض الصَّلاة إذا أقيمت، وانتهاز الفرصة إذا أمكنت، وتزويج البنت إذا بلغت، ودفن الميت إذا مات.
ويقال: أربعة لم يُسبقوا، ولم يُلحقوا: الإمام الشَّافعي في الفقه، والخليل في الأدب، والجاحظ[٢٢٩] في التّأليف، وأبو تمام في الشّعر رحمهم الله تعالى.
ويقال: عجائب الدنيا أربع: منارة إسكندريّة، وكنيسة الرَّها (أ/٢١) ومسجد دمشق، وقنطرة سنجة[٢٣٠].

فصل في لمع الأطباء

اجتنب أربعة أشياء، وعليك بأربعة أشياء ولا حاجة لك إلى الأطباء: اجتنب الغبار، والدّخان، والنّتن، والمكان النّدي، وعليك بالدّسم والحلوى والحمّام والطّيب.
ويقال: أربعة يهدمن العمر: إدخال الطّعام على الطعام قبل انهضامه، والشّرب على الرّيق، والتّمتع في الحمام، ونكاح العجوز والمريضة.
وقال أبو الحسين الصيرمي[٢٣١]: أربعة تغذّي من غير أكل ولا شرب: النّظر إلى كل شيء حسن، وشمّ الرائحة الطّيبة، والنّوم بعد الغذاء، وافتراش الفرش الوطيئة.

فصل في شعر لائق بهذا الباب[٢٣٢]:

قال أبو نواس[٢٣٣]:

أَرْبَعَةٌ مُذْهِبَةٌ ** لِكُلِّ هَمٍّ وَحَزَن
المالُ وَالقَهْوَةُ وَالـ ** بُسْتَانُ والوَجْهُ الحَسَن

وقيل: في الشيع[٢٣٤]:

أَرْبَعَةٌ مُذْهِبَةٌ ** لِكُلِّ هَمٍّ وَحَزَن

---

(٢٢٨) ليست في المخطوطة، وأثبتناها من الأصل.
(٢٢٩) في المخطوطة: (والحافظ)، والتصحيح من جار الله الزمخشري، ربيع الأبرار ونصوص الأخيار،مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٤١٢هـ، ج٤، ص٥٥، وفيه (أبو حنيفة في الفقه) بدل (الشافعي في الفقه).
(٢٣٠) في المخطوطة: (سجة)، والتصويب من الأصل، وسنجة نهر عظيم عليه قنطرة من عجائب الدنيا. معجم البلدان (٤/ ٢٤١).
(٢٣١) في المخطوطة: (الضميري)، والتصويب من الأصل، وفيه: أبو الحسن الصيرمي، ولعلّه الخليل بن محمد الصيرمي ذكره ابن عساكر أبو القاسم علي بن الحسن، تاريخ دمشق، تحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ، ج١٧، ص٣٨.
(٢٣٢) في المخطوطة: (الأبيات) والتصويب من الأصل.
(٢٣٣) البيتان من مجزوء الرجز، والحسن بن هانئ المعروف بأبي نواس، أشهر شعراء المجون في العهد العباسي، توفي عام (١٩٨هـ). الأعلام للزركلي (٢/ ٢٢٥).
(٢٣٤) هكذا في المخطوطة، ولعلها: التشيع، والبيتان من مجزوء الرجز.

حَبُّ النَّبيّ وَالوصيّ[٢٣٥] ** وَالحُسَين وَالحَسَن

قال مؤلف الكتاب رضي الله عنه[٢٣٦]: (شعر)

كَتَبْتُ وَشِيْنَاتُ حَالِي عَلَيَّ ** بَوَادٍ لِمَنْ جَلَّ عَنْ مُشْبِهِ

فشَوْقِي إلَيْهِ وَشُكْرِي لَهُ ** وَشِعْرِيَ فِيْهِ وَشُغْلِيْ بِهِ وله[٢٣٧]:

رَمَضَانُ أرْمَضَنِيْ وَأمْرَضَنِي بِصَا ** دَاتٍ عَلَى عَدَدِ الطِّبَاعِ الأرْبَعَهْ

صَوْمٌ وَصَفْرَاءُ تُدِيْرُ بِيَ الرَّحَى ** وَصَبَابَةٌ وَصُدُوْدُ مَنْ قَلْبِي مَعَه وله[٢٣٨]:

يَا بَدْرَ صدرٍ بنيسابُوْرَ مَطْلَعُه ** وَبَحْرَ جُودٍ لِأَهْلِ الفَضْلِ مَترَعُه[٢٣٩]

سَقَيْتَ كَرْمِيَ مَاءً فِيْهِ أرْبَعَةٌ ** مِنَ المِيَاهِ وَخَيرُ الماءِ أنْفَعُه

مَاءُ الحيَاةِ ومَاءُ الوَجْهِ يشفعه[٢٤٠] ** مَاءُ الشَّبابِ وَمَاءُ الوَرْدِ يَتْبَعُه

بَقِيْتَ مَا بَقِيَتْ نَفْسٌ وَمَا طَلَعَتْ ** شمسٌ ومَا سَارَ مِنْ مَدْحِيكَ[٢٤١] أبْدَعُه (ب/٢١)

لِلْخَيْرِ تَزْرَعُهُ والجُوْدِ تَصْنَعُه ** والمجْدِ تَجْمَعُه والمدْح تَسْمَعُه

المضاف:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أربعةٌ مَنْ كُنَّ فيه نشَر اللهُ عليه رحمته، وأدخله جنَّته: مَن آوى اليتيم، ورحِم الضَّعيف، وأنفق على الوالدين، ورفق بالمملوك)[٢٤٢].

وقال صلى الله عليه وسلم: (أربعة مفسدة للقلوب: مجادلة السَّفيه الأحمق إن جاوبته كنت مثله، وإن سكتَّ عنه سلمت منه؛ وكثرةُ الذُّنوب مفسدة للقلوب؛ والخلوة بالنِّساء، والاستمتاع منهنَّ، والعمل برأيهن؛ ومجالسة الموتى، قيل: يا رسول الله مَن الموتى؟ قال: كلُّ غنيٍّ قد أبطره غناه)[٢٤٣].

وقال صلى الله عليه وسلم: (مثل هذه الأمَّة كمثل أربعة نفر: رجل آتاه الله علمًا ومالًا فهو يعمل في ماله بعلمه، ورجل آتاه الله علمًا ولم يؤته مالًا، فقال: لو آتاني الله مالًا لكنت أعمل فيه كما يعمل فلان، فهما في الأجر سواء، ورجل آتاه الله مالًا ولم يؤته علمًا فهو يتخبَّط فيه ولا ينفقه في حقّه، ورجل لم يؤته مالًا ولا علمًا، فقال: لو آتاني الله مالًا كنت أعمل فيه كما يعمل فلان، فهما في الوزر سواء)[٢٤٤].

---

(٢٣٥) في المخطوطة: (الرِّضى) وبه ينكسر الوزن، والتصويب من الأصل.

(٢٣٦) المراد به: الثعالبي، وهو مؤلف أصل هذا الكتاب "برد الأكباد"، وتقدمت ترجمته في المقدمة، والبيتان من المتقارب، وقد تم تصحيحهما على الأصل، على اختلافٍ في بعض الألفاظ .

(٢٣٧) من البحر الكامل.

(٢٣٨) من البحر البسيط.

(٢٣٩) في المخطوطة: (مسرعه)، والتصويب من الثعالبي أبو منصور عبد الملك بن محمد، الديوان، تحقيق: د. محمود عبد الله الجادر، سلسلة خزانة التراث، ص١١٧.

(٢٤٠) في المخطوطة: (منبعه)، والتصويب من ديوان الثعالبي (١١٧).

(٢٤١) في المخطوطة: (مدحك)، والصواب ما أثبتناه.

(٢٤٢) لم أجده بهذا اللفظ، لكن روى الطبراني في الأوسط (٨٤٧٧) (مَنْ آوَى يَتِيمًا أوْ يَتِيمَيْن، ثُمَّ صَبَرَ وَاحْتَسَبَ كُنْتُ أنَا وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْن، وَحَرَّكَ أصْبُعَيْهِ السَّبَّابَة وَالوُسْطَى).

(٢٤٣) لم أجده.

(٢٤٤) أخرجه أحمد (١٨٠٢٤)، وابن ماجه (٤٢٢٨).

وقال صلى الله عليه وسلم: (كمُل من الرجال كثير، ولم يكمل من النّساء إلا أربع: مريم ابنة عمران، وآسية امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم)[٢٤٥].

(وأربعة من الجفاء: أن يبول الرجل في الماء الدائم، وأن يسمع المؤذن فلا يقول مثل ما يقول، وأن يصلي [في] سبيل من يمر بين يديه يقطع عليه صلاته، وكثرة مسح جبهته قبل (أ/٢٢) أن يفرغ من صلاته)[٢٤٦].

(وأربعة لا يقبل الله لهم صلاة: السَّكران حتى يفيق، وعاق والديه، والعبد الآبق من سيّده، ومانع الزكاة)[٢٤٧].

(وأربعة يستأنفون العمل: رجل حجَّ بيت الله ففرغ من الحجِّ ثم يستأنف العمل، ورجل دخل في الإسلام يحبط الله عنه كلَّ ذنب كان قبله، ومَن مرِضَ وصبر استأنف العمل، ورجل شهد الجمعة ولم يلْغُ فيها استأنف العمل)[٢٤٨].

(وأربعة مَن كُنَّ فيه فقد أُعطِيَ ما أُعطيتُ: خشية الله في السِّرِّ والعلانية، والقصد في الفقر والغنى، والعدل في السَّخَط والرضا، وذكر الله على كل حال)[٢٤٩].

(وأربعة تعين على العمل: الصّحّة، والفراغ، والعلم، والتّوفيق)[٢٥٠].

(وأربعة مَن كُنَّ فيه كان منافقًا خالصًا حتى يدعها: مَن إذا حدَّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا عاهد غدر، وإذا ائتمن خان)[٢٥١].

(وأربع خصال مِن سعادة العبد: أن تكون زوجته صالحة، وولده بارًّا، وخلطاؤه صالحين، ومعيشته في بلده)[٢٥٢].

---

(٢٤٥) متفق عليه، البخاري (٣٤١١)، ومسلم (٢٤٣١).

(٢٤٦)لم أجده، لكن أخرج البخاري (٢٣٩) جملة منه، بلفظ: (لا يبولنَّ أحدُكم في الماء الدَّائم الذي لا يَجري، ثمَّ يغتَسِلُ فيه).

(٢٤٧)لم أجده بهذا اللفظ بتمامه، لكن أخرج الطبراني في الأوسط (٩٢٣١) بلفظ: (ثلاثة لا تقبل لهم صلاة، ولا يصعد لهم إلى الله حسنة: السّكران حتى يصحو، والمرأة السّاخط عليها زوجها، والعبد الآبق حتى يرجع فيضع يده في يد مواليه).

(٢٤٨)ذكر نحوه السمرقندي في تنبيه الغافلين (٨٥١)، وهو حديث موضوع كما قال ابن عراق الكناني نور الدين علي بن محمد، تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق الغماري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ، ج٢، ص٤٠٢.

(٢٤٩)لم أجده بهذا اللفظ، لكن أخرج أبو نعيم نحوه في الحلية (٣٤٣/٢)، بلفظ (ثلاث منجيات) دون قوله: (وذكر الله على كل حال)، ونحوه البيهقي في شعب الإيمان (٧٣١)، وفي كنز العمال (٤٤٢٧٣) بلفظ: (من أوتي ثلاثًا فقد أوتي مثل ما أوتي داود...).

(٢٥٠)لم أجده بهذا اللفظ، وأخرج البخاري (٦٤١٢) وغيره الحديث المشهور: (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ).

(٢٥١)متفق عليه، البخاري (٣٤)، ومسلم (٥٨)، باختلاف يسير: (وإذا خاصم فجر) بدل قوله: (وإذا ائتمن خان).

(٢٥٢)لم أجده بهذا اللفظ، لكن أخرج أحمد (١٤٤٤) بلفظ: (من سعادة ابن آدم المرأة الصالحة، والمسكن الصالح والمركب الصالح)، وأخرج ابن حبان في صحيحه (٤٠٣٢) بلفظ: (أربع من السعادة: المرأة الصالحة، والمسكن الواسع، والجار الصالح، والمركب الهنيء).

(وأربع مَن أعطيهنَّ فقد أُعطي خير الدّنيا والآخرة: بدَنٌ صابر، وقلبٌ شاكر، ولسانٌ ذاكر، وزوجةٌ صالحة تعين على الدّين والدّنيا)[٢٥٣].

(وأربع هنَّ القوادح: جمود العين عند ذكر الله عز وجل، وقسوة القلب عن الرَّحمة لعباد الله، وحبُّ الدّنيا في غير ذات الله، وطول الأمل ليستكثر من معاصي الله)[٢٥٤].

ويقال: أربعة أشياء يهدمن البدن، وربما قتلن: دخول الحمّام على البطنة، وأكل القديد الجافِّ، وأكل الطّعام على الشّبع، وملامسة العجائز.

وأربعة أشياء (ب/٢٢) يسود بهنَّ الرّجل الأحمق في ماله، الدَّليل في عرضه، المطَّرح الحقد المعتني بأمر عشيرته.

وأربعة أشياء هي المروءة: العفاف في الإسلام، وحفظ الإخوان، واستصلاح المال، وعون الجار.

وأربع من الرجال محرومون: الطالب ما ليس له بأهل، والمخطئ وجوه المطالب، وطالب الخير من أعدائه، وملتمس الفضل من اللئام.

وأربعة لا تكون إلا أذلّاء: الكذّاب، والنّمّام، والمحتاج، والمديون.

وأربعة أشياء إذا فعلتها الأمّة رماهم الله بأربع: إذا رفضوا حملة القرآن، وأبغض أغنياؤها فقراءَها، وأكلوا الرّبا، وتألّبوا على الدنيا: رماهم الله بقحط من الزمان، وجور من السلطان، وحَيف من الزمان، وولاة الأحكام، وشوكة من العدو.

وذكر الثعلبيّفي التفسير، قال: العبودية أربعة أشياء: الوفاء بالعهود، والحفظ للحدود، والرّضا [بالموجود][٢٥٥]، والصبر على المفقود.

وأربعة من مصائب الدنيا: البنات ولو واحدة، والحاجة إلى اللئيم وإن كانت حقيرة، والوقوف بأبواب الناس ولو ساعة، ومسألة الناس ولو كانت قليلة.

وقال بشر[٢٥٦]: مَن أراد أن يكون عزيزًا في الدنيا، سليمًا في الآخرة، فليجتنب أربعًا: لا يحدّث، ولا يشهد، ولا يصلي بالنَّاس، ولا يأكل لأحد طعامًا.وزاد بعضهم: ولا يقبل لأحد هدية.

---

(٢٥٣)أخرج نحوه الطبراني في الأوسط (٧٢١٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (٤١١٥).

(٢٥٤) لم أجده بهذا اللفظ، لكن أخرج أبو نعيم في الحلية نحوه (١٧٥/٦) بلفظ: (أربع من الشقاء: جمود العين، وقسوة القلب، والحرص، وطول الأمل)، وعدّه السيوطي جلال الدين، اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، تحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ، ج٢، ص٢٦٣. من الموضوعات.

(٢٥٥) سقطت من المخطوط، وأثبتناها منالثعلبي أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: عدد من الباحثين، دار التفسير، جدة، ١٤٣٦هـ، ج٣، ص٣٠٤.

(٢٥٦) هو أبو نصر بشر بن الحارث الحافي، أصله من مرو وسكن بغداد ومات بها عاشر المحرم سنة سبع وعشرين ومائتين رضي الله عنه، ذكره الشعراني عبد الوهاب بن أحمد، الطبقات الكبرى، طبعة مكتبة المليجي، القاهرة، ج١، ص٦٢.

وقال في كتاب الفرائد والقلائد[٢٥٧]: في الصمت أربع خلال: وهو أنه يكسبك ضوء المحبة، ويؤمنك سوء الغيبة، ويلبسك ثوب الوقار، ويكفيك مؤنة الاعتذار.

وقال فيه: الناس في الخير على (أ/٢٣) أربع خصال: منهم مَن يفعله ابتداءً، ومنهم مَن يفعله اقتداءً، ومنهم من يتركه حرمانًا، ومنهم من يتركه استحسانًا؛ فهو دنيء.

وقال: الشُّكر على أربعة أضرب: شكر الخالق بحسن الثناء، وشكر الولاة بصدق الولاء، وشكر النظير بحسن الجزاء، وشكر من دونك بسبب العطاء.

وقال: اجعل أيامك أربعة: يومًا تجعله لحسن العبادة، ويومًا تستقبله بشكر النّعمة، ويومًا تقتصر فيه على النَّظر في القصص والمظالم، ويومًا تمضيه[٢٥٨] في اقتناء المعالي والمكارم.

وأربعة أشياء لا يزول معها المُلك: حفظ الدِّين، واستكفاء الأمين، وتقديم الحزم، وإمضاء العزم.

وأربعة لا يثبت معها الملك: غشّ الوزير، وسوء التدبير، وخبث النّية، وظلم الرّعية.

وأربعة لا بقاء لها: مالٌ يجمع من الحرام، وحالٌ يُعهد من الأيّام، ورأيٌ يعرى من العقل، وبلدٌ تُخلى من العدل.

وأربعة لا يطمع فيها عاقل: غلبة القضاء، ونصيحة الأعداء، وتغيير الحق، وإرضاء الخلق.

وأربعة لا يخلو منها جاهل: قول بلا معنى، وفعل بلا جدوى، وخصومة بلا طائل، ومناظرة بلا حاصل.

وأربعة لا مردّ لها: القول المحكيّ، والسَّهم المرمي، والقدَر الجاري، والزَّمن الماضي.

وأربعة تولِّد المحبة: حُسن البشر، وبذل البرِّ، وقصد الوفاق، وترك النِّفاق.

وأربعة من علامات الكرم: بذل النَّدى، وكف الأذى، وتعجيل المثوبة، وتأخير العقوبة.

وأربعة من علامات اللئيم: إفشاء السِّرّ، واعتقاد الغدر، (ب/٢٣) وغيبة الأحرار، وسوء الجوار.

وأربعة من علامات الإيمان: حسن العقل، والرّضا بالكفاف، وحفظ اللسان، واعتقاد الإحسان.

وأربعة من علامات النّفاق: قلّة الدَّيانة، وكثرة الخيانة، وغشّ الصديق، ونقض المواثيق.

وأربعة يُستدلُّ بها على أربعة: العفّة على الدّيانة، والصّحّة على الأمانة، والصّمت على العقل، والعدل على الفضل.

(٢٥٧) أي: الثعالبي صاحب الكتاب الأصل، و"الفرائد والقلائد" أحد كتبه.
(٢٥٨) في المخطوطة: (تمتضيه).

وأربعة يُقضى بها على أربعة: السِّعاية على الدناءة، والإساءة على الرَّداءة، والخلق[٢٥٩] على البخل، والسّخف على الجهل.

وأربعة لا تنفكُّ من أربعة: الجهول من السّقط، والغَفول من الغلط، والعجول من الزلل، والملول من العلل.

وأربعة من أربعة: الشَّر من الممازحة، والبغض من المكارهة، والوحشة من الخلاف، والنَّبْوَة من الاستخفاف.

وأربعة يزلن بأربعة: النِّعمة بالكفران، والقدرة بالعدوان، والدّولة بالإغفال، والحظوة بالإدلال.

وأربعة تتوقُ إلى أربعة: العقل إلى الرّياسة، والرأي إلى السّياسة، والعلم إلى التّصديق، والحكم إلى التّوفيق.

وأربعة لا ينتصفون من أربعة: شريفٌ من دنيء، ورشيدٌ من غويٍّ، وبَرٌّ من فاجر، ومُنصِفٌ مِن جائرٍ.

وأربعة تؤدي إلى أربعة: الصَّمتُ إلى السّلامة، والبرُّ إلى الكرامة، والجودُ إلى السّيادة، والشّكرُ إلى الزّيادة.

وأربعة تُرفع عن أربعة: الحُرُّ عن الإساءة، والبرُّ عن السّعاية، والكرم عن الخلف، والشَّريف عن السخف.

وأربعة (أ/٢٤) تعرف بأربعة: الكاتب بكتابه، والعالم بجوابه، والحكيم بأفعاله، والحليم باحتماله.

وأربعة تدلّ على صحَّة الرَّأي: طول الفكر، وحفظ السِّر، وفرط[٢٦٠] الاجتهاد، وترك الاستبداد.

وأربعة تدلّ على العقل: حبّ العلم، وحسن الحلم، وصحّة الجواب، وكثرة الصّواب.

وأربعة تدلّ على الجهل: صحبة الجهول، وكثرة الفضول، وإذاعة السّر، وإثارة الشّر.

وأربعة تدلّ على الإقبال: حسن الاختيار، وفضل الاستظهار، وجمع الآلة، وجميل الإنالة.

وأربعة تدلّ على الإدبار: سوء التّدبير، وقبح التّبذير، وقلّة الاعتبار، وكثرة الاعتذار.

وأربعة يستدلّ بها على الدّهاء: تجرّع الغصص، وتوقع الفرص، واستمداد الآراء، ومداهنة[٢٦١] الأعداء.

وأربعة يستدلّ بها على البله: الجهل بالأعادي، والأمن للغوادي، والجفوة للإخوان، والجرأة على السّلطان.

---

(٢٥٩) هكذا في النسخة المخطوطة، ولم نجدها في غيرها، ولعلّ فيه سقطًا.

(٢٦٠) في المخطوطة: (قنط)، والتصحيح من الأصل.

(٢٦١) في المخطوطة: (مذاهبة)، وقد تقدّمت الحكمة بلفظ (المداهنة)، وهي الأصح.

وأربعة توصلك إلى أربعة: التّصبّر إلى المحبوب، والجدّ إلى المطلوب، والزّهد إلى النُّهى، والقناعة إلى الغنى.
وأربعة تحفظك من أربعة: العفّة من الحرام، والمعرفة من الآثام، والمروءة من الغدر، والدّيانة من الشّرّ.
وأربعة تتمّ بأربعة: العلم بالنّهى، والدّين بالتقى، والعمل بالسّنة، والشّرف بالحريّة.
وأربعة لا تستغني عن أربعة: الرّعية عن السّياسة، والجيش عن القادة، والرّأي عن الاستشارة، والعزم عن الاستخارة.
وقيل: إنَّ بعض الخلفاء أحضر أربعة من الأطباء: هندي، (ب/٢٤) وفارسيّ، وعربيّ، ورومي، وقال لهم: يذكر كلُّ واحدٍ منكم الدّواء الذي لا داء فيه، فقال الهنديّ: الدّواء الذي لا داء فيه الإهليلج الأسود، وقال الفارسي: شرب الماء الحارّ على الرّيق، وقال الرّومي: حَبُّ الرّشاد الأبيض، فقال العربيّ: الذي ذكروه فيه دواء وفيه داء؛ لأن الإهليج الأسود يلبس رأس المعدة، والماء الحار يرخي المعدة، وحَبّ الرّشاد الأبيض يصدع الرأس، ولكنّ الدّواء الذي لا داء معه أن لا تأكل حتى تشتهي، وتقوم عنه وأنت تشتهي، فرجعوا إلى قوله، وعلموا أنه هو الصّحيح.
وقال بعض العلماء: اللذّة في أربعة أشياء، في أربعة أوقات: فلذَّة الطّعام شبعة، ولذّة الثّياب جُمعة، ولذّة الزّوجة شهر، ولذّة الدّار الدّهر.
ويقال: النّظر إلى أربعة من العبادة: إلى الإمام العادل، وإلى الوالدين، وإلى الغزاة، وإلى الوجوه الحسان.
وأربعة تسرُّ النّفس، وتحدّ البصر: النّظر في المصحف، وإلى الخضرة، وإلى الماء الجاري، والشّرب في الصيني.
وأربعة في الإنسان: الجمال في القامة، والحسن في الأنف، والملاحة في المبسم، والحلاوة في العينين.
وأنشد بعض الظّرفاء في معنى ذلك[٢٦٢]: (شعر)
فِيْ وَجْهِ هَذَا الذيْ شُغِفْتُ بِهِ ** أرْبَعَةٌ مَا اجْتَمَعْنَ في أحَدِ
الخدُّ وردٌ، والصِّدْغُ غَالِيَةٌ ** والرِّيْقُ خَمْرٌ، وَالثَّغْرُ مِنْ بَرَدِ
وجمع أبو نواس أربعة تشبيهات في بيت واحد فقال[٢٦٣]:
يَا قَمَرًا أبْصَرْتُ في مَأتَمٍ ** يَنْدُبُ شَجْوًا بَيْنَ أثْرابِ (أ/٢٥)
يَبْكِي فَيَذرِي الدُّرَّ مِنْ نَرْجِسٍ ** وَيَلْطُمُ الوَرْدَ بِعُنَّابِ

(٢٦٢) من البحر المنسرح.
(٢٦٣) من البحر السريع.

باب الخمسة:

قال النّبيّ صلى الله عليه وسلم: (اغتنم خمسًا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحّتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك، وغناك قبل فقرك، وحياتك قبل موتك)[٢٦٤].

(فما بعد الدّنيا من دار إلا الجنّة أو النّار)[٢٦٥].

وقال صلى الله عليه وسلم: ([إنّ الله] فرَغَ إلى كلِّ عبدٍ من خمس: مِن عمله، وأجله، ورزقه، وأثره، ومضجعه لا يتعداهنَّ أحد)[٢٦٦].

وقال صلى الله عليه وسلم: (حقوق المؤمن على المؤمن خمس: ردُّ السَّلام، وعيادة المريض، وتشييع الجنازة، وتشميت العاطس، وإجابة الدعوة)[٢٦٧].

وعن بعض السَّلف قال: القُبَل خمس: قبلة رحمة وهي قبلة اليتامى، وقبلة مكرُمة وهي قبلة الوالدين، وقبلة إجلال وهي قبلة يد العالم، وقبلة عبادة وهي قبلة الحجر الأسود، وقبلة شهوة وهي قبلة المرأة.

ويقال: السُّكْر خمسة: مسكر الشّراب، والشّباب، والمال، والهوى، والسلطان، وقد نظمه بعض الشعراء فقال في ذلك[٢٦٨]: (شعر)

سَكرَاتٌ [خمسٌ] إذا مُنيَ المَرْ** ءُ بها صَارَ عرضةً للزَّمَان

سَكْرَةُ المالِ والحَدَاثَةِ والعشْـ**ـقِ وَسُكْرُ الشَّرابِ والسُّلْطَان

ولأبي بكر الخوارزمي في وصف رجل شريفِ الأصل، وضيع النَّفس، فقال: فلان رجل الطّاووس، وشوك الورد، وزَبَد الماء، ودخان النّار، وخُمار الخمر.

وقال المأمون في تقسيم خمسة من الثّمار على خمسة من الأعضاء، فقال: الرُّمَّان للكبد (ب/٢٥) والسَّفرجل للمعدة، والتّفاح للقلب، والتّين للطحال، والبطيخ للمثانة.

وقال أبو الفتح[٢٦٩]: في مباكرة الغذاء خمس خصال: قلّة الدّباب، وبرد الشّراب، وتطييب النُّكهة، وتسكين كلب الجوع، وأمن الشّهوة إلى طعام الغير.

ولابن طباطبا العلوي[٢٧٠]: (شعر)

وَفي خَمْسَةٍ مِنِّي حَلَلْتْ مِنْكِ خَمْسَةٌ ** فَرِيْقُكِ مِنْهَا في فَمِيْ طيّبُ الرَّشَفِ

وَوَجْهُكِ في عَيْنِي وَلمسُكِ فِي يَدِي ** وَصَوْتُكِ في أُذْني وَعَرْفُكِ في أنْفي

---

(٢٦٤)أخرج نحوه الحاكم في المستدرك (٧٨٤٦) وصححه على شرط الشيخين، ووافقه البيهقي في شعب الإيمان (٩٧٦٧).

(٢٦٥)أخرج نحوه البيهقي في شعب الإيمان (١٠٠٩٧)، والسمرقندي في تنبيه الغافلين (٣٠٩).

(٢٦٦)أخرجه أحمد (٢١٧٢٢)، والطيالسي سليمان بن داود بن الجارود، المسند، تحقيق: د. محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر، مصر، ١٤١٩هـ، (١٠٧٧).

(٢٦٧)متفق عليه، البخاري (١٢٤٠)، ومسلم (٢١٦٢).

(٢٦٨) البيتان من البحر الخفيف، وسقط في المخطوطة: (خمس)، وجاء فيها: (جلسته) بدل (عرضة)، و(الهوى) بدل (العشق)، والتصويب من الأصل.

(٢٦٩) أبو الفتح محمود بن محمد بن الحسين الرّملي المعروف بكشاجم، شاعر كاتب، توفي عام (٣٦٠هـ). الأعلام للزركلي (١/ ٢١٢).

(٢٧٠) البيتان من البحر الطويل، والقائل هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن طباطبا العلوي صاحب عيار الشعر، توفي (٣٢٢ ه). الأعلام للزركلي (٥/ ٣٠٨).

وقال غيره في أمور خمسة[٢٧١]: (شعر)

تَغَرَّبْ عَلَى اسْمِ اللهِ وَالنَّمِسِ الغِنَى ** وَسَافِرْ فَفِي الأَسْفَارِ خَمْسُ فَوَائِدِ

تَفَرُّجُ نَفْسٍ والتِمَاسُ مَعِيشَةٍ ** وَعِلْمٌ وآدَابٌ وَصُحْبَةُ مَاجِدِ

المضاف:

ذكر ابن الأنباري[٢٧٢] في أماليه، قال: جاء في الحديث: (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: تعوّذوا بالله من خمس: من العيمة، والأيمة، والغيمة، والكزم، والقرَم)[٢٧٣]، فالعيمة: شهوة اللبن، والأيمة: شدّة شهوة النّكاح، والغيمة: شدَّة العطش وأن لا يُروى الشّارب إذا شرب، والكزم: البخل، يقال: رجل أكزمُ البَنان إذا كان بخيلًا، والقرَم: شدّة شهوة اللحم.

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (خمسة رجالٍ من هذه الأمة يُؤمر بهم من المقام إلى النّار: الشّيخ الزّاني، والإمام الضّال، ومدمن الخمر، والمنّان بعطائه، والناظر في أعطافه خيلاء)[٢٧٤].

(وخمسة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم: المُيَئِّس من رَوح الله، والقانط من رحمة الله، والرّادّ لقضاء الله، والآمن من مَكر الله، والجاحد لنعماء الله)[٢٧٥].

(وخمسة إذا ظهرت في أمتي فعليهم الدَّمار والتلاعن: إذا شربوا الخمر، ولبسوا الحرير، (أ/٢٦) واتخذوا المعازف، واكتفاء الرّجال بالرّجال، والنّساء بالنّساء)[٢٧٦].

(وخمسة أشياء يقبحن من خمسٍ: شريف سفيه، أو قال: عجول، وشيخ زانٍ، وفقير متكبّر، وموسر شحيح، وعالم فاسق)[٢٧٧].

(وخمسة أشياء يفطرن الصَّائم وينقضن الوضوء: الغيبة والنَّميمة، والكذب، والنّظر بشهوة، واليمين الفاجرة)[٢٧٨].

---

(٢٧١) البيتان من البحر الطويل، ونسبتهما على المشهور للشافعي (ت:٢٠٤هـ) رحمه الله.

(٢٧٢) أبو بكر الأنباري محمد بن القاسم مقرئ وحافظ ولغوي، له الأمالي وكتاب الأضداد وغيرها، توفي عام (٢٧١هـ). الأعلام للزركلي (٦/ ٣٣٤).

(٢٧٣)لم أجده بلفظه، لكن ذكر ابن حجر العسقلاني، الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف، دار عالم المعرفة، بيروت، ١٤٣٩هـ، (٢٠٠) بلفظ: (اللهم إني أعوذ بك من العيمة والغيمة والأيمة والكزم والقرم).

(٢٧٤)لم أجده بهذا اللفظ، لكن أخرج أحمد (٢١٣٥٥)، والترمذي (٢٥٦٨)، والنسائي (٢٥٧٥) الثلاثة الذين يبغضهم الله، وهذا لفظ الترمذي: (الشيخ الزاني، والفقير المختال، والغني الظلوم).

(٢٧٥)لم أجده بهذا اللفظ، لكن أخرج الطبراني في الكبير (٨٧٨٣) نحوه بلفظ: (الكبائر الشرك بالله، واليأس من روح الله، والقنوط من رحمة الله، والأمن من مكر الله)، ونحوه أبو نعيم في الحلية (٢٩٨/٧)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٠١٩).

(٢٧٦)أخرج نحوه الطبراني في مسند الشاميين، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ، (٥١٩)، وأبو نعيم في الحلية (١٢٣/٦)، والبيهقي في شعب الإيمان (٥٠٨٦).

(٢٧٧)لم أجده بهذا اللفظ، لكن أخرج مسلم (١٠٧) نحوه بلفظ: (ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم: شيخ زان، وملك كذاب، وعائل مستكبر).

(٢٧٨)ذكره المتقي الهندي في كنز العمال (٢٣٨١٣)، وقال السيوطي في اللآلئ (٩٠/٢): موضوع.

(وخمس خصال مَن كنّ فيه فقد استكمل حقيقة الإيمان: الصّائم في الصّيف، والمجاهد أعداء الله بالسَّيف، والمبادر إلى الجمعة والجماعات، والمسبغ الوضوء على المكاره في السّرَّات، وتارك المراء والجدال في الدِّين)[٢٧٩].

(وخمس خصال مَن كنّ فيه وجب له على الله الجنّة: السّخاء في ذات الله، وغضّ الطّرف عن محارم الله، وعبدٌ دُعي إلى شهادة ظلم فرجع إلى الله واستعصم بالله فعصمه الله، وعبد ابتلي بمصيبة فصبر لها، وقال: إنا لله وإنا اليه راجعون، وردَّ أمره إلى الله فقوّاه الله على بليّته، وعبد أنعم الله عليه نعمته فحمد الله تبارك وتعالى وأثنى عليه)[٢٨٠].

(وخمسة لا ينالهم يوم القيامة فزع ولا يلحقهم جزع ولا هلع: الغازي في سبيل الله، والحاجّ الى بيت الله الحرام، والقارئ لكتاب الله، والأئمة والمؤذنون)[٢٨١].

(وخمس من عمل الشّيطان في الصّلاة: البزاق، والمخاط، وعقص الشّعر، والنّعاس، والتثاؤب)[٢٨٢].

(وخمس تورث النّسيان: أكل التّفاح الحامض، وأكل سؤر الفأر، والبول في الماء الرّاكد، ونبذ القملة، والحجامة في النُّقرة)[٢٨٣].

(وخمسة أشياء مَن عملهن في يوم كتبه الله تعالى من أهل الجنة: (ب/٢٦) من صام الجمعة، وراح الى الجمعة، وعاد مريضًا، وشهد جنازة، وأعتق رقبة)[٢٨٤].

(وخمسة أشياء يُستأنس إليها: الرّجل الصَّالح، والعمل الصّالح، والعقل الحسن، وذو الودّ الولي، والسّلطان العادل ذو الرّحمة)[٢٨٥].

وسئل بن عباس رضى الله تعالى عنهما عن خمسة فقيل له: مَن أجود الناس؟ ومَن أحلم الناس؟ ومن أبخل الناس؟ ومَن أسرق الناس؟ ومَن أعجز الناس؟ فقال: أجودهم مَن أعطى مَن حرمه، وأحلمهم مَن عفا عمَّن ظلمه، وأبخلهم من بخل بالسّلام والصّلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وأسرقهم الذي يسرق مِن صلاته، وأعجزهم مَن عجز عن الدعاء.

وجمع بعضُ الشعراء في بيت واحد خمسة تشبيهاتٍ فقال[٢٨٦]:

---

(٢٧٩)لم أجده، وصحت فيه جملة عند مسلم (٢٥١) (وإسباغ الوضوء على المكاره).

(٢٨٠)لم أجده.

(٢٨١)لم أجده بهذا اللفظ، وأخرج ابن ماجه في فضل الغازي والحاج (٢٨٩٣) بلفظ: (الغازي في سبيل الله والحاج والمعتمر وفد الله، دعاهم فأجابوه، وسألوه فأعطاهم).

(٢٨٢)لم أجده، وجاء في الصحيحين أن التثاؤب من الشيطان، البخاري (٣٢٨٩)، ومسلم (٢٩٩٤).

(٢٨٣)ذكره الفتني محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي، تذكرة الموضوعات، إدارة الطباعة المنيرية، ١٣٤٣هـ، ص ١٦٧، وقال: موضوع.

(٢٨٤)أخرج نحوه أحمد (١٥٦٤٢)، وابن حبان (٢٧٧١)، والطبراني في الأوسط (٢٣٤٨)، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٧٧٨).

(٢٨٥)لم أجده.

(٢٨٦) من البحر البسيط.

فَأَسْبَلَتْ لُؤْلُؤًا مِن نَرْجِسٍ وسَقَتْ ** وردًا وَعَضَّتْ على العُنَّاب بِالبَرَدِ

باب السِّتّة:

قال بعض الحكماء: ستة لا يخطئهم الحزن: فقيرٌ حديثُ عهد بغنى، ومُكثرٌ يخاف على ماله التّلف، ومريضٌ لا طبيب له، ومحبٌّ لامرأته وهي خائنة مفسدة، والحسود، والحقود.

وقيل: في المرض ستُّ خصال لا ينبغي للعبد أن يجحدها، فمنها: نقية الجسم، وتمحيص الذّنوب، وتعرّض لثواب الصَّبر، وتذكيره بالنّعمة في حال الصّحّة، واستدعاء التّوبة، والحضّ على الصّدقة.

المضاف:

لم يذكر الأستاذ أبو منصور الثعالبي غير الخبرين المقدَّم ذكرهما، وأمّا الثاني: فإنه كان قد مرَّ بي عن الفضل ابن سهل، وفيه زيادة حسنة؛ فلأجل ذلك أعدته، وذلك أن الفضل بن سهل وزير المأمون كان قد مرض مرضًا ثمَّ (أ/٢٧) شفي منه، فلما دخل عليه النّاس يهنئونه نظمًا ونثرًا، فلمَّا فرغوا قال هو: اعلموا أن في العلل نِعَمًا ينبغي للعقلاء أن يعرفوها، وهي: تمحيص الذنوب، وتعريضٌ لثواب الصَّبر، وإيقاظٌ من سِنَة الغفلة، وإذكارٌ بالنِّعمة، في حال الصِّحَّة، وحثٌّ على الصَّدقة، وبَعثٌ على التَّوبة، ولقضاء الله وقدره الخيار، فتركَ النّاسُ كلَّ ما قيل، وحفظوا كلام الفضل.

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (ستةٌ مَن تكفَّل لي بهن تكفّلتُ له بالجنَّة: إذا حدَّث لا يكذب، وإذا وعد لا يخلف، وإذا اؤتمن لا يخون، ويكفّ يده، ويغضّ طرفه، ويحفظ فرجه)[٢٨٧].

(وستة من سنن المرسلين: الحلم، والحياء، والسّؤال، والحجامة، والعطر، والنّكاح)[٢٨٨].

وفي خبر آخر: (من سنن المرسلين: حفظ اللسان، وحفظ البصر، وحفظ الفرج، وأكل الحلال، والورع عن محارم الله عز وجل)[٢٨٩].

(وستة لا يسأل عنهم في المنشأ ولا يجمعهم مع عباده: ناكح يده، والفاعل والمفعول به، والزَّاني بحليلة جاره، والضارب والديه، والشّارب الخمرة المقيم عليها إلا أن يتوب)[٢٩٠].

(وستة لا يُسأل عنهم في المنشأ: رجل فارق الجماعة وعصى إمامه ومات عاصيًا، وعبد آبق من مولاه ومات آبقا، وامرأة غاب عنها زوجها وقد كفاها مؤونة الدّنيا

(٢٨٧)لم أجده.

(٢٨٨)أخرج نحوه أحمد (٢٣٥٨١)، والترمذي (١٠٨٠)، والطبراني في المعجم الكبير (١١٤٤٥).

(٢٨٩)لم أجده.

(٢٩٠)لم أجده بهذا اللفظ، وذكر المتقي الهندي في كنز العمال نحوه (٤٤٠٥٧) وعزاه للبارودي.كما أنه ذكر أنهم ستة؛ لكنه عدد خمسة فقط.

فتزوجت بعده، ورجل نازع الله عز وجل رداءه وإزاره وهو العزة، ورجل في شكٍّ من أمن الله، والقنوط من رحمة الله)[٢٩١].

ويقال: (إنّ جبريل عليه السّلام هبط على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمَّد: (ب/٢٧) عِشْ ما شئت فإنّك ميّت، واجمع ما شئت فإنّك تاركه، وأحبب مَن شئت فإنّك مفارقه، واعمل ما شئت فإنّك مجزيٌ به، واعلم أنَّ شرف المؤمن قيامه بالليل، وعِزَّه استغناؤه عن النّاس)[٢٩٢].

(وستَّة يرضى الله تعالى ثلاثًا، ويكره ثلاثًا: يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعًا، وأن تنصحوا مَن ولّاه الله أموركم، ويكره لكم قيل وقال، وكثرة السّؤال)[٢٩٣].

(وستة عرضوا عليَّ: ثلاثة منهم أول من يدخل الجنة، وثلاثة أول من يدخل النار، فأمّا أول ثلاثة مَن يدخلون الجنة: فالشّهيد، وعبد مملوك حسّن عبادة ربِّه ونصح سيِّده، وعفيف متعفف ذو عيال، وأمّا أوّل ثلاثة يدخلون النار: فأمير مسلَّط، وذو ثروة من مال لا يؤدي زكاته، وفقير فجور)[٢٩٤].

(وستُّ خصال من الأدب، ثلاثة في الحضر، وثلاثة في السَّفر، فأمّا التي في الحضر: فتلاوة كتاب الله، وعمارة مساجد الله، واتّخاذ الإخوان في الله، وأمّا التي في السّفر: فبذل الزَّاد، وحسن الخلق، والمزاح في غير معصية)[٢٩٥].

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (يا معشر الناس اتقوا الزِّنا فإنّ فيه ستَّ خصال؛ ثلاثة في الدنيا، وثلاثة في الآخرة، فأما التي في الدنيا: فيذهب البهاء، ويورث الفقر، وينقص العمر، وأمّا التي في الآخرة: فيورث السّخط، وسوء الحساب، والخلود في النار)[٢٩٦].

ذكر الثعلبي في التفسير: قال جاء إسرافيل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (قل يا محمد: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة (أ/٢٨) إلا بالله، عدد ما علم، وزنة ما علم، وملء ما علِم، فمن قالها كتبت له ستُّ خصال: كُتب من الذاكرين الله كثيرًا، وكان أفضل ممن ذكره الليل والنهار، وكان له غرس في الجنَّة، وتحاتّت عنه ذنوبه كما يتحاتّ ورق الشّجر اليابس، وينظر الله تعالى إليه، ومن نظر إليه لا يعذبه)[٢٩٧].

---

(٢٩١)أخرج نحوه أحمد (٢٣٩٤٣)، والبزار (٣٧٤٩)، وابن حبان (٤٥٥٩)، والحاكم (٤١١).

(٢٩٢)أخرجه الطبراني في الأوسط (٤٢٧٨)، والحاكم (٧٩٢١).

(٢٩٣)أخرجه أحمد (٨٧٩٩)، وابن حبان (٣٣٨٨).

(٢٩٤)أخرج نحوه ابن خزيمة أبو بكر محمد بن إسحاق النيسابوري، الصحيح، تحقيق: د.محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٣٩هـ، (٢٢٤٩)،وابن حبان (٤٣١٢)، والحاكم (١٤٢٩).

(٢٩٥)لا يصح مرفوعًا، وإنما هو من كلام جعفر بن محمد، أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٩١٢٨).

(٢٩٦)أخرجه أبو نعيم في الحلية (١١١/٤)، والبيهقي في شعب الإيمان (٥٠٩١).

(٢٩٧)أخرج نحوه السمرقندي في تنبيه الغافلين (٦١٦).

وفي الخبر: (أن الله تعالى أخفى شيئًا في ستٍّ: أخفى اسمه الأعظم في جميع أسمائه ليتوصل إليه بجميع أسمائه، وأخفى ليلة القدر في جميع ليالي الشّهر، وأخفى الصَّلاة الوسطى في جميع الصلوات لتقع المحافظة على جميعها، وأخفى ساعة الإجابة في ساعات يوم الجمعة ليتوفر على الدعاء في جميع ساعاته، وأخفى عبده الصّالح في جميع الخلق لئلا يحقر أحدٌ أحدًا، فربما كان وليًّا من أولياء الله تعالى وهو لا يعلم)[٢٩٨].

وقال علي رضي الله تعالى عنه لعمَّار بن ياسر: لا تحزن على شيء من أمور الدنيا فإنها ستة أشياء: مطعوم، ومشروب، وملبوس، ومشموم، ومركوب، ومنكوح، فأفخر طعامها فهو بزاقة ذبابة، وأفخر شرابها الماء ويستوي فيه جميع الحيوان، وأفخر ملبوسها الدّيباج وهو نسج من دودة، وأفخر مشمومها المسك وهو دم غزال، وأفخر مركوبها الخيل وعليها تقتل الرجال، ومنكوحها النّساء وهو مَبال في مَبال، وأنّ المرأة تُزيِّن أحسنَها ويراد بها[٢٩٩] أقبحها.

وقالت الهند[٣٠٠]: وجدنا لدّة الدّنيا في ستة أوقات: لدّة ساعة، ولدّة يوم، ولدّة ثلاثة أيّام، ولدّة شهر، ولدّة سنة، ولدّة دهر، فأمّا لدّة ساعة فالنّكاح، وأمّا لدّة يوم فالنّبيذ (ب/٢٨) وأمّا لدّة ثلاثة أيّام فالنّورة، وأمّا لدّة شهر فالعروس، وأمّا لدّة سنة فالولد الذّكر يلتذّ به ثمّ يصير كسائر إخوته، وأمّا لدّة الدّهر فلقاء الإخوان الثّقات وهم أعزّ من الكبريت الأحمر.

وذكر المبرّد[٣٠١] في كتاب مواريث الحكمة في الحثّ على طلب العلم، قال بعض الحكماء: تعلّموا العلم فإن تعلُّمَه حسنة، وطلبه عبادة، والمذاكرة به تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه صدقة، وبذله قُربه.

وذكر أبو حيَّانفي كتاب البصائر قال: جلس في حلقته بعض الأيام رجلٌ له بهاء، وعليه ثياب حسنة، ورائحة طيبة، فلم تشك الجماعة أن فيه علمًا، وهابوه إلى أن تكلَّم بأسوأ عبارة، وأردى منطق، فقال له المبرّد: يا هذا أنصفنا من نفسك، فإما أن تتكلم على قدر لباسك، أو تلبس على قدر كلامك، فلم يُسمَع على الحثّ[٣٠٢] على العلم أحسن مما قال[٣٠٣].

---

(٢٩٨)لم أجده. كما أنه ذكر أنها ستة؛ لكنه عدد خمسة فقط.

(٢٩٩) في المخطوطة: (به).

(٣٠٠) يعني: حكماء الهند.

(٣٠١) أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد، صاحب "الكامل في الأدب"، توفي عام: (٢٨٦هـ). الأعلام للزركلي (٧/ ١٤٤).

(٣٠٢) في المخطوطة: (الحس). والصواب ما أثبتناه.

(٣٠٣) لم أستدل على علاقة هذا الخبر في العدد ستة.

باب السَّبعة:

قال بعضهم: في السَّويق سبع خصال: طعام الحزين، والمسافر، والمستعجل، والمجدور، وذي اللهثة، وسمنة المهزول[٣٠٤].

وقال ابن العميد[٣٠٥]: ينبغي للمَلِك أن يستظهر لملكه على أعدائه بسبعة أجناس من الناس: فيتخذ الأحرار عُدَد ملكه، والأعراب أرباب جيشه، والدّيلم أركان جنده، والخيل جمرات عسكره، والأتراك خواصَّ أصحابه، والهند حرّاس حصونه، والأكراد علقًا[٣٠٦] لسيوف أعدائه.

وقيل: أطيب لحوم الصيد سبعة: لحم القبج، [ثم التدرّج][٣٠٧] ثمّ الدّرّاج، ثمّ الظّبي، ثم الطهيوج،ثم الحبارى، ثم السّماني، ولا خير في لحوم العائمات الماء، كما لا خير في لحوم الحمر الوحشية والأوعال (أ/٢٩) والتّيوس الجبلية.

المضاف:

قال النبي صلى الله عليه وسلم: (اجتنبوا السّبع الموبقات، وهنّ من الكبائر، قيل يا رسول الله: وما هنّ؟ قال: الشّرك بالله، وقتل النّفس التي حرّم الله إلا بالحقِّ، والشُّحُّ، وأكل الرِّبا، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات، والتّولي من الزحف)[٣٠٨].

وقال صلى الله عليه وسلم: (سبعة لا تجاوز صلاتُهم آذانهم، قيل: يا رسول الله مَن هم؟ قال: الذي يصلي وهو حاقن البول أو الغائط، وعبد آبق من مولاه حتى يرجع فيضع يده في يد مولاه، ورجلٌ أمَّ قومًا وهم له كارهون، ورجل يصلّي بغير طهور، وشارب خمر، وامرأة قامت إلى صلاتها وزوجها عليها ساخط، وامرأة قامت تصلّي بغير قناع، فهؤلاء سبعة لا يقبل الله لهم صرفًا ولا عدلًا حتى يتوبوا من هذه الخصال)[٣٠٩].

(وسبعة لا يجدون رائحة الجنة وإنَّ ريحها يوجد من خمسمئة عام: عاقّ والديه، ومدمن خمر، والقتّات، والجعظري، والجوَّاظ، والعتل، والزنيم، والمنان؛ فالقتات: الذي يقتُّ الحديث بالنميمة بين الناس، والجعظري: الذي لا يشتكي صداعًا، وإذا صدع يومًا كفر، والجوّاظ: الأكول الذي لا يهمه إلا بطنه، لا يعمل لله بطاعة، ولا يترك له

(٣٠٤) ذكر أنها سبع خصال لكنه عدد ستة.

(٣٠٥)هو أبو الفضل محمد بن الحسين، من أشهر وزراء البويهيين، يضرب به المثل في البلاغة، توفي عام (٣٦٠هـ). الأعلام للزركلي (٦/ ٩٨).

(٣٠٦) هكذا في المخطوطة، وفي الأصل: (غلقًا).

(٣٠٧) سقطت من المخطوطة، وهي في الأصل، طائر كالدراج يغرد في البساتين بأصوات طيبة، يكون بأرض خراسان وغيرها من بلاد فارس. الدميريمحمد بن موسى الشافعي، حياة الحيوان الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ، ج١، ص٢٣٠.

(٣٠٨)متفق عليه، البخاري (٢٧٦٦)، ومسلم (٨٩).

(٣٠٩)أخرج الترمذي نحوه (٣٦٠) بلفظ: (ثلاثة لا تجاوز صلاتهم آذانهم: العبد الآبق حتى يرجع، وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط، وإمام قوم وهم له كارهون).

معصية، والعتل: الجمّاع للمال مانع حقّ الله تعالى منه، والزَّنيم: السَّيّء الخلق وهو الدَّعيّ في القوم، والمنَّان: الذي يبطل صدقته بالمنّ)[٣١٠].

(وسبعة في ظل عرش الله عز وجل يوم لا ظل إلا ظله (ب/٢٩) إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله تعالى، حتى مات، ورجل قلبه معلق بالمساجد، ورجلان تحابّا في الله، اجتمعا عليه وافترقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات جمال ومنصب إلى نفسها فقال: إني أخاف الله، ورجل ذكر الله خاليًا ففاضت عيناه من خشية الله تعالى، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلمها شماله عن يمينه)[٣١١].

(واستعاذ صلى الله عليه وسلم من سبع موتات: موت الفجأة، ولدغ الحيّة، وافتراس السّبع، والحرق، والغرق، ومن أن يخرّ عن شيء، أو يخرّ عليه شيء، ومن القتل عند الفرار من الزّحف)[٣١٢].

وسبعة أشياء آفتها سبعة أشياء: آفة السَّماح المنُّ، وآفة الجمال الخيلاء، وآفة الحديث الكذب، وآفة العلم النسيان، وآفة العبادة الفترة، وآفة الظرَف الصلف، وآفة الحسد الفخر.

وقال جعفر الصادق رحمه الله تعالى: سبعة أشياء تدلُّ على مقدار عقول أصحابها: المال يكشف عن مقدار عقل صاحبه، والحاجة تدلُّ على عقل صاحبها، والمصيبة تدلّ على عقل من نزلت به، والغضب يدلُّ على قدر عقل الغضبان، والكتاب يدلُّ على قدر عقل كاتبه، والرّسول يدلُّ على قدر عقل مرسله، والهدية تدلُّ على قدر عقل مهديها.

وقال بعضهم: سبعة من علامات الحليم: أن يكون عند الزلازل وقورًا، وفي المكاره صبورًا، وفي الرَّخاء شكورًا، لا يحيف على من يبغض، ولا يأثم فيمن يحبّ، نفسه منه (أ/٣٠) في عناء، والنّاس منه في عافية.

وسبعة أشياء من أخلاق الصّالحين: مجالسة الصالحين، ومساءلة العلماء، ومخالطة الحكماء، والمودة، والحجامة وأخذ الشعر وتقليم الأظفار يوم الخميس؛ نظافة ليوم الجمعة.

وقال بعض الحكماء لابنه: يا بُنيّ، سبعة أشياء يحسن بك أن تميل لهن: زوجتك ما وافقتك، ومعيشتك ما كفتك، ودارك ما وسعتك، وثيابك ما سترتك، ودابتك ما حملتك، وصاحبك ما أنصفك، وجليسك ما فهم عنك.

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري [٧٨هـ] رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (ما زال يوصيني جبريل بالجار حتى ظننت أنه يجعله وارثًا، وما

---

(٣١٠)لم أجده بهذا اللفظ، لكن أخرج الحارث بن أبي أسامة، بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة، ١٤١٣هـ، (٢٠٥) بعض ألفاظه ، وفي إسناده ميسرة بن عبد ربه وهو وضّاع، كذا في اللآلئ للسيوطي (٣٠٨/٢)، وأما القتات فروى الترمذي (٢٠٢٦) بلفظ: (لا يدخل الجنة قتات). ذكر سبعة لا يجدون رائحة الجنة لكنه عدد ثمانية.

(٣١١)متفق عليه نحوه، البخاري (٦٦٠)، ومسلم (١٠٣١).

(٣١٢)أخرجه أحمد (٦٥٩٤)، والطبراني في الأوسط (١٣٧).

زال يوصيني بالنساء حتى ظننت أنه سيُحرّم طلاقهن، وما زال يوصيني بالمملوكين حتى ظننت أنه يجعل لهم وقتًا يعتقون فيه، وما زال يوصيني بالسواك حتى ظننت أنه فريضة، وما زال يوصيني بالصلاة لوقتها في الجماعة حتى ظننت أنه لا يقبل الله الصلاة إلا في الجماعة، وما زال يوصيني بقيام الليل حتى ظننت أنه لا نوم في الليل، وما زال يوصيني بذكر الله حتى ظننت أنه لا ينفع قول إلا به)[٣١٣].

باب الثمانية:

قال يحيى بن خالد البرمكي: لذّة الدنيا في ثمانية أشياء: الطعام الطيب، والماء البارد، والثوب النظيف، والفراش الطري، والدار الواسعة، والمرأة الموافقة، والخادم الموافق، والقدرة على الإحسان إلى الإخوان.

المضاف:

قال النبي صلى الله عليه وسلم: (ب/٣٠) (ثمان خصال مَن كنّ فيه نشر الله عليه رحمته، وأدخله جنّته، وحرَّمه الله على النّار، وعصَمه من الشّيطان: مَن آوى المسكين، ورحم الضّعيف، وأنفق على والديه، ورحم مملوكه، ورفق به، وملك نفسه حين يغضب، ويرغب ويرهب حين يشتهي)[٣١٤].

وقال صلى الله عليه وسلم: (لا فقر أشد من الجهل، ولا مال أعوز من العقل، ولا وحدة أوحش من العُجب، ولا مظاهرة أوثق من المشاورة، ولا عقل كالتدبير، ولا ورع كالكفاف، ولا حسب كحسن الخلق، ولا عبادة كالتفكر)[٣١٥].

(وثمانية أشياء: أربعٌ سعادة، وأربعٌ شقاوة، فمن السَّعادة: الزَّوجة الصَّالحة، والجارُ الصَّالح، والمسكن الواسع، والمركب الهنيّ؛ ومن الشّقاوة: المرأة السّوء، والجار السّوء، والمسكن الضّيق، والمركب العسر)[٣١٦].

وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في تفسير الثعالبي: ثمان آيات في سورة النّساء هنّ خير لهذه الأمّة مما طلعت عليه الشّمس وغربت، وهي قوله تعالى: {يريد الله ليُبيِّنَ لكم} [النساء/٢٦]، {والله يريد أن يتوب عليكم}[النساء/٢٧]، {يريد الله أن يخفِّفَ عنكم} [النساء/٢٨]، {إنْ تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفِّر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلًا كريمًا} [النساء/٣١]، {إنّ الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء} [النساء/٤٨]، {إنَّ الله لا يظلم مثقال ذرَّة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرًا عظيمًا} [النساء/٤٠]، {ومن يعمل سوءًا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله

(٣١٣)حديث: (ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه): متفق عليه: البخاري (٦٠١٥)، ومسلم (٢٦٢٤)، أما الوصية بالمملوك فأخرجها البيهقي في شعب الإيمان (٨١٩٤)، وأما تتمة الحديث فأخرج غالب ألفاظه السمرقندي في تنبيه الغافلين (٤١١).

(٣١٤)أخرج بعضه الحكيم الترمذي في جامع الأصول (٥٠/٤) ولفظه: (أربع من كنّ فيه حرّمه الله على النار...).

(٣١٥)جزء من حديث طويل أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٦٨٨)، ونحوه الشهاب القضاعي في مسنده (٨٣٦).

(٣١٦)أخرج الحاكم نحوه (٢٦٤٠) بلفظ: (سعادة لابن آدم ثلاثة، وشقاوة لابن آدم ثلاثة...).

يجد الله غفورًا رحيمًا}[النساء/١١٠]، {ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم وكان الله شاكرًا عليمًا} [النساء/١٤٧] (أ/٣١)
وقيل: ثمانية لا تشبع من ثمانية، العين من النظر، والأرض من المطر، والأنثى من الذّكَر، والعالم من العلم، والسّائل من المسألة، والحريص من الجمع، والبحر من الماء، والنّار من الحطب.
وعن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه: ثمانية أشياء هنّ زينة ثمانية: العفاف زين الفقر، والشكر زين الغنى، والصّبر زين البلاء، والتواضع زين الحسَب، والحلم زين العلم، والتدبير زين المتعلم، وكثرة البكاء زين التوبة، وترك المنِّ زين الإحسان، والخشوع زين الصّلاة[٣١٧].
وعن عمر رضي الله تعالى عنه: من ترك فضول الكلام مُنح الحكمة، ومن ترك فضول النظر منح خشوع القلب، ومن ترك فضول الطعام منح لذَّته، ومن ترك الضّحك منح الهيبة، ومن ترك المزاح منح البهاء، ومن ترك حبَّ الدنيا منح حبَّ الآخرة، ومن ترك الاشتغال بعيوب غيره منح الصّلاح بعيوب نفسه، ومن ترك التجسس في كيفية الله تعالى مُنح البراءة من النّفاق.
وعن عثمان رضى الله تعالى عنه: علامة العارفين ثمانية أشياء: قلبه مع الخوف والرجاء، ولسانه مع الحمد والثناء، وعيناه مع الحياء والبكاء، وإرادته مع الترك والرضا؛ يعني ترك رضا نفسه وطلب رضا مولاه[٣١٨].
وعن علي رضى الله تعالى عنه أنه قال: لا خير في صلاةٍ لا خشوعَ فيها، ولا خير في صوم لا امتناع فيه عن اللغو، ولا خير في علم لا ورع فيه، ولا خير في مال لا سخاوة (ب/٣١) فيه، ولا خير في إخوة لا حفاظ فيهم، ولا خير في نعمة لا بقاء فيها، ولا خير في عمل لا إخلاص فيه[٣١٩].
باب التسعة:
قال أبو الحسن النّاشئ[٣٢٠]: تسعة من الكبائر منقرس حمّال، وأعمش كحّال، وأعرج رقّاص، وأخرس مغنٍّ، وخصيّ يسخر بذكَر مولاه، ومُقعد يحلف بالمشي إلى بيت الله الحرام، ومؤذن مخنَّث، وقحبة تأمر بالمعروف، وناقص يقول: أنا أبو الفضل الطّويل.
وقيل: تسعة لا يخلون من تسعة: فتى من رعونة، ويمانيّ من جنون، وواسطيّ من غفلة، وبصريّ من جدل، وكوفيّ من كذب، وبغداديّ من مخرقة، وخوارزميّ من لؤم، وطبريّ من خِفّة، وسواديّ من جهل.

(٣١٧)ذكر أنها ثمانية أشياء؛ لكنه عدد تسعة.
(٣١٨)ذكر أنها ثمانية أشياء؛ لكنه عدد أربعة.
(٣١٩) هكذا في المخطوطة، وهذه سبعة أمور، وحقها أن تكون في باب السبعة.
(٣٢٠)في المخطوطة: (الناسي)، والصواب المثبت، وهو علي بن عبد الله بن وَصيف، أبو الحسن النّاشئ، شاعر مُحسن، متكلم، مدح سيف الدولة، وتوفي عام (٣٦٠هـ). الأعلام للزركلي (٤/ ٣٠٤).

وقيل: تسعة أشياء ضائعة: سلّم في مفازة، وسراج في شمس، وقفل على خربة، وخضاب لشاب، وطاووس في ناووس، وحسناء تزف إلى عنّين، وطعام يقدّم إلى سكران، وبذر في سباخ، وإحسان إلى لئيم.

المضاف:

قال النبي صلى الله عليه وسلم: (أوصاني ربي بتسع: الإخلاص في السّر والعلانية، والعدل في الرضا والغضب، والقصد في الغنى والفقر، وأن أعطي مَن حرمني، وأصل من قطعني، وأعفو عمن ظلمني، وأن يكون نطقي ذِكرًا، وصمتي فكرًا، ونظري عبرة)[٣٢١].

تسع خصال ضمنها رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن داوم عليها: (الاختلاف إلى المساجد: رحمةٌ منتظرة، أو آيةٌ محكمة، أو فريضةٌ عادلة، أو سنَّةٌ قائمة، أو علمٌ مستظرف، أو أخٌ مستفاد، أو كلمةٌ تدلُّ على هدى، أو تردُّ عن ردى، أو يدع الذنوب حياءً أو خشية)[٣٢٢].

وتسعة إن أهينوا فلا يلوموا إلا أنفسهم: الجالس على مائدة لم يُدع اليها، والداخل (أ/٣٢) بين اثنين في حديث لم يدخلاه فيه، والمقامر على ربّ البيت، والمتحمّق بالدالّة على السّلطان، والجالس في مجلس ليس له بأهل، والمقبل بحديثه على من لا يسمعه، والطامع في فضل البخيل، والمنزل حاجته بعدوِّه، والمتكلّف مالا يعنيه.

وتسعة فيها الخير: في قراءة القرآن، وسبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وسؤال الخير، والتعوّذ من الشَّر.

وارتجز علي كرَّم الله وجهه بتسع كلمات، هنّ جواهر الحكم، ثلاث في المناجاة وهي[٣٢٣]:

كَفَى لي عَزًّا أنْ تَكُونَ لي رَبًّا
وَكَفَى لي فَخْرًا أنْ أكُونَ لَكَ عَبْدًا
أنْتَ لي كَمَا أُحِبّ فَوَفِّقْني لِمَا تُحِبّ

وثلاث في العلم، وهي: المرء مخبوء تحت لسانه، تكلّموا تُعرفوا، قيمة كل امرئ ما يحسنه.

وثلاث في الأدب، وهي: أنعم على من شئت تكن أميره، واستغن عمَّن شئت تكن نظيره، واحتج إلى من شئت تكن أسيره.

وعن عثمان رضى الله تعالى عنه: من حافظ على الصلوات الخمس لوقتها وداوم عليها أكرمه الله تعالى بتسع كرامات، أولها: يحبه الله تعالى، ويكون بدنه صحيحًا،

(٣٢١)لم أجده بهذا اللفظ، لكن أخرج الطبراني في الأوسط (٥٤٥٢) بعضَه بلفظ: (ثلاث منجيات: العدل في الرضا والغضب، والقصد في الغنى والفاقة، ومخافة الله في السر والعلانية).

(٣٢٢)أخرج نحوه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٩٢/١٤).

(٣٢٣)هذه الكلمات منسوبة لعلي رضي الله عنه، وهي ليست من الرجز، خلافًا لما أشار له المؤلف.

وتحرسه الملائكة، وتنزل البركة في داره، ويظهر على وجهه سيما الصالحين، ويلين الله تعالى قلبه، ويمرُّ على الصراط كالبرق اللامع، وينجِّيه الله تعالى من النار، وينزله الله تعالى في جوار الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

وعن علي كرم الله تعالى وجهه أنه قال: البكاء على ثلاثة أوجه، الأول: من خوف الله تعالى، والثاني: من رهبة[٣٢٤] السخط، والثالث من خشية القطيعة، فالأول كفارة للذنوب، والثاني فهو (ب/٣٢) طهارة للعيوب، والثالث: فهو الولاية مع رضا المحبوب، وثمرته النعيم المقيم، وثمرة كفارة الذنوب النجاة من العقوبات، وثمرة الولاية الرُّؤية، وزيارة الملائكة، وزيادة الفضيلة.

باب العشرة:

قال النبي صلى الله عليه وسلم في الخمرة: (لعن الله الخمرة، ولعَن عاصرها، ومعتصرها، وبائعها، ومبتاعها، وحاملها، والمحمولة له، وآكل ثمنها، وشاربها)[٣٢٥].

وقال بعض الحكماء: في البطيخ عشر خصال: طعام، وشراب، وفاكهة، وحلوى، وريحان، ويغسل المثانة، وينقي البشرة، ويسمِّن، ويذهب رائحة النُّورة[٣٢٦].

وهذه كلمات تنسب إلى ملك طبرستان[٣٢٧]، قال: ينبغي أن يكون في قائد الجيش عشر خصال: صولة الأسد، وروغان الثعلب، ووَثُوب الفهد، وصبر الحمار[٣٢٨]، وبكور الغراب، واستيلاء الحدأة، وحراسة الكركي، وحذر العقعق، وصيد العقاب، وهداية الحمام.

المضاف:

قال النبي صلى الله عليه وسلم: (العافية عشرة أجزاء، تسعة منها في الصمت، والعاشرة في ترك مجالسة السُّفهاء، والإسلام عشرة أسهم، خاب من لم يكن له فيها شهادة أن لا إله إلا الله وهي الفطرة، والصّلاة وهي الملة، والزكاة وهي الطُّهرة، والصّيام وهو الجُنَّة، والحجّ وهو[٣٢٩] الشّريعة، والجهاد وهو [...][٣٣٠] والأمر بالمعروف وهو الوفاء، والنهي عن المنكر وهو الحُجّة، والجماعة وهي المألفة، والطاعة وهي العصمة)[٣٣١].

---

(٣٢٤)في المخطوطة: (رهبط)، وهو خطأ لا معنى له.

(٣٢٥)أخرج نحوه الطيالسي (٢٠٦٩)، والترمذي (١٢٩٥)، والبزار (٧٥١٦).والأنسب لهذا الحديث أن يكون في باب التسعة.

(٣٢٦)ذكر أنها عشر خصال، لكنه عدد تسعة.

(٣٢٧)طبرستان من بلاد خراسان، والنسبة إليها طبري.القلقشندي أحمد بن علي بن أحمد الفزاري، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٤، ص٣٨٥.

(٣٢٨)في المخطوطة: (الجار)، والتصويب من الأصل.

(٣٢٩)في المخطوطة: (هي)، والصواب المثبت.

(٣٣٠)في المخطوطة بياضٌ، ولم نجده في غيرها.

(٣٣١)لم أجده بطوله، لكن أخرج السمرقندي في تنبيه الغافلين بعضه بزيادة (٦٩٥).

وذكر ابن حبيب[٣٣٢] رحمه الله تعالى في التفسير، قال: الكبائر عشرة منها أربعة (أ/٣٣) تختص باللسان وهي: الشِّرك، وشهادة الزُّور، والسِّحر، وقذف المحصنات، وواحدة تختص باليد وهي: قتل النَّفس بغير حق، واثنان بالبطن وهما: أكل الرِّبا، وأكل مال اليتيم، وواحدة بالفرج وهي: الزِّنا، وواحدة بالرِّجل وهي: الفرار من الزَّحف، وواحدة بجميع البدن وهي: عقوق الوالدين.

وعشرة أشياء فيها الاحتكار: البُرُّ، والشَّعير، والزَّبيب، والتَّمر، والزيت، والأرز، والسَّمن، والعسل، والجبن، والجوز.

وعشرة أشياء تورث النِسيان: الهمُّ، وكثرة التفكير، وقراءة ألواح المقابر، وأكل الكزبرة الرطبة، والنَّظر إلى المصلوب، والمشي بين الجملين المقطورين، والدَّين، وكثرة العيال مع العسر، وسوء التَّخيُّل، والخُلُق السَّيِّء، واللسان البذيء، والنّقار[٣٣٣].

وذكر الثّعلبي في التّفسير في قوله تعالى: {إن أصحاب الجنَّة اليوم في شغل فاكهون} [يس/٥٥]، قال: شغلهم بعشرة أشياء وهي: مُلك لا عزل معه، وصحّة لا سقم معها، وعِزٌّ لا ذُلَّ معه، وراحة لا تعب معها، ونعمة لا محنة معها، وبقاء لا عدم معه، وحياة لا موت معها، ورضا لا سخط معه، وأنس لا وحشة معها[٣٣٤].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (عليكم بالسِّواك فإن فيه عشرَ خصال: يطهّر الفم، ويرضي الرّبّ، ويُسخط الشَّيطان، ويحبّه الحفظة، ويشدُّ اللثة، ويقطع البلغم، ويُطيّب النكهة، ويُطفئ المرّة، ويجلي البصر، ويُذهب الحقد، وهو من السّنة)[٣٣٥].

وقال أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه: ما من عبد رزقه الله تعالى عشر خصال إلّا وقد نجا من الآفات والعاهات، (ب/٣٣) وصار في درجة المقرَّبين، أولها: صِدقٌ دائم معه قلب قانع، وصبرٌ كامل معه شكرٌ دائم، وفقرٌ دائم معه زهدٌ حاضر، وذِكرٌ دائم معه بطن جائع، وخوفٌ متَّصلٌ معه حزنٌ دائم، وجهدٌ دائمٌ معه[٣٣٦] حاضر، ورفقٌ دائم معه رحم حاضر، وحبٌّ دائم معه نور حاضر، وعلم نافع معه حلم حاضر، وإيمان دائم معه عقل ثابت.

وقال عمر رضي الله عنه: عشرة لا تصلح بغير عشرة، لا يصلح العقل بغير ورع، ولا الفضل بغير علم، ولا التقوى بغير خشية، ولا السّلطان بغير رحمة، ولا الحسب

(٣٣٢)عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون السلمي الإلبيري القرطبي، عالم الأندلس وفقيهها في عصره. أصله من طليطلة، من بني سُليم، أو من مواليهم. ولد في إلبيرة، وسكن قرطبة ومات بها عام (٢٣٨هـ)، والمراد بتفسيره: كتاب: تفسير موطّأ مالك. الأعلام للزركلي (٤/ ١٥٧).

(٣٣٣)هكذا في المخطوطة، ذكر أنها عشرة أشياء؛ لكنه عدد اثنتا عشرة، و(النّقار) عبّر عنه غيره بالحجامة بالنقرة؛ أي: نقرة الرأس.

(٣٣٤)هذه تسعة أشياء، وسقط من المخطوط العاشرة، وهي: (وشباب لا هرم معه). الثعلبيفي الكشف والبيان (٢٧٨/٢٢).

(٣٣٥)أخرج نحوه السمرقندي في تنبيه الغافلين (٤٠٨)، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٥٢١).

(٣٣٦)لعلّ هناك سقطًا في هذا الموضع؛ لأنّ العبارة ناقصة، ولم نجدها بتمامها فيما رجعنا إليه من مراجع.

بغير أدب، ولا السّرور بغير أصل، ولا الغنى بغير جود، ولا الفقر بغير قناعة، ولا الرّفعة بغير تواضع، ولا الجهاد بغير توفيق.

وقال عثمان رضي الله عنه: أضيع الأشياء عشرة: عالم لا يُسأل، وعلم لا يُعمل به، ورأي صواب لا يُقبل، وسلاح لا يعمل ولا يُستعمل، ومسجد لا يصلى فيه، ومصحف لا يُقرأ فيه، ومال لا يُنفق منه، وخيل لا تُركب، وعلم الزّاهد في بطن من يريد به الدّنيا، وعمرٌ طويل لا يُتزوَّد فيه لمعاد.

وقال علي رضي الله تعالى عنه: العلم خير ميزان، والأدب خير حرفة، والتَّقوى خير زاد، والعبادة أربح بضاعة، والعمل الصالح خير قائد، وحُسن الخلق خير يقين، والحلم خير وزير، والقناعة أفضل غنى، والتّوفيق خير عون، والموت خير مؤدِّب.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (عشرة من هذه الأمة هم كفار بالله العظيم، ويظنّون أنهم مؤمنون: القاتل بغير حقّ، والسّاحر، (أ/٣٤) والدَّيوث الذي لا يغار على أهله، ومانع الزكاة، وشارب الخمر، ومن وجد سبيلًا إلى الحجّ فلم يحجّ، والسّاعي في الفتن، وبائع السّلاح لأهل الحرب، وناكح المرأة في دبرها، وناكح ذات محرم)[٣٣٧].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (العافية على عشرة أوجه: خمسة في الدّنيا، وخمسة في الآخرة، فأمّا التي في الدّنيا: العلم، والعبادة، والرّزق من الحلال، والصَّبر على الشّدّة، والشّكر على النّعمة، والتي في الآخرة: فإنَّه يأتيه ملك الموت بلطف ورحمة، ولا يروعه منكر ونكير في القبر، ويكون آمنًا من الفزع الأكبر، ويمحو سيئاته مع قران حسناته المقبولة، فيمرّ على الصّراط كالبرق الخاطف، مع دخوله الجنّة في سلامة)[٣٣٨].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من كثر ضحكه عوقب بعشر عقوبات: أولها أنه يموت قلبه، ويذهب الماء عن وجهه، ويشمت به الشّيطان، والرّحمن يغضب عليه، ويناقش يوم القيامة، وتلعنه الملائكة، ويبغضه أهل السماوات والأرض، وينسى كلّ شيء، ويُفتضح يوم القيامة)[٣٣٩].

وعن ابن عبَّاس رضي الله عنهما، عن النّبي صلى الله عليه وسلم أنّه قال: (عشرة من أمتي لا يدخلون الجنة إلا من تاب، أوّلهم القلّاع، والخيوف، والقتّات، والدّيوف، والدّيوث، وصاحب الفرطبّة، وصاحب الكوبة، وصاحب القفل، والزنيم، والعاق لوالديه، قيل: يا رسول الله فما القلّاع؟ قال: الذي يمشي بين الأمراء، والخيوف فهو النّبّاش، والقتّات فهو النّمام، والديوف هو الذي يجمع في بيته (ب/٣٤) قينات الفجور،

(٣٣٧)أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٩١/٥٢).

(٣٣٨)لم أجده.

(٣٣٩)لم أجده بهذا اللفظ، لكن أخرج الطبراني في الأوسط (٦٥٥٧) بلفظ: (مَنْ كَثُرَ ضَحِكُهُ اسْتُخِفَّ بِحَقِّهِ، وَمَنْ كَثُرَتْ دُعَابَتُهُ ذَهَبَتْ جَالَتُهُ، وَمَنْ كَثُرَ مِزَاحُهُ ذَهَبَ وَقَارُهُ، وَمَنْ شَرِبَ المَاءَ عَلَى الرِّيقِ انْتَقَصَتْ قُوَّتُهُ، وَمَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ سَقَطُهُ، وَمَنْ كَثُرَ سَقَطُهُ كَثُرَتْ خَطَايَاهُ، وَمَنْ كَثُرَتْ خَطَايَاهُ كَانَتِ النَّارُ أَوْلَى بِهِ). وقد ذكر أنها عشر عقوبات؛ لكن ما تم ذكره تسعة.

والدّيوث هو الذي لا يغار على أهله، وصاحب الكوبة هو الذي يضرب الطّنبور، وصاحب الفرطبّة هو الذي يضرب بالطّبل، وصاحب القفل هو الذي لا يعقل الذنوب، ولا يقبل التوبة، وأمّا الزّنيم قال: هو ولد الزّنا يقعد على قارعة الطّريق ويغتاب النّاس، وأما العاقّ لوالديه مشهور)[٣٤٠].

وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (ينبغي لداخل المسجد أن يفعل عشر خصال: أولها أن يتعاهد وينظر خفَّيه أو نعليه، وأن يبتدئ برجله اليمنى، وإذا دخل يقول: بسم الله والحمد لله، والسّلام على رسول الله وعلى ملائكة الله، اللهمّ افتح لنا أبواب فضلك، وأبواب رحمتك إنّك أنت الوهّاب، وأن يُسلّم على أهل المسجد، وإن لم يكن فيه أحد يقول: السّلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، وأن لا يمرّ بين يدي النّاس، وأن لا يعمل بعمل الدّنيا، وأن لا يتكلّم بكلام النّاس، وأن لا يخرج حتى يصلّي ركعتين، وأن لا يدخل إلّا بوضوء، وأن يقول إذا قام: سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب اليك)[٣٤١].

وقال إبراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى في وعظه أنّ النّاس سألوه عن قوله تعالى: {ادعوني أستجب لكم} [غافر/٦٠] وإنّا ندعوه ولا يستجيب لنا فكيف ذلك؟ فقال: لأن قلوبكم ماتت عن عشرة أشياء: أوّلها عرفتم الله ولم تؤدّوا حقّه، وقرأتم كتاب الله تعالى ولم تعملوا به، وادّعيتم عداوة السّلطان (أ/٣٥) ووافقتموه، وادعيتم حبَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركتم أثره، وادّعيتم حبَّ الجنة ولم تعملوا لها، وادّعيتم خوف النّار ولم تنتهوا عن الذنوب، وعلمتم أنّ الموت حقّ ولم تستعدّوا له، واشتغلتم بعيوب غيركم ونسيتم عيوب أنفسكم، وتأكلون رزق الله تعالى ولا تشكرونه، وتدفنون موتاكم ولا تعتبرون.

وقال بعض الحكماء: عقبى الدّنيا الزوال، وعقبى الحياة الموت، وعقبى الطّعام المزابل، وعقبى الجمع الحساب، وعقبى العمار الخراب، وعقبى الظّالم العذاب، وعقبى الشّمل الشّتات، وعقبى المذنب الخذلان، وعقبى التّائب الغفران، وعقبى الزّهد الرضوان، وعقبى كلّ شيء الهلاك ما خلا وجه الله عزّ وجل، {كلُّ شيءٍ هالك إلا وجهَه له الحكم وإليه ترجعون} [القصص/٨٨][٣٤٢].

والله تعالى أعلم بالصَّواب وإليه المرجع والمآب، والحمد لله رب العالمين، وصلّى الله وسلم على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.[٣٤٣](ب/٣٥).

---

(٣٤٠)لم أجده بهذا اللفظ، لكن أخرج بعضه البيهقي في شعب الإيمان (١٠٣١٠).

(٣٤١)لم أجده بهذا اللفظ، لكن أخرج مسلم بعضه (٧١٣)، بلفظ: (إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ، فَلْيَقُلْ: اللهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَإِذَا خَرَجَ، فَلْيَقُلْ: اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ)، وأبو داود (٤٦٥) بلفظ: (إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ فَلْيُسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، فَإِذَا خَرَجَ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ).

(٣٤٢) هذه الحكمة لا تناسب العدد عشرة، كون أن ما تحويه يناسب العدد الاحدى عشر.

(٣٤٣) جاء في نهاية النسخة، بخط الناسخ: وكان الفراغ منه في تاسع عشر شهر ربيع الأول، سنة ١٠٦٤ على يد أفقر عباد المعين، يوسف أحمد جمال الدّين غفر الله تعالى ذنوبهم، وستر في الدارين عيوبهم والمسلمين آمين.

الخاتمة

أهم النتائج التي خرجت بها من هذا العمل:

١- أثمر هذا العمل تحقيق مخطوطة عربية مهمة، تناولت موضوعًا أدبيًا طريفًا، اشتمل على الحكم والآداب مما ورد في الأحاديث، والآثار، ومما نُسب إلى أصحاب المُلك والوزراء والسادات والكبراء، وأقوال الحكماء والأدباء والظرفاء، وأهل الشعر والنثر، وذوي الصناعات والصنائع، والملح والنوادر، وغيرهم.

٢- أسهم هذا العمل في إضافة اسم مؤلف المخطوطة عبد الكريم بن عبد المنعم الطُّرْطُوشي إلى أعلام المؤلّفين في التراث العربي. وإن لم نتمكن من الترجمة له، إذ لم تسعفنا المصادر بذلك.

٣- أفاد هذا العمل من النسخة الخطية التي تضمنت مادة مشتركة مع كتاب أبي منصور الثعالبي (بَرْد الأكباد في الأعداد)والتي نتج من مقابلتها حلّ إشكالات المخطوطة، وفي زيادة ثقتنا بمادة كتاب أبي منصور الثعالبي المطبوع.

٤- أضاف هذا البحث كتابًا جديدًا للمكتبة العربية في موضوع الأعداد، هذا الفنّ الأدبيّ الذي اختَرعهُ أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي، والذي يدخُلُ في بابِ الآدابِ والوصايا المتعلّقة بالأعداد، مِن كلامِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، والصحابة، والتابعين، والملوك، والأمراء، والأعيان، والأدباء، والشعراء، والحكماء والأطباء، والظرفاء مبتدئًابالعدد اثنين، ومنتهيًا بالعدد عشرة.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

- ابن أبي عاصم أبو بكر الضحاك، السنة، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٠هـ.
- ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج، العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية، باكستان، ١٤٠١هـ.
- ابن الكثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨هـ.
- ابن حبان أبو حاتم محمد التميمي، الثقات، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان، وزارة المعارف، الهند، ١٣٩٣هـ.
- ابن حبان أبو حاتم محمد التميمي، صحيح ابن حبان، تحقيق: محمد علي سونمز، خالص آي دمير، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٣٣هـ.
- ابن حجر العسقلاني، الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف، دار عالم المعرفة، بيروت، ١٤٣٩هـ.
- ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.
- ابن خزيمة أبو بكر محمد بن إسحاق النيسابوري، الصحيح، تحقيق: د.محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٣٩هـ.
- ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧١م.
- ابن عراق الكناني نور الدين علي بن محمد، تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق الغماري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ.
- ابن عساكر أبو القاسم علي بن الحسن، تاريخ دمشق، تحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ.
- ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد في سننه، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ.
- ابن مفلح شمس الدين المقدسي، الآداب الشرعية والمنح المرعية، عالم الكتب.
- أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني، سير السلف الصالحين، تحقيق: د. كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.
- أبو حامد الغزالي، التبر المسبوك في نصيحة الملوك ، ضبطه وصححه: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٩هـ.
- أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت.
- أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٩٤هـ.
- أحمد بن العباس بن جريج ابن الرومي، ديوان ابن الرومي، تحقيق: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م.
- أحمد بن حنبل، المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ.
- البزار أبو بكر أحمد بن عمرو، مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٤٣١هـ.
- البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ.

- البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين، شعب الإيمان، تحقيق: د عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٣هـ.
- الترمذي محمد بن علي بن الحسن بن بشر، نوادر الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، ج٢.
- الثعالبي أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل ، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق: د. مفيد محمد قميحة، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٨٩م.
- الثعالبي أبو منصور عبد الملك بن محمد، الديوان، تحقيق: د. محمود عبد الله الجادر، سلسلة خزانة التراث.
- الثعالبي أبو منصور عبد الملك بن محمد، المنتحل ، تحقيق: الشيخ أحمد أبو علي، المطبعة التجارية، الإسكندري، ١٣١٩هـ، ١٩٠١م.
- الثعالبي أبو منصور عبد الملك بن محمد، برد الأكباد في الأعداد، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار الإمام مسلم، القاهرة، ١٤٣٦هـ.
- الثعلبي أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: عدد من الباحثين، دار التفسير، جدة، ١٤٣٦هـ.
- الحارث بن أبي أسامة، بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة، ١٤١٣هـ.
- الحاكم أبو عبد الله محمد النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ.
- الدميري محمد بن موسى الشافعي، حياة الحيوان الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ.
- الديلمي أبو شجاع الهمذاني، الفردوس بمأثور الخطاب، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ.
- الزيلعي جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف، نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي، تحقيق: محمد عوامة، مؤسسة الريان للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٨هـ.
- السمرقندي أبو الليث نصر بن محمد، تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار ابن كثير، دمشق، ١٤٢١هـ.
- السيوطي جلال الدين، اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، تحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ.
- السيوطي جلال الدين، جامع الأحاديث، جمع وترتيب: عباس أحمد صقر وأحمد عبدالجواد، مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر.
- الشعراني عبد الوهاب بن أحمد، الطبقات الكبرى، طبعة مكتبة المليجي، القاهرة.
- الشهاب القضاعي أبو عبد الله محمد بن سلامة، مسند الشهاب، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٧هـ.
- الطبراني سليمان بن أحمد، مسند الشاميين، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ.
- الطبراني سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثانية.
- الطبراني سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط، تحقيق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، وأبو الفضل عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، ١٩٩٥م.
- الطيالسي سليمان بن داود بن الجارود، المسند، تحقيق: د. محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر، مصر، ١٤١٩هـ.
- الفتني محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي، تذكرة الموضوعات، إدارة الطباعة المنيرية، ١٣٤٣هـ.

- القلقشندي أحمد بن علي بن أحمد الفزاري، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، بيروت.
- القيرواني إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري، زهر الآداب وثمر الألباب، دار الجيل، بيروت.
- الماوردي أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، أدب الدنيا والدين، دار مكتبة الحياة، ١٩٨٦م.
- المتقي الهندي، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق: بكري حياني وصفوة السقا، مؤسسة الرسالة، ١٤٠١هـ.
- الموسوعة العربية.
- النسائي أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، السنن الكبرى، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١هـ.
- جار الله الزمخشري، ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٤١٢هـ.
- جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢هـ.
- خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢ م.
- شهاب الدين النويري أحمد بن عبد الوهاب البكري، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٢٣هـ.
- شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٦م.
- صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ.
- عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، التحبير في المعجم الكبير، تحقيق: منيرة ناجي سالم، رئاسة ديوان الأوقاف، بغداد، ١٩٧٥م.
- عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، دراسة وتحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار عالم الكتب، الرياض، ١٩٩٦م.
- عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة.
- محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، تحقيق: جماعة من العلماء، وبعنايته: د. محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ.
- محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، مطابع دار السراج، ١٩٨٠م.
- محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٩٥هـ.
- محمد جار الله الصعدي، النوافح العطرة في الأحاديث المشتهرة، تحقيق: محمد عبدالقادر أحمد عطا، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٤١٢هـ.
- مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٧٤هـ.
- ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.
- ياقوت الحموي شهاب الدين أبو عبد الله، معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١٤هـ.